جامعة السودان المفتوحة
عمادة البحث العلمي

# مجلة جامعة السُّودان المفتوحة

## علمية محكمة

العدد الثامن

يونيو
1443هـ - 2022م

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة السودان المفتوحة

**ردمد:** 7755-1858

**الناشر:** جامعة السودان المفتوحة 1442هـ/ 2021م

**المراسلات:** مجلة جامعة السودان المفتوحة

عمادة البحث العلمي

جامعة السودان المفتوحة

شارع عبيد ختم، أركويت، الخرطوم

ص ب: 13091

**هاتف:** 00249 183247636

**فاكس:**00249 183242776

**البريد الإلكتروني:** ousjournal@gmail.com

ousjournal@ous.edu.sd

**الموقع الإلكتروني:** http://www.journal.ous.edu.sd

**تنفيذ الموقع الإلكتروني:** م. عثمان الأمين حسين

**الجمع الإلكتروني:** أ. وليد مهدي الشيخ هجو

**تصميم الغلاف:** أ. عثمان التجاني محمود

## الهيئة الاستشارية


1. البروفسير الطيب أحمد المصطفى حياتي مدير الجامعة
2. البروفسير أحمد الطيب محمد أحمد أستاذ النبات، النيلين
3. البروفسير عوض إبراهيم عوض أستاذ الإعلام، جامعة أبها
4. البروفسير هشام عباس زكريا أستاذ الإعلام، جامعة الملك فيصل
5. البروفسير عمر الشيخ هجو أستاذ اللغة الإنجليزية، جامعة طيبة، المدينة المنورة
6. البروفسير عمر السيد الطيب العباس أستاذ الأدب العربي،جامعة القرآن الكريم
7. البروفسير مختار عثمان الصديق أستاذ علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
8. البروفسير حسن عباس حسن أستاذ العلوم الإدارية، جامعة أم درمان الإسلامية
9. البروفسير عبد القادر محمد أحمد عبد الله أستاذ العلوم الإدارية والمالية، جامعة الخرطوم
10. البروفسير عبد الملك عبد الرحمن أستاذ الفيزياء، جامعة الخرطوم
11. البروفسير الحبر يوسف نور الدائم أستاذ اللغة العربية، جامعة الخرطوم
12. الدكتور عثمان عوض السيد محمد أستاذ التربية – جامعة السودان المفتوحة
13. الدكتور معتصم يوسف مصطفى أستاذ اللغة العربية،جامعة أم القرى، مكة المكرمة
14. الدكتور أحمد سمي جدو محمد نور أستاذ التاريخ، جامعة السودان المفتوحة

**المشرف العام**

أد.الطيب أحمد المصطفى حياتي

**رئيس هيئة التحرير**

دالصادق آدم عمر

**أعضاء هيئة التحرير**

أد. محمد إمام محمد أبو

أد. عبد الخالق فضل رحمة الله

أد. الخاتم عبد الرحمن أبو الحسن

د. عبد العزيز جابر محمد

د. أسعد جلال الدين

د. مأمون بشير مختار

د. علي محمد علي

د. كيريا أحمد محمد نصر

د.فع الله موسى رزق الله

# قواعد النشر بالمجلة

**أولاً: قواعد عامة**

1. تخضع البحوث المقدّمة إلى المجلّة للتقويم والتحكيم.
2. تُقبل البحوث باللغة العربية والأجنبية.
3. يقدم الباحث طلباً موجهاً لرئيس التحرير لنشر بحثه مشفوعاً بسيرة ذاتية مختصرة له، تتضمن اسمه ودرجته العلميّة، وتخصصه، ووظيفته والجهة الّتي يعمل بها، وعنوانه الكامل متضمنًا العنوان البريدي وأرقام هواتفه وبريده الإلكتروني .
4. يرسل البحث عن طريق البريد الإلكتروني (ousjournal@gmail.com) على عنوان المجلة، مرفقاً مع رسالة لرئيس التحرير ،حيث تتم كافة المراسلات ولايقبل الورق أو القرص الإلكتروني (CD).
5. لا يكون البحث قد سبق نشره على أي نحو كان، أو تم إرساله للنشر في مجلة أخرى، ولا يتم إرساله لمجلة أخرى حتى يتلقى من رئيس التحرير ما يفيد بعدم قبول بحثه للنشر.
6. يُخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها في أقرب وقت ممكن.
7. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة مرفقة على رسالة بالبريد الإلكتروني موجهة لرئيس التحرير، في ما لا يزيد عن أسبوعين من تاريخ إرسال التعديلات إليه، وفي حالة احتياجه لفترة أطول عليه طلب فترة إضافية من رئيس التحرير قبل نهاية الأسبوعين.
8. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للتحكيم إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
9. تعتبر قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدّمة إلى المجلّة نهائيّة، وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم إبداء مبرّرات لقراراتها.
10. في حال قبول البحث للنشر في المجلّة لا يُسمح للباحث بنشره في مكانٍ آخر.
11. تنشر الأعمال العلمية على مسئولية أصحابها والمجلة غير مسئولة عن آراء وأفكار وردت بالبحث.
12. لا يعطى الباحث خطاب قبول نهائي لنشر بحثه إلا بعد استيفائه لكافة التعديلات المطلوبة من المحكمين ورئيس التحرير.

13. القبول المبدئي لنشر البحث بالمجلة لا يعني القبول النهائي.
14. يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية.
15. يُراعى في أولوية النشر بالمجلة ما يأتي:
    أ. البحوث المرتبطة بالتعليم عن بعد والتعليم المفتوح.
    ب. تاريخ وصول البحث لرئيس تحرير المجلة.
    ت. استيفاء الموضوع كافة إجراءات النشر.
    ث. تنوع مَوْضُوعات البحوث.

**ثانياً: موجهات تحريرية لإعداد البحث للنشر بالمجلة**

كل بحث يقدم للنشر بالمجلة لابد أن يراعي الموجهات التحريرية التالية حتى يمكن النظر في إمكانية قبوله للتحكيم. عدم الالتزام بهذه الموجهات يعرض البحث لعدم النظر فيه. عند التقديم يقوم الباحث بملء إستمارة التقديم للمجلة ويرسلها مع البحث عن طريق البريد الإلكتروني.

1. **عنوان البحث:** يكتب عنوان للبحث بأقل عدد من الكلمات التي توضح بجلاء مسألة البحث.
2. **المؤلفون:** يكتب اسم المؤلف (أو المؤلفون) بدون ألقاب بالشكل المعروف به في المجال العلمي، ويشار إلى من تتم معه المراسلات أن كانوا أكثر من واحد. وتكتب بعد ذلك عناوين المؤلفين إذا لم يكونوا في نفس العنوان.
3. **النص:**

أ. على الباحث أن يراعي الأسلوب العلمي في كتابة البحث العلمي.

ب. لا يتجاوز البحث المقدّم خمس عشرة صفحة ولا يزيد عن عشرين صفحة بهوامش من الحجم العادي (A4 Normal)، بما فيها المقدمة والملحقات وقائمة المصادر والمراجع ومسرد المصطلحات.

ت. أن يكون البحث مكتوباً بواسطة برنامج ميكروسوفت وورد.

ث. متن النص Simplified Arabic عادي (حجم الخط 14)، إذا كانت لغة البحث هي العربية، إما إذا كانت لغته هي الأجنبية فيستخدم في متن النص Times New Roman (حجم الخط 12).

ج. العناوين الرئيسة Simplified Arabic أسود (حجم الخط 18)، إذا كانت لغة البحث هي العربية، إما إذا كانت لغته هي الفرنجية فيستخدم في العناوين الرئيسة Times New Roman (حجم الخط 16).

ح. العناوين الفرعية Simplified Arabic أسود (حجم الخط 16)، إذا كانت لغة البحث هي العربية، إما إذا كانت لغته هي الفرنجية فيستخدم في العناوين الفرعية Times New Roman أسود (حجم الخط 14).

خ. لا تقبل المراجع في هوامش الصفحات الداخلية للبحث.

د. تترك مسافة (1.5) بين السطور.

ذ. تنقل الآيات القرآنية من المصحف مباشرة.

ر. يكتب اسم أي مؤلف أجنبي بالعربية والأجنبية معاً (الأخيرة بين قوسين هلاليين) في أول ورود له في النص، وبالعربية وحدها بعد ذلك في النص العربي.

**4. المستخلص:**

أ. يرفق الباحث مع البحث وفي صفحة منفصلة مستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، إن كان البحث بالعربية أو الإنجليزية، على ألا يقلّ كلّ مستخلص عن (150) كلمة ولا يزيد على (250) كلمة.

ب. في سطر منفصل تحت كل مستخلص تكتب بلغته بين 4- 7 كلمات مفتاحية تشير إلى موضوع البحث وتدلل عليه.

**5. المقدمة:**

تتضمن المقدمة الجزء النظري للبحث وفيها يستفاد من الأبحاث السابقة،وهو استعراض البحوث المنشورة ذات الصلة بموضوع البحث في تحديد مسألة البحث وأهميتها منعاٍ للتكرار، كما تتضمن أهداف البحث وأهميته وأسباب القيام به. لابد أن تكتب مصادر جميع المعلومات التي اشتملت عليها المقدمة في المتن بطريقة كتابة المصادر الموضحة في الفقرة رقم 10 أدناه. يراعى عند كتابة المقدمة الفرق بين النص النظري لكتابة الورقة البحثية والنص النظري لبحوث الرسائل العلمية، ولا يقبل النقل الميكانيكي لبحوث الرسائل العلمية (الانتحال). تكتب مبررات البحث وأسئلته في نهاية المقدمة كجزء منها، ويجب ألا تتجاوز صفحتين.

**6. طريقة وأدوات عمل البحث:**

توضح بالتفصيل الطريقة والأدوات التي اتبعت في عمل البحث، مع الإشارة للمصادر التي تمت الإستفادة من معلوماتها (إن وجدت). ولا يتم شرح نظريات معروفة بل يتم فقط ذكرها حين الاستعانة بها.

**7. النتائج:**

يتم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة بطريقة علمية متدرجة وواضحة ويتم وصفها بلغة علمية سليمة. وفي حالة الاستعانة بأي أشكال أو صور أو رسوم بيانية يشار إليها في المتن بأرقامها حين الحديث عنها وتوصف بما لا يظهر التكرار، ولا يكرر توضيح نفس النتائج بأكثر من طريقة واحدة، وفي حالة الاستعانة بالجداول توضع النتائج في أقل عدد ممكن منها.

**8. المناقشة:**

تناقش النتائج في عنوان منفصل ويتم تفسيرها وعرضها على، ومقارنتها مع، الدراسات والبحوث السابقة ولا يتم تكرار كتابة النتائج مرة أخرى لوحدها.

**9. الخلاصة والتوصيات:**

يتم عرض خلاصة للبحث وما توصل إليه من توصيات تتضمن مقترحات لدراسات أخرى لمواصلة ومتابعة نتائج البحث الحالي.

**10. المراجع:**

أ. لا بد من الإحالة لأي مصدر أو مرجع مستشهَد به أو مرويٍّ عنه، ولأي مؤلف مذكور في النص. تُكتَب الإحالة بالسنة والصفحة بين قوسين هلاليَّيْن في النص نفسه. ولا بد من أن يورد في قائمة المصادر والمراجع أيُّ عمل علمي محال إليه في النص، بحيث تتطابق المصادرُ والمراجعُ المحال إليها في النص مع ما في قائمة المصادر والمراجع.

ب. يكتب اسم أي مؤلف لأي مرجع داخل المتن باسم العائلة متبوعاً بفاصلة ثم تكتب سنة النشر. وإذا كان هناك مؤلفان يكتبان وبينهما (و)، أي فلان وفلان، ثم تكتب السنة بعد الفاصلة. أما إذا كان المؤلفون أكثر من ذلك فيكتب اسم المؤلف الأول فقط ويتبع بكلمة وآخرون، ثم سنة النشر.

ت. يكتب اسم أي مؤلف أجنبي بالعربية والأجنبية معاً (الأخيرة بين قوسين هلاليين) في أول ورود له في النص، ثم بالعربية وحدها بعد ذلك.

ث. يجب إثبات المصادر والمراجع مستوفاة في آخر البحث مرتّبة هجائياً (أ، ب، ت، ث) والأجنبية في قائمة منفصلة كذلك مرتبة هجائياً (A,B,C) حسب المنهج الموضح أدناه.

ج. يرد اسم المؤلف في بداية السطر، بدءًا باسم العائلة، يليه اسمه الأول، أو حرف اسمه الأول إن كان أجنبيًا.

ح. تأتي سنة النشر الهجرية قبل السنة الميلادية إن ذُكر التقويمان لضرورة. بعد مسافتين في السطر نفسه يرد عنوان العمل العلمي، وفي آخره مكان النشر، ثم الناشر.

خ. تكون عناوين البحوث، المنشورة في مجلات أو كتب محررة، بين علامتي تنصيص.

د. تُكتب عناوين المجلات أو الكتب العربية بالخط الأسود، وبالخط العادي المائل إن كانت بالأجنبية.

**11. الصور الفوتوغرافية والأشكال التوضيحية والرسوم البيانية والجداول:**

أ. لا بد أن تكون أحجام الصور والرسوم البيانية والأشكال التوضيحة والجداول بأحجام مناسبة ولا تتعدى مع عناوينها حجم الصفحة الواحدة.

ب. في حالة استخدام مادة منشورة يتعين على المؤلف أن يحصل على إذن مكتوب من الجهة صاحبة الملكية الفكرية، ويرفق ذلك مع البحث. كما عليه أن يذكر ذلك تحت الشكل.

ت. تتم كتابة عنوان مختصر واضح لكل شكل، وترقم الأشكال والصور والرسوم البيانية متتالية (هكذا: **شكل 1** موضوع الشكل إلخ) حسب ترتيب ظهورها في البحث، كما يشار إليها بأرقامها في مواقعها حين يأتي ذكرها. أما الجداول فترقم على حدة هكذا: **جدول 1** موضوع الجدول...إلخ.

ث. **الصور الفوتوقرافية:** يجب أن تكون الصور جيدة النوعية ولا تقبل الصور الباهتة وستتم طباعة الصور في النسخ الورقية باللون الأبيض والأسود وفي حالة أهمية الألوان يلتزم المؤلف بدفع قيمة الطباعة.

ج. **الأشكال التوضيحية:** يجب استخدام رسومات أصلية، وإذا كانت مصورة فيجب استخدام الماسح الضوئي (scaner) وتصور من أصول جيدة النوعية، ولا تقبل الرسومات الباهتة.

ح. **الرسوم البيانية:** حين تستخدم الرسوم البيانية يجب استخدام اللونين الأبيض والأسود، وتكون الخطوط بسيطة ولا تستخدم الخطوط الثنائية وتكون الخلفيات بيضاء. ويستخدم في تنفيذه برنامج مايكروسوفت إكسل، ويرسل ملف إكسل المحتوي على الرسومات مع البحث.

خ. **الجداول:** يرسم الجدول بخطوط بسيطة مفردة (مقاس pt½) ولا تقبل الخطوط المزدوجة أو السميكة.

**12. عناوني البريد الإلكتروني للمجلة:**

ousjournal@gmail.com

ousjournal@ous.edu.sd

**13. موقع المجلة الإلكتروني:**

journal.ous.edu.sd

## أهداف المجلة

تشجيع البحث العلمي والالتزام بقواعد النشر.

الاهتمام برسالة الجامعة وإتاحة التعليم للجميع.

3. مواكبة التقنيات الحديثة في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

4. المساهمة في قضايا السلام والتنمية.

## مجالات المجلة

1. تطوير المناهج في مجال العلوم التربوية، والإنسانية والأساسية.

2. قضايا التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ومطلوباتهما وعلاقتهما مع غيرهما من المجالات.

3. القضايا التربوية المعاصرة.

4. استخدام التقنية في المجالات العلمية المتقدمة.

5. قضايا السلام والتنمية وخدمة المجتمع.

# قائمة المحتويات


| الرقم | البحوث العلمية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | كلمة رئيس هيئة التحرير | ك |
| 2 | القيم الخلقية في شعر بابكر بدوي الدّشين<br>د. بابكر خالد عبد الواحد محمد | 1 |
| 3 | الوصف العامل في سورة الأنعام<br>د. إيمان عمر محمد جادالله | 33 |
| 4 | أثر التقنيات الحديثة في تعليم اللغات<br>د. عمر حسب الرسول عثمان محمد | 54 |
| 5 | الألفاظ المعبرة عن مراتب المحبة في الشعر الصوفي<br>د. الصادق آدم عمر | 75 |
| 6 | مراجعة النظير ودورها في تحسين جودة المعلومات المحاسبية<br>د. صلاح بابكر عيسي مهاجر | 98 |
| 7 | دور تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي<br>د. منال محمد محمود آدم | 126 |
| 8 | أثر التوجه الإستراتيجي على القدرات الديناميكية<br>د. مواهب عبدالله خميس عبدالله | 158 |
| 9 | إستراتيجية التعلم التعاوني ودورها في العملية التعليمية<br>د. يس بابكر أحمد فضل الله | 177 |
| 10 | Investigating English Newspapers Headlines Grammatical Features versus Conventional Grammar<br>Dr. Kirya Ahmed Mohammed Nas | 208 |

# كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده وله الحمد لذاته حمداً يوافي مرضاته وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

يسرني أن أقدم إليكم العدد الثامن من مجلة جامعة السودان المفتوحة العلمية المحكمة، وقد اشتمل هذا المجلد على عدد من الأوراق العلمية في مختلف التخصصات ، وإصدار هذا العدد مؤشر على أن البحث العلمي في هذه الجامعة يسير بخطى ثابتة وواثقة نحو تحقيق الأهداف الرامية لزيادة مساحات البحث العلمي للنشر وبث المعرفة، وتشجيع المهتمين من العلماء والباحثين للمساهمة في تطوير البحث العلمي الذي يعتبر من أهم المجالات الحيوية المرتبطة بتحقيق احتياجات المجتمع والنهوض به قدماً، ونشير في هذا الصدد إلى توجه الجامعة إلى إصدار مجلات متخصصة في مختلف المجالات الإنسانية منها والتطبيقية، وذلك إيماناً منا بأن دقة التخصص العلمي بات أمراً ضرورياً في عصر تعتبر فيه المعرفة ليست أساساً للتقدم فحسب، وإنما ضرورة للحياة اليومية، لذلك تسعى عمادة البحث العلمي للتميز في البحث العلمي والوصول إلى آخر المستجدات فيه والوقوف على تطبيقاته، وإتاحة التواصل بين المؤسسات للتبادل المعرفي على نحو يرتقي بجودة البحوث في كافة المجالات، عزيزي القاريء يشتمل هذا العدد على مجموعة من الأوراق العلمية باللغتين العربية والإنجليزية، والأوراق التي تنشر في هذه الإصدارة تحوي مختلف التخصصات تربوية، وإدارية ، ولغات ، واقتصادية، وتقنية في مجال التعليم ، ومن هذا المنطلق لابد أن نشكر جميع الباحثين الذين اختاروا مجلة الجامعة لنشر بحوثهم العلمية بعد استكمال إجراءات النشر وقواعده وشروطه التي اعتمدتها المجلة، ونشير هنا إلى أن عمادة البحث العلمي بالجامعة قد أصدرت العدد الرابع للمجلة التوثيقية بالتعاون مع مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر، والله ولي التوفيق.

د. الصادق آدم عمر

رئيس هيئة التحرير

# القيم الخلقية في شعر بابكر بدوي الدّشين

## (الحب والوفاء نموذجاً)

## دراسة وصفية تحليلة

## *Moral values in the poetry of Al-Deshin (Love and Loyalty as a Model)*

## *(A descriptive and analytical study)*

**بابكر خالد عبد الواحد محمد**

**أستاذ الدراسات الأدبية والنقدية / جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة**

---

**المستخلص**

هدف البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها: (التعريف بالشاعر ومعرفة العوامل المؤثرة في ثقافته الشعرية . ابراز قيمة الحب والوفاء في شعره) اقتضت طبيعة البحث أن يستخدم الباحث (المنهج الوصفي التحليلي) حيث قام بوصف وتحليل الابيات الشعرية التي وردت في ديوان الشاعر والتي تحدثت عن قيمة حب الشاعر للرسول . صلى الله عليه وسلم . ولشيوخه وأصدقائه. وقام الباحث بتقسيم البحث الى ثلاثة مباحث: تحدث في المبحث الاول (عن التعريف بالشاعروالعوامل المؤثرة في ثقافته الشعرية)، وتحدث في المبحث الثاني (عن حب الرسول . صلى الله عليه وسلم . في شعر الدشين) وفي المبحث الثالث تحدث (عن حب ووفاء الدشين لشيوخه وأصدقائه، بروفسور/ عبد الله الطيب نموذجاً لمشائخه، وبروفسور علي أحمد محمّد بابكر نموذجاً لأصدقائه،وختم البحث بخاتمة اشتملت على مجموعة من النتائج، أهمها (أن المعجم الشعري للدشين مستمدٌ من القرآن والسنة والشعر العربي القديم . للبئة الدينية التي نشأ فيها الشاعر دور كبير في ثقافته الدينية، لمعهد أم درمان العلمي العالي، وجامعة القاهرة (فرع الخرطوم) الدّور الكبير في تنمية مهارات الدّشين الشعرية)، (لجامعة المدينة المنورة الدّور الكبير في تنمية الجانب الروحي)،شعر الدشين مليءٌ بالقيم الدينية والخلقية والتي تحتاج الى البحث والدراسة وغيرها من

النتائج) وأوصى الباحث بضرورة البحث عن شعر الشاعر الذي لم يتحصل عليه جامع ومحقق الديوان الأستاذ / الدرديري أحمد عمر جابر ليضم في الديوان حتى تتم دراسته والاستفادة منه.

## Abstract

The aim of the research is to achieve a set of goals, the most important of which are: (Introducing the poet and knowing the factors affecting his poetic culture - highlighting the value of love and loyalty in his poetry). On the value of the poet's love for the Messenger, may God bless him and grant him peace, and to his elders and friends. The researcher divided the research into three sections: he spoke in the first topic (on the definition of the poet and the factors affecting his poetic culture), and he spoke in the second topic (about the love of the Messenger - may God’s prayers and peace be upon him - in Al-Deshin poetry) and in the third topic he talked (about the love and loyalty of Al-Deshin). For his sheikhs and friends, Professor / Abdullah Al-Tayeb as a model for his sheikhs, and Professor Ali Ahmed Muhammad Babiker as a model for his friends, and the research concluded with a conclusion that included a set of results, the most important of which is (that the poetic lexicon of the inauguration is derived from the Qur’an, Sunnah and ancient Arabic poetry - for the religious environment in which the poet grew up has a great role In his religious culture, Omdurman Higher Scientific Institute, and Cairo University (Khartoum Branch) played a great role in developing Al-Dashin’s poetic skills), (Al-Medina Al-Munawwarah University has a great role in developing the spiritual side). The researcher recommended that it is necessary to search for the poetry of the poet, which was not obtained by the collector and investigator of the Diwan, Professor Al-Dardiri Ahmed Omar Jaber, to include it in the Diwan until it is studied and benefited from.

**المبحث الأول: العلّامة/ بابكر الدُّشين . نشأته وحياته ومكونات ثقافته.**

المطلب الأول: بابكر الدُّشين . نشأته وحياته

هو العلّامة الأديب الأريب (بابكر البدوي دُشين بن أحمد ويستمر نسبه الى نضر بن إبراهيم بن سلام بن أرقم بن مكرم بن الحاج بن محمّد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن اسحاق بن حسن بن عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم) (بابكرالدشين ، الديوان ، 2013 ، ص 11 )، أحد أعلام الأمة الإسلامية ومفكريها، العقليّ المدنيّ نسباً، والمالكيّ مذهباً.

**لقبه:** كان العالم الأديب / بابكرالدُّشين يلقب (بالكاشانيّ) وكان محباً لهذا اللّقب، وقد عُرف بين إخوانه في المعهد العلمي بهذا اللّقب، وكان يحبه ويسرّ به، اذ كان يشبه نفسه بآيات الله الكاشاني.

**نسبه:** ينتسب الشيخ بابكر الدُّشين الى قبيلة (العقليين) الذين ينتهي نسبهم الى (عقيل بن أبي طالب . رضي الله عنه)، ويقول في قصيدة كتبها الى الدّكتور / عثمان ميرغني بلال (الدشين ، الديوان ،ص13) مشيراً الى أن نسبه من عقيلٍ، يقول فيها:

إنّا كمثلك من عقيلٍ فرعُنا ** نسبٌ به المدنيّ صار معرّفا

ويقول الدكتور / عثمان ميرغني في ذلك:(اسرتنا واسرة الشيخ بابكر الدُّشين تعرف باسم العقليين، وهم من أهل صلاح وعلم وأهل أرومة ومحتدٍّ أصيل ؛ إذ أنهم ينتسبون الى عقيلٍ بن أبي طالب، أخ كل من علي وجعفر. رضي الله عنهما . وصلتي الوثيقة به العلاقة الحميمة بين أسرتي وأسرة المدنيين التي ينتسب اليها الشيخ بابكر، والمدنيون اشتهروا بنسبتهم الى جدّهم العالم الشيخ مدني السّني) (المصدر السابق ، (نقلاً عن عثمان ميرغني بلال ،عميد كلية الآداب ، جامعة أم درمان الاسلامية، ديوان الدشين، ص 13) كما ينسب الأديب / بابكر الدُّشين الى جدّه (دُشين) بضم الدّال، والذي عُرف باسم قاضي العدالة، وسبب تسميته بهذا الاسم كما ذكرها ود ضيف الله في الطّبقات حين تحدّث عنه قائلاً: (وسمي قاضي العدالة لانه فسخ نكاح الشيخ / محمّد الهميم، وذلك أنه في حالة الجذب الإلهي زاد

في نكاحه من النّساء على المقدار الشرعي، وجمع بين الأختين)، وقال عنه الشيخ فرح ود تكتوك:

وين دُشين قاضي العدالة ** المابميل للضلالة

نسَلُهْ نعـــم السُّلالة ** الأوقدوا نار الرّسالة

فقد ورث الدُّشين جميع المكارم من أجداده واقتفى أثرهم، وسار على دربهم، يربي الأجيال، ويسخر نفسه لخدمة العلم، ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وفي اقتفائه لأثر أجداده، قال عنه الشاعر مصطفي طيّب الأسماء:

أبابكرٍ اخـــا المجد السّنيِّ ** دُشين العلم والخلق الزكيّ

ومن ورث المكارم من جدودٍ ** هم الطّودُ الأشم بكل حيّ

هم ورثوا المكارم من قديمٍ ** وهم قد أورثوك هدى النبيّ

**مولده ونشاته ومكونات ثقافته:**

ولد العالم الأديب الشاعر/ بابكر الدُّشين . رحمه الله . في مدينة(ودمدني) حاضرة ولاية الجزيرة في الأول من يناير لعام 1937م، ونشأ في مدينة الثقافة وعبق الحضارة، وموئل التاريخ ورضع من ثديها وتربى في كنفها، في اسرة عرفت بالكرم والنبل والوفاء، فوالده الشيخ البدويّ؛ كان يحفظ القرآن ويتلوه آناء الليل وأطراف النّهار، فشب شاعرنا على حبّ العلم ومجالسة أهله، ولما كان القرآن هو مأدبة الله في الأرض، وخير مربٍّ للناشئة رأى والده أن يدخله الخلوة ؛ ليحفظ القرآن ليتحلى بأخلاق أهل القرآن، فأول خلوة درس بها شاعرنا هي خلوة (الفكي الصديق) والتي تطورت الى معهد ود مدني الاوسط، وفيها نال الشّهادة الإبتدائية.

وبجانب الخلوات في (ودمدني) كانت تكثر الطّرق الصوفية، والزوايا، وحلقات العلم، وفي هذه البيئة الرّوحية نشأ دُشين الخير يطلب العلم من أفواه المشايخ، فتمكن شاعرنا من قراءة القرآن وعلومه وعلوم الشّريعة، حتى صار وحيد عصره في العلم والزهد والتّواضع وحبّ الخير للنّاس.

ظلّ شاعرنا وفيّاً (لودمدني) فوصفها في إحدى قصائده بأنها بوتقة ذكرٍ وعبادةٍ وتعليمٍ قائلاً فيها (ديوان الدشين ،ص 16 )

الى مدني الوضيئة حيثُ تبدو ** نضارتُها ويكسوها البهاءُ
يرفُّ القطن مـؤتلقاً عليها ** وتربو حين تمطرها السّماءُ
وتلمــعُ قبـة السّنيَّ فيهــا ** يشع النّـور منـها والضياءُ
وفيـها الذّكـرُ والقرآنُ يتلى ** ونـــار المهرجانُ بها سناء

**المعهد العلمي ودوره في مسيرة دُشين العلمية:**

بعد أن نال الدّوشين الشهادة المتوسطة، كان لابد ان يواصل تعليمه، فسافر الى الخرطوم ؛ ليلتحق بالمعهد العلمي العالي بام درمان، تلكم المنارة التي انبثق منها شعاع الفكر والثقافة، وتخرج فيها أجيال شهدت لهم منابر العلم والمعرفة، إلا أن هذا المعهد قد واجه حرباً شعواء من قبل المستعمر، وذلك لانه كان يعنى بدراسة اللّغة العربية والعلوم الإسلامية، وكانت أكبر مشكلة تواجه الطّلاب فيه من قبل المستعمر، هي عدم الإعتراف بالشّهادة المعهدية، الأمر الـذي يـؤدي الى إذلال حامـل هـذه الشّـهادة، مـع تضـييع حقـه في مجـال العمـل، وهـدف المستعمر في تهميش الطّالب المعهديّ ليس بالنسبة للحرمان من العمل في وظائف الدّولة، بل تهميشه في المجتمع نفسه، واحتقار الثقافة الإسلامية عن طريق إذلال الطّالب المعهديّ حامل تلك الثقافة.

والمعهد العلميّ كان قلعةً من القلاع التي كانت تدافع عن الهوية السودانية المتمثلة في اللغة العربية، وفي الدّين الإسلامي، ولذلك كان المعهد يجد حرباً شعواء من الإستعمار، ولم ينل المعهد حظه من الكتابة في تاريخ السودان، فأول تظاهرة سنة 1946م والتي سجن فيها (الزعيم الأزهري) خرج بها طلاب المعهد (ديوان الدشين ، ص 18 ، نقلا عن أ.د مصطفى الفكي) .

ويشير دوشين لهذه الحرب في بعض قصائده مبيناً أنها مهما أحتدمت فلن تلين عزم شيوخه، وسيظل المعهد يؤدي رسالته ويصون أمجاد الأمة الإسلامية، ويحفظ الهوية السّودانية،

وبفضل الله فقد تحقق ذلك الى أن غدا المعهد اليوم جامعة عريقة وهي (الجامعة الإسلامية)، وفي هذا يقول دشين (ديوان الدشين ، ص 18) :

في معهدٍ حارب الكفّار منهجه ** وســار سيرتهم أبناء ذا البلدِ
صان التّراث بإمجاد ذوي كرمٍ ** من غير عونٍ من الحكامِ أو سندِ
واليــوم صار بحمد الله جامعةً ** عريقةً قبل أترابٍ لــها جُــدَد
قد سايرت عصرها لكنها ابداً ** لم تنحرف عن سبيل الله أو تُحِد

وفي المعهد عرف الشّاعر بزكائه وفطنته وحبّه للعلم، وتفوقه على أقرانه، فأصبح شاعر المعهد الذي حمل هموم الطّلاب، وناضل بشدة من أجلها حتى فُصل من المعهد ويقول الدّكتور / حسن ابن عوف في ذلك: (فهو شاعر المعهد وكناره الذي يلهب وجدان الطّلاب بقصائده الحماسية، وهم يطالبون الحكومة الأعتراف بشهاداتهم بعد التخرج، وقد يشتبكون مع الشّرطة أثناء تظاهرهم) ويصور لنا دشين ذلك حين يقول(بابكردشين نحوياً ، د.حسن ابن عوف( ورقة قدمت في تأبين الشّاعر بالمجمع اللّغوي ، نقلاً عن ديوان الدشين ، ص 19) :

يوم الكفاح تواثب الأحرارُ ** وتوجهوا صوب القتال وثاروا
الطّوبُ والأحجارُ كان سلاحهم **والطّوبُ لاتقوى عليه النّارُ
أرأيت من حمل القنابلَ قد جرى ** وأخافه نفرٌ هناك صغارُ
نفرُ صغارُ غير أنّ نفوسهم ** عند التقاء الجحفلين كبـارُ

وهنا تدخلت الشّرطة لإحتواء الموقف، ولكنها ذاقت مُرّ العذاب من أولئك الطّلاب ضرباً بالأيادي تارةً وبالطّوب والأحجار تارةً آخرى، وأخيراً أُلقي القبض على الدُّشين ومن معه وفُصلوا من المعهدِ إلاّ انّ عددهم كان كبيراً الأمر الذي حدا بالإدارة أن ترجعهم مرّةً أُخرى، وتدخلت الحكومة واعترفت بشهادة المعهد، الأمر الذي يسرّ للمعهديين الفرصة للدخول الى الجامعات المختلفة.

وهكذا تظهر شهامة الدُّشين الذي ناضل بشعره حتى حُلت المشكلة وحُفظ للمعهد وطلابه حقوقهم، والى هذا اشار الأستاذ/ بشير عبدالماجد، في قصيدته التّي رثى بها العالم الشّاعر/دُشين حين قال:

والمعهد العلميّ كنت زعيمُه ** زمن الحروب عليه والأحقاد

دافعت فيه عن الحقوقِ مناضلاً ** ووقفت للأعداءِ بالمِرْصادِ

وفي تلك الفترة القاسية والظروف السّياسية التي كانت تمرّبها البلاد استطاع دُشين ان يواصل مسيرته التّعليمية في ذلك المعهد الى أن وفقه الله في أن ينال الشّهادة الأهلية في عام 1956م والتى اهلته للدخول لجامعة القاهرة فرع الخرطوم والتي كانت له ميداناً فسيحاً صال وجال فيه حتى عرف بين أساتذته الذين شهدوا له بالنبوغ، ولشخصه بعلو الهمة وتوقد البصيرة. وكان لجامعة القاهرة دورٌ كبير في تشكيل ثقافة الشّاعر دُ شين.

ومن أشهر اساتذته الذين تلقى عنهم العلم في جامعة القاهرة، الدّكتور/ عبدالمجيد عابدين، والدّكتور /خليل عساكر، والدّكتور/ حسين نصّار، والدّكتور / محمّد زكي العشماوي وغيرهم.

التحق الدُّشين بكلية الآداب قسم اللّغة العربية بجامعة القاهرة فرع الخرطوم وتخرج فيها في العام 1960م، وظل يواصل تعليمه حتى نال معادلة الشّرف، وتظهر شخصية الشاعر العصامي، وهو طالب قبل ان يكمل دراسته الجامعية كان يعمل بالتّدريس في المدارس الوسطى والثانوية ويعمل متعاوناً في جامعة الخرطوم، ويؤم بعض المكتبات ؛ ليكمل دراسته في الماجستير وتمكن بعد كل هذا العناء من الحصول على درجة الماجستير في الأدب بعنوان (ابوعبادة البحتري شاعراً) تحت إشراف أستاذه العلاّمة / عبدالله الطّيب المجذوب وذلك في العام 1970م. وواصل الدّوشين مسيرته العلمية بهمة وعزيمة حتى نال الدّكتوراة في الأدب وترقى بهمتة وعزيمته حتى اصبح أستاذاً في الأدب والنقد.

ختاماً بان عوامل كثيرة ساهمت في تشكيل ثقافة الدّشين العلمية اشهرها بداية تعليمه في خلاوي ود مدني ثمّ المنارة العلمية السّامقة بالسودان، (المعهد العلمي) والذي كان المحطة الى دار الشّهرة والنبوغ الفكري (جامعة القاهرة فرع الخرطوم) وتعليمه على يد اساطين العربية في

جامعة القاهرة من أمثال: (الدّكاترة / عبدالمجيد عابدين وخليل عساكر وحسين نصّار ومحمّد زكي العشماوي) ورعاية العلاّمة/ عبدالله الطيّب له في فترة إشرافه عليه في مرحلة الماجستير.

**المبحث الثاني: قيمة الحبّ في شعر العلامة بابكر الدُّشين دراسة وتحليل:**

المطلب الاول: حبّ الدّوشين للمصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من خلال شعره:

الاسرة التي انحدرمنها الدّوشين وتربيته الدّينية منذ نعومة أظفاره وحفظه للقرآن ونشأته في مجتمع (ود مدني) المليء بالخلاوي والزوايا والطرق الصوفية ودراسته للعلوم الشّرعية وعلوم اللّغة العربية (بمعهدأم درمان العلمي العالي) كل هذه العوامل جعلته مسكوناً بحبّ النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ وحبّ ال بيته وصحابته الأطهار، فقد افرد دشين قصائد خاصة بمدح النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ وبقية قصائده الآخرى في الدّيوان جلها أو معظمها يختمها بالصلاة والتسليم على شفيع الأمة ـ عليه افضل الصلاة وأتمّ التسليم.ومن المؤثرات التي زادت من هيام الدُّشين بالنبيّ ـ عليه السلام ـ انتدابه للتّدريس بجامعة المدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة وأتمّ التّسليم ـ فقد شأء له الله أن يمكث بها خمس عشرة سنةً من عام 1977 والى عام 1992م فسعد أيما سعادة عندما تلقى نبأ انتدابه للتّدريس بجامعة المدينة وحمدالله كثيراً على ذلك وقال قولته المشهورة: (المدينة تأتيني في بيتي)، فسافر اليها وقضى فيها أجمل سنيّ عمره متنقلاً مابين الروضة ومسجدها العظيم، وكان من عادته قبل أن يصل الى المسجد النبوي بأمتارٍ، يخلع نعليه مخافة أن تطأ نعليه

على موضع مر به الحبيب المصطفى، مقتدياً قي ذلك بالإمام مالك ـ رحمه الله ـ اذ كان لايركب على دابته ولا يلبس نعليه داخل مدينة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خشية أن تطأ حوافر دابته ونعليه على موطأ قدم الرسول ـ عليه أفضل الصلاة والسلام (بابكر الدّشين في رحاب الله ، د. أحمد محمّد البدوي ، صحيفة الصّحافة ، السبت 14/ ربيع الاول 1429هـ الموافق 22/مارس 2008م نقلاً عن ديوان الدشين ، ص 30 ).. وفي عشقه للمدينة والتي تضمُّ قبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ روى عنه صديقه الوفيّ، الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمد بابكر، قال: وكنت أسمعه دائماً يقول: (لن أفارق المدينة باختياري

الاّ اذا طلب منّي ذلك) (مقال بعنوان : دشين السابح في سماوات السعد ، للأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمّد بابكر، رئيس مجمع اللّغة العربية الأسبق نقلاً عن ديوان الدشين ، ص 30). ومن حبه للمدينة كان يرى أنّ كلّ شيءٍ فيها هو دواء وشفاء وحتى غبارها حين يكنس، وقال في سينيته والتي أسماها غبار المدينة من (المتقارب)

غبـار المدينة إذ يكنس ** شفاءُ تصح به الأنفسُ

فياحبذا نخلها المشتهى ** وغرس على تربها يغرسُ

نــزورُ النبيّ لدى روضةٍ ** نسلّــم فيها ونستأنس

ونزكر حاجاتنا عنده ** وفي النّفس آخرى بها تهجِسُ

ونغبط قــوماً لديها ثوَوْ** أقامــوا وليلاً هنا عرسوا

جلــوساً لدى قربه إنّه ** يطيب لدى قربه المجلسُ

كــريمٌ كسا بردةً شاعرٌ ** قــوافيه في مدحه مُيّسُ

ولعشق الدُّشين للمدينة وليقينه بأن كل شيءٍ فيها يشفي حتى غبارها، فقد روى صاحبه الحسين النّور قائلاً: (أصيب الدّشين بحصوةٍ في المدينة فذهب الى الطّبيب فشكا له مابه وبعد إجراء الفحوصات، وظهور النتيجة قرر الطبيب إجراء العملية، وحدّد الموعد، وفي هذه الأثناء إذا بدشين يذهب الى جبل أُحد ويأتي بحصوات ويضعها في إناءٍ ويصب عليها من ماء زمزم فيشربها بنية إزالة مابه، ويستحضر هنا حديث النبيّ . صلى الله عليه وسلم . (ماء زمزم لما شرب له) ( الحافظ المنذري ، الترغيب والترهيب ، 1996م ص ،136 ) ، ( العلامة الحطاب ، مواهب الجليل ،1412هـ ، ص 116 ) ، (الحاشية على سنن ابن ماجة ، الحافظ السيوطي ، ص 490 ) وقول الرسول . في رقيته للمريض في الحديث الذي روته السيدة عائشة . رضي الله عنها . أن النبي . صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض:(بسم الله بتربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا) ( محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، 1433 ، ص 208 ) ، (الحافظ بن حجر العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،440هـ ، ص 917 ) ، ( ابن ماجة ، المسند ، 1413هـ ،ص 356 ) ،

(محمد تقي العثماني ، تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الامام مسلم ، 1427 هـ ، ص 189) ، (ابن سعد ، طبقات ابن سعد ، 1995م ،ص 164 ) ( ابن حجر ، نتائج الأفكار ، 2019 هـ ، ص 173) ، ( ابن ابي شيبة ، المصنف ، 1409 هـ ، ص 45 ) ( الامام النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ص 184 ) وإذا بقدرة الله تخرج تلك الحصوة من جسمه، ويذهب الى الطبيب ويجري الطبيب الفحوصات الاخيرة فإذا به يتفاجأ بعدم وجودها، فقال ياشيخ لم أجدُ شيئاً ماذا فعلت ؟ فقال ببساطته: (الحمدلله الذي عافاني منها).

ولكن لكل بداية نهاية، فقد انتهت فترة دشين بالمدينة، ليرجع قافلاً الى وطنه السّودان بعد فترة استمرت خمسة عشر عاماً، وقبل أن يغادر المدينة فقد كتب قصيدته العصماء في جامعة المدينة والتي اسماها (الرّاحلة والزاد) والتي وجدت قبولاً طيباً عند كثيرٍ من الأدباء والشّعراء والنّقاد، والتي بداها بهذا البيت العذب المفعم بالعاطفة لجامعة المدينة ولمنسوبيها، يقول فيه:

لجامعة المدينة في فؤادي ** وشائج أُلفةٍ وعرى ودادي

والقصيدة جزلة المعاني، سهلة المباني، انشأها دُشين الخير بعاطفةٍ صادقةٍ جياشة، ومشاعرٍ متأججةٍ رقراقة، ووجدان متوقد الإحساس، يلمس فيها القارئ مسحة حزنٍ، يحاول الشّاعر اخفائها ؛ لفراقه المدينة وجامعتها، وأهم منها مفارقته لأريج وعبق ريح ضريح النبي، عليه السلام والبحث لايسع لذكر القصيدة كلها فيستشهد الباحث منها بابيات ويحيل القارئ الكريم الى الدّيوان للتبرك بهذه القصيدة العصماء والتي يبداها كما ذكرت بقوله:

لجامعة المدينة في فــؤادي ** ثــواء محبّةٍ ســام العمادِ

أودعها وقــد شدّت عليها ** وشائج أُلْفةٍ وعرى ودادي

قضيت بسوحها الفيحاءَ خمساً ** وشوقي للتّزود في ازديادِ

وحمداً للرؤوف قضيتُ خمساً ** وعشراً هنّ راحلتي وزادي

أُودعها وفي عنقي استقرت ** فضائلُ اهلها بيض الأيادِ
أُودعها ونفس الحرِّ ترعى ** لها ولـكل من فيها أيـــادِ
بفضل الله ثمّ بهـا أفدنا ** عُلوماً في الهواجر والغوادِي
ويكفينا فخاراً حيث نلنا ** جوار المصطفى خير العبادِ
عليه صلاة ربِّ كل حينٍ ** مع التّسليم تهمى كالعهاد
وأصحـــابٌ له كُرُم النّجادِ ** وأزواج لـــه غـــرر الودادِ
أزين بذكـــره شعري وتبقى** محبّته بقلـــبي في ازديـــادِ
أنالُ به شفاعته وتسري ** ذخـــائر أجـــره يوم المعادِ
اليس الجزع حنّ اليه شوقاً ** وهبّ لحجبه شجرُ البوادِ
وثار من الأصابع منه ماءً ** وحيّاه الحـــفي من الجمادِ

أرايتم كيف أحسن دشين التخلص للوصول الى التعبير عن حبّه الجارف لشفيع الأمة . عليه أفضل الصلاة والسّلام وحبّه لال بيته وأزواجه وأصحابه الكرام ولاينسى دشين في ذكره لرسول الله . صلى الله عليه وسلم . ان يتحدث عن معجزاته في حنين الجزع اليه، وانقياد الشجر له في الخلاء ونبع الماء من أصابعه وتسليم الحجر له وهذا يؤكد تبحر الدّشين في سيرة رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ويستمر في حنينه وشوقه الى المدينة قائلاً:

حننت الى المدينة من قريبٍ ** حنيني يوم كنتُ على البعادِ
فأضناني وحال النفس تشكـو** حنيناً قاطعاً نوط الفـــؤادِ
لجـــامعة لها يستن ذكـــــرٌ ** حميدٌ في الحواضر والبـــوادي
يشرفها بأن الذكـــر نشرٌ ** تـــــراه كلّ يومٍ في اطـــــرادِ
هنالك في المدينة حيث القت **عصاها في العقيق بخير وادِ
لدى بئرٍ لعروة ذات عـــــذبٍ ** تمدُّ له الدّلاءُ لكـــل صادِ
وكان الشّاعر بن الجهم عدى ** وطوف بالعقيق على الهوادي

(هـو الشّـاعر العباسـي المشـهور ، ترجمتـه في وفيـات الإعيـان وأنبـا أبنـاء الزمـان ، لابـن خلكـان، 2013 ، ص 355 )، وفي البيتين الاخيرين تنـاص شعري يؤكـد تبحـر الدّشـين في شعرنا العربي القديم وهو إشارة الى قول الشاعر العبّاسي المشهور علي بن الجهم في قوله: ( علي بن الجهم ، الديوان ،1996م ، ص "37 ـ40 )

هذا العقيق فعدِّ أي ** دي العيس عن قلوائها

وإذا مررت ببئر عــروة ** فاســقني من مائها

ويختم دُشين القصيدة بالدعاء قالاً:

سألت الله يرزقنا اتباعــاً ** لسنته وهديــاً للرّشــادِ

وصدقاً في المقال وفضل عونٍ **نلوذُ به لدى الكرب الشّدادِ

القصيدة تؤكد امتلاك الدّشين لناصية البيان، واختياره جرساً موسيقياً رائعاً، فاستخدم صوت الدّال لقافية القصيدة، والدال من الأصوات الجهورة الرّنانة ذات المخارج السّهلة التي لايستثقلها اللّسان.

نظم دشين القصيدة على بحر الوافر وهو من البحور التي لها حظٌ كبير في قصائد الدُّشين والقصيدة مزدحمة بالصور البيانية البديعية.

ولقد وظف الشّاعر ـ كما ذكرت ـ معظم شعره في مدح الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي قصيدة عنوانها (سبّ الرّسول زلازلٌ) يؤكد فيها محبّته للرسول ـ عليه الصلاة والسّلام ـ ويوضح فيها حقد اليهود وحسدهم للإسلام وللرسول قديمٌ منذ أن بعث النبيّ ـ عليه السّلام وسيظل الى يوم القيامة، ويتحدث فيها عن شمائل الرسول ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ يقول فيها:

حقد اليهــود على الرّسول قديمُ ** باقٍ على مرّ الزمان مقيــم

حسدٌ تغلغل في النفوسِ وظلمةٌ ** رانت وسقمٌ في القلوب سقيمُ

إنّ الرّســول هو الأمين المصطفى ** من ربّه سمــح الخلال كريمُ

هادٍ الى سبل السّلامِ ونهجه ** نهجٌ من الله العليُّ قويم
برٌّ وفيٌّ ذو حياءٍ مؤمنٌ ** فطنٌ نديُّ الرّاحتين حليـمُ
شهمٌ شجاعٌ اريحيٌّ طاهـرٌ ** سهل الخليقة لينٌ وحكيمُ
مدّثرٌ ومجـــاهدٌ فـي ربّه ** مزمـــــلٌ بالليل حين يقومُ
فهو الكمالُ هو الجمالُ وخلقه ** خلقٌ كما قال الآله عظيم
ومحمـــد عطرٌ وطيبٌ فائحٌ ** في كل وقـــت طيبه مشمومُ

بعد ان يبدأ دّشين الحديث عن حسد اليهود وحقدهم للنبيّ ويوضح بأنّه حقدٌ قديمٌ وباقٍ الى أن تقوم الساعة، يشرع في الحديث عن صفات وشمائل الرّسول . صلى الله عليه وسلم حاشداً في ذلك كل الصور البلاغية والتّناص الديني والشعري الذي يؤكد امتلاك الشاعر لناصية البيان، يعرج على الحديث محذراً لليهود من سبهم للنبيّ موضحاً ان سب النبيّ زلازل ستهد اركان اليهود ومبيناً عشق الأمة المحمدية لحبيبهم محمد . عليه افضل الصلاة وأتم التّسليم . قائلاً:

جربتمُ سبّ الرّسـول محمّد ** إنّ الـذي جربتموه وخيـمُ
سبّ الرّسول زلازلٌ تؤدي بكم** وقيامةٌ في وجهكم ستقومُ
وفسادُ كونٍ قد هوت أفلاكـه ** وتناثرت في الجوّ منه نجومُ
إنّا نحبُّ الأنبيـــاء فحبّهم **في كـــلّ قلبٍ ثابت ومقيمُ
ونجلهم ونجـــلُّ ماجاءوا به ** ولهم علينا الحبُّ والتعظيـمُ
ونسيـــر في اتباعهم بمحبّةٍ ** وتعايشٍ شهدت بذاك خصوم
لكن إذامُسّ الرّسول بهمسةٍ ** فالـــرّدُّ منّا ثورةٌ وهُجُـــومُ
سنثورُ كالبركان نحرق كلّ ما ** في الكون فهو نفايةٌ وهشيمُ
سنموتُ موتَ الضّأنِ دون محمّدٍ ** فالعيش مع سب الرّسولِ ذميمُ
إنّ الحياة إذا يسبُّ محمّدٌ ** موتٌ وقبرٌ موحـــشٌ وجحيـــمُ

ياأمة الإسلامِ هذا يومكم ** يوم الخلاصِ من الخلافِ فقوموا
قومـــوا ليُعلمَ من يسبَّ محمّداً ** إنّ الشّقيّ برجلكم مرجومُ
أنحبّه ونظـــلُّ نسمعُ سبّه ** تعـــوي به هذي الكلابُ الهيمُ
صلى عليه الله خيـــر صلاته ** ماهبّ في جوِّ السماء نسيمُ

الدّشين كنارٌ غريد والقصيدة على الرّقم من أنّها حماسية ثائرةٌ، إلاّ أنّ لها جرسٌ موسيقيٌّ عـذبٌ لايحتـاج الى تلحـينٍ واعتمـد الدّشـين في بنـاء القصـيدة علـى (بحـر الـوافر) فهـو بحـرٌ مستخدمٌ في معظم شعر العرب القديم هو(والطّويل والكامل) أمّا القافية فـأتى بها الشّـاعر (مطلقةٌ متواترة) واستخدم الدّشين لرويه حرف (الميم) وهو حرف (شفويٌّ مجهورٌ) يستخدم أيضاً بكثرة في الشّعر العربيّ القديم، وحرف الميم أضفى على القصيدة رنّةً موسيقيةً رائعةً وقد أسـهم في تعميـق الحالـة النّفسـية لـدى الشّـاعر وتقويـة موقفـه في الـدّفاع عـن حبيبـه وحبيبنـا المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وايصال فكرته لجمهوره بكل بسرٍ وسهولةْ

وللدُّشين قصيدةٌ أخرى يظهر فيها حبّه للرّسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ردّ فيها على الرّسوم الدّنماركية المسيئة للرّسول ـ عليه السّلام ـ(في جمادي الآخر 1418هـ ـ اكتوبر 1997 م) ويسميها: (شاهت رسومك)، يقول فيها: :(بابكر الدشين ، الديوان ، ص " 83 ـ84 )

يامؤذي المختار انّك نادمٌ ** مهما أدعيت فأنت وغدٌ واهمُ
هذي رسومٌ كنت فيها باغياً ** لافنّ فيها يرتضيه الرّاسمُ
إذ أنت مغمورٌ تريد بنشرها ** صيتاً فصيتك سبةٌ وشتائمُ
صيت ضررت به بلادك لم يكن ** فيها لمثلك وازعٌ أولائم
ياأمة الدّنمارك اين رموزكم ** أهل السياسة اين أين الحاكمُ
أوتسمحون بأن تهان عقائدٌ ** ويصان عندكمُ السّفيه الحالمُ
هذا بلاءٌ جاءكم في طيّه ** كُربٌ تحُلّ بأرضكم ومغارمُ
سبُّ الرّسولِ أحاله في لحظةٍ ** قذِراً يحطُّ به الذّباب الحائمُ

ياأمة الدّنمـــــارك هـذا ردّنا ** فلتسمعوا ردٌّ سريـــعٌ حاسمُ
عافت نفوس المسلمين لبانكم ** ماعندهم بطنٌ لخبث هاضمُ
ماعندنا بعـد الإهانة والأذى ** الاّ التي يصلى لظاها الظّـالمُ
فإن اعتذرتــم للنبيِّ فعنـــده ** للتّائبيـــن النّادمين مـــراحمُ
أوتجهلـــون مكان أحمد إنّه ** خير الأنام هو الرّؤوف الرّاحـمُ
هو صـــاحب الخلق العظيم معظمٌ **من ربّه وهو النّبيُّ الخـاتَمُ
ومهـــاجرٌ لله هجرة صـــابرٍ ** مـــاردّه عنها العدوُّ الغاشمُ
ذو هيبـــة لكنه متواضـــعٌ ** ومجـــاهدٌ عفّ السلاح مسالمُ
لم يـــؤذي مخلوقاً ولم يُعهد له ** فُحشٌ ولا كلِمٌ بذيءٌ كالمُ
أيهانُ من أخلاقُه وصفاتُه ** عظُمت فلم يُدرِك مداها النّاظِمُ
صلى عليه اللهُ ماهبّت صَبَـا ** أو سحّ غيثٌ مستهِلٌ ساجمُ

استهل الدُّشين قصيدته بالأسلوب الإنشائي وهو النّداء لمؤذي النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويُمنّيه بالنّدم والخذلان في الدّنيا والآخرة وهو استهلال بديع يتناسب مع حجم الجرم الذي أرتكبه هذا الشّقي، ويكثر في النّص من استخدام التّناص الدّيني في قوله: (شاهت رسومك) وهو اشارة الى قول رسول الله لمشركي قريش في يوم بدرٍ عندما أخذ حفنة من التراب ورماهم بها وللذين كانوا يحاصرونه في منزله ليلة الهجرة الشريفة فخرج عليهم وحسا على رؤوسهم التّراب وقال لهم: (شاهت وجوهكم ( صفي الرحمن المبارك فوري ، الرحيق المختوم ،1427هـ ، ص 197 ) ، ( ناصر الدين البيضاوي ،انوار التنزيل وأسرار التأويل، 685هـ ، ص 95 ) كما حشد فيه كماً هائلاً من الصّور البلاغية والتّي تؤكد ـ كما ذكرنا سابقاً ـ إمتلاك كنار السّودان لناصية البيان.

واستمد النص الشّعري قوته ودلالته من الوزن الشّعري، في الإطار الموسيقي لنص عبقريّ السّودان دُشين، من (بحر الكامل) وهو بحر مستخدم بكثرة في الشّعر العربي القديم ووجد فيه

الدُّشين ضالته فاستخدمه في كثير من أشعاره وذلك لجرسه الموسيقيّ الشائق والفتان، واستخدم الشاعر صوت (الميم) قافية لقصيدته، والميم ـ كما ذكرنا سابقاً ـ من الأصوات الشّفوية الجهورة الرّنانة، ذات المخارج السّهلة التي لايستثقلها اللّسان والقافية تكمل ناصية الإيقاع الموسيقي، فقافية الشاعر أتت رشيقة عذبة تطرب النّفوس والقصيدة تؤكد حبّ الدُّشين الجارف للنبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ والدّيوان اشتمل على خمسٍ وسبعين قصيدةٍ، كلها ختمت بالصّلاة والتسليم على رسول الله ـ عليه الصلاة والسّلام، وهذا يبين الحبّ العميق للدُّشين تجاه رسول الله، نسأل الله أن يجعل ماكتبه في دفاعه عن رسول الله في موازين حسناته، ويكون له جُنةً يوم القيامة.

**المبحث الثّالث: وفاء الدُّشين لأساتذته وأصحابه دراسة وتحليل:**

**المطلب الأول: وفاء الدُّشين وحبه لأساتذته وشيوخه (شيخه وأستاذه ـ البروفسير /عبدالله الطيّب المجذوب ـرحمه الله ـ نموذجاً:**

المطلع على ديوان شعر غريد السودان وكناره ـ الأستاذ الدّكتور/ بابكربدوي الدُّشين، يجده مليئٌ بالحبّ والوفاء لشيوخه وأساتذته وأصحابه ووطنه والأماكن التّي عمل بها، كل ذلك سجله شعراً رصيناً، وهذا المبحث يؤكد ماذهبنا اليه، ومن بين أ ساتذته وشيوخه الذين خصاهم بمساحة طيّبة في شعره، شيخه وأستاذه العلاّمة والحبر الفهامة، البروفسور / عبدالله الطّيب المجذوب ـ رحمه الله ـ والذي ظلّ الدّشين محباً ووفياً له في حياته وبعد مماته، ويظهر وفاء وحبّ الدُّشين لشيخه وأستاذه المرحوم / عبدالله الطّيب، بأن ورد اسمه في أكثر من عشرين بيتاً في الشّعر المجموع في ديوان شعره، وما أظنّ الديوان حوى كل اشعار شاعر السودان الدُّشين، لان جامع الدّيوان ومحققه، الأستاذ/ الدّرديري أحمد عمر ـ جزاه الله خيراً ـ في وصاياه طلب من الباحثين والمهتمين بالتّراث الأدبي في السّودان، المساعدة في العثور على الجزء المفقود من شعر الدُّشين، وسوف اذكر نماذج من الأبيات الشّعرية التي ذكر فيها

الدُّشين شيخه (عبدالله الطّيب) صراحةً وضمناً، لنقف على وفاء الدُّشين وحبّه لشيخه الرّاحل المقيم ـ الأستاذ الدكتور /عبدالله الطّيب المجذوب.

يظهر كمال الوفاء وحبّ الدُّشين لشيخه/ عبدالله الطّيب من خلال الدّعاء والتّضرع والإبتهالات له بالشّفاء إبان مرضه الذي ألم به، يقول في إحدى قصائده داعياً الله بالشفاء العاجل له:

برحمةٍ منـــك ياقيوم ردّ لنـــا ** عبد الإله فتىً في خيـــــر تكوينِ
والطف به ياالله العرشِ واقضِ له** يامن قضاءُك بين الكافِ والنون
اطلـــق بفضلك منه مذوداً ذرباً ** قد كان للذّكر ذا شرحٍ وتبييني
( بابكر الدّشين ، الديوان ، ص 92 )

وفي ليلة الدّعاء والتّضرع التّي أقامتها (جامعة افريقيا العالمية) القى قصيدةً ملحنةً بلحنٍ أبكى الحاضرين جميعاً، سائلاً فيها الله الشّفاء العاجل لشيخه قائلاً فيها: : (المصدر السابق، ص " 94 ـ 96 )

فياحيّ ياقيّومُ هذي وجوهنا ** اليك عنت إذ انت حيٌّ وقيّمُ
برحمتك الوسعى استغثنا لعلةٍ ** المت بعبد الله فالخطب أعظمُ
فعلـــة عبـــدالله علّة أمـــــةٍ ** لها أثـــرٌ في الزّوج والآل مؤلمُ
بجاه رسول الله عبدك أنّه ** شفيع الورى يوم الخلائق تلجـمُ
المّ بـــــه داءٌ وعنـــدك برؤهُ ** فأكرم عبيد الله أنّك مكـــرمُ
وأطلق لساناً كان للدّر ناثراً ** بمدحك عبدالله في القول مُلْهمُ

ففي هذه المقطوعة ذكر الدُّشين اسم عبدالله حبّاً ووفاءً له أربع مرّاتٍ. ومن وفاءه وحبّه لشيخه العلاّمة/عبدالله الطّيّب، أهداه قصيدةً عصماء من بحر (الوافر) ردّ فيها على الذّين أتّهموا الأستاذ الدّكتور/عبدالله الطّيب بالرّجعية، بداها بقوله: إلى الشاعر المفلق الأستاذ

الدّكتور/عبدالله الطيب بمناسبة قصيدته العصماء (شكوتُ الفقر إن الفقرغول.) واستهلها بقوله:

أرى حسناء (جوْسَ) اليوم غيرى ** من الإبداع في حسناء فاسي
نشرتُ لها من الحبـــرات بُـرداً ** تزيّنـــه بيـــاقوتٍ ومـاسي
فوفت كالحديقةِ حيــن تزهــو ** بـــوردٍ من كمائمها وآسـي

الى أن قال:

فمـــا عجمـــوك عبدالله الاّ ** اخـــا صبـــرٍ جميلٍ وافتراسي

فالقصيدة شائقةٌ وفتّانةٌ قوامها خمساً وعشرون بيتاً، أوصي بالرّجوع اليها في الدّيوان للوقوف على روعتها وجمالها وعلى الدّرر التي نثرها الدُّشين حبّاً ووفاءً وعرفاناً لشيخه وفي قصيدة عنوانها (ذكرت اليوم عبدالله) من (بحر الوافر) يظهر فيها وفاء وحبّ الدُّشين جلياً لشيخه/عبدالله الطّيب، داعياً له بالشّفاء العاجل، يقول فيها:

ذكرتُ اليوم عبدالله أكرم ** بعبدالله من حسبٍّ عميدِ
يحبُّ المصطفى وله غرامٌ ** بطيبة مرّ من عهدٍ عهيدِ
الا ياطيبة الغراء مُنّي ** وجودي بالشّفاء عليه جودي

ويناجي الدُّشين أهل بدرٍ وأُحد سائلاً الله ببركتهم أن يشفيَ شيخه / عبدالله قائلاً:

فيا أهل بدرٍ انتمُ في سمائنا ** بدورٌ وانتمُ في الجنادسِ انْجـــمُ
دعوناكم ياأهل بدرٍ لشاعرٍ ** له فيكم نسيجٌ من الشّعر مبرمُ
وياحمزة المقدام قد كان شيخُنا ** يناجيك والعينانِ دمعهما دمُ
فكم زار أُحداً باكياً قد شهدتُهُ ** له عند أُحدٍ حسرةٌ وتندُمُ
فيا قوم أهلِ الله في كلّ موقعٍ ** ومنكم هجودٌ في اللّيالي وصوّمُ
تعالـــوْا جميعاً ياكرامٌ لنجدةٍ ** تعالـــوْا الينا مسرعين وأقدمـوا
تعالـــوْا لعبدالله فهو محبّكم ** وقلب عبد الله بالحبّ مفعـــمُ

فالقصيدة تبكي كلّ من يستمع اليها، فتكراره كلمة (تعالوْا) تلمس اللّهفة والحزن العميق لمرض شيخه عبدالله الطّيب.

وفي التّكريم الذي أقامه الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمّد بابكر ـ رئيس مجمع اللّغة العربية الأسبق على شرف المؤتمرالثّاني لعمداء كليات الآداب باتحاد الجامعات العربية بالخرطوم وذلك في يوم الأربعاء غرة جمادي الآخرة 1424هـ، لم ينس دُشين في هذه المناسبة شيخه /عبدالله الطّيب فقد أنشأ قصيدةً استهلها بالثناء على شيخه /عبدالله الطّيب، والذي كانت فكرة انشاء مجمعٍ للغة العربية بالسّودان من بنات أفكاره حين كان عضواً في اتحاد المجامع العربية، إذ رأى ضرورة أنْ يكون للسّودان مجمعٌ لغويٌّ فعرض الفكرة على رئيس جمهورية السّودان يومها (المشير عمر حسن أحمد البشير) فوافق رئيس الجمهورية على ذلك وأصدر قراراً جمهورياً بإنشاء هذا الصّرح العملاق،

واصبح العلاّمة عبدالله الطّيب أول رئيسٍ له، وكان ذلك في عام 1990م وفي ذلك قال الدُّشين

فأتى القرار من البشير كأنّهُ ** قمرٌ تبلج تحت ليلٍ أليلِ

هــذا قرارٌ للرّئيس موفقٌ ** أعلى به لغة الكتاب المنزلِ

ويذكر فضل أستاذه في فكرة انشاءِ هذا الصرح العملاق، قائلاً:

قد كان عبدالله فذاً مبدّعاً ** أهدى لأمته العريقةِ مجمعا

مازال يعطي الخير حتى أختاره ** لجواره ربّ العباد مشيّعا

وفي القصيدة التي عنوانها (تذكيرٌ والتماس) والتي أهداها الى مجلس كلية اللّغة العربية، بجامعة أم درمان الإسلامية، عندما اصدر المجلسُ قراراً وفق اللّوائح بان يكون الإشراف على الرسائل الجامعية لتخصص (النّحو والصّرف) للمختصين في (النّحو والصّرف فقط) كان تخصص الدّشين الدّقيق في (الأدب والنقد)، فأرسل الى مجلس القسم قصيدة استهلها بقوله:

صحبتُ النّحوَ خمساً بعد عشرٍ ** بجامعةٍ سمت في خير قطر

( يعني بذلك جامعة المدينة المنورة والتي كان منتدبا بها وكان يدرس فيها مادة (النحو ) ويقول :

بجامعة المدينة حيث نسعى ** الى المختارِ في ليلٍ وفجرِ

الى أنْ قال فيها موضحاً ملازمته لشيخه العلاّمة/ عبدالله الطّيب في النحو، قائلاً:

وكم في النّحوِ تلقاني لزيماً ** لعبد الله في تقويمِ سفـــــرِ

عنيت بذاك عبدالله شيخي ** وبحراً في المعارفِ ايُّ بحـــر

نهيمُ مع الشروحِ الزّهرِ صبحاً ** ونسهرُ في حواشٍ منه صُفر

فيفتخر الدُّشين بأن شيخه العلامة، هو صاحب الفضل عليه وباني مجده وسيظل شاكراً له طوال حياته.

وفي القصيدة التّي أهداها الى الشّيخ الأستاذ / أحمد على الإمام، يقول فيها(من بحر البسيط) (الأستاذ الدّكتور/احمد علي الإمام ، هو مستشار رئيس الجمهورية لشؤون التّاصيل الأسبق ، وقد أهدى نسخة من كتابه أنفاسٌ طاهرة من لطائف السّيرة النبوية للأستاذ الدّكتور/بابكر الدُّشين ، فكتب له الدُّشين هذه الإبيات . قائلاً فيها . (الدشين ، الديوان ، ص 144 )

ياأحمد الخير هذي نفحةٌ وجبت ** لك الرّيادةُ فيها غير مسبوقِ

انْفاسك الحلوة الفيحاء طاهرةً ** في حسن عرض وتحبيرٍ وتنسيقِ

رقـــت وراقت وعبدالله قدّمها ** ترقـــــق القلب حقاً ايّ ترقيقِ

وفي ندوة الشعر التّي أُقيت بقاعة الإمام مالك، التّابعة لجامعة (أم درمان الإسلامية) أنشأ الدُّشين قصيدةً بهذه المناسبة، قائلاً فيها (بحر الكامل) (بابكر الدّشين ، الديوان، ص 146)

أهلاً بمجمعنا بقاعة مالك ** في ندوةِ الشّعر القوي الباتك

في قاعةٍ كانت يباباً فاغتدت ** بك ياعليّ اليوم ذات أرائك

فلا ينسى الدُّشين في هذه المناسبة وفاءهُ وحبه لشيخه/عبدالله الطّيب، داعياً له بالشّفاء العاجلِ قائلاً فيها:

قد كان عبدالله يعرف قدركم ** في السّالكين مع الشّباب السالك

كتب الالـــه له الشّفاء بفضله ** أكــرم بحبرٍ في الرّجال مبـــارك

وفي ندوة المسؤولين عن تعريب التّعليم العالي في الوطن العربي والتي أُقيمت بالخرطوم في الفترة من العاشر الى الثاني عشر من نوفمبر في العام 1998م، انشأ الدّوشين قصيدةٍ بهذه المناسبة ولم ينس جهود شيخه/ عبد الله الطّيب في التعريب فاستهل القصيدة قائلاً (من بحر البسيط) (المصدر السابق ، ص " 150 ـ151 ) :

وندوةٍ في ربا الخرطوم قد شرُفت ** بالدّارسين من الزّهر البهاليلِ

مـن كلّ حبرٍ اخي رأيٍ وتجربةٍ ** أخي بيانٍ مبينٍ منه مقبـــولِ

وشيخُنا الحبــرُ عبدالله جاد لنا ** بجيّدٍ منه في التّعريبِ مأمـولِ

ولم ينس الدُّشين مجمع اللّغة العربية الذي كان عضوٌ فيه بأن يخصه بقصيدة عصماء عنوانها (مجمع اللّغة العربية الرسالة السّامية) ليوضح من خلالها جهود شيخه العلاّمة عبدالله الطيب في انشأءه للمجمع وفاءً وحباً له، قائلاً فيها (الكامل):

حيّيت من خلٍّ كريمٍ افضلِ ** وسُقيت من برد الرّحيق السّلسل

حُيّيت يابن الضّادِ رافع شأنُها ** لمقامها السّامي البهي الأجملِ

قـــد كان عبدالله أنشأه هنا ** في عهدكم ودعمته بالهيــكلِ

أقامت دولة المغرب حفل تكريم للبروفسير/عبدالله الطّيب، فأرسل الدكتور /عبدالله الطّيب خطاباً لتلميذه الوفي / بابكر الدُّوشين وصادف الخطاب بان أُخبر الدُّشين بتجديد عقده لمواصلة عمله بجامعة (المدينة) فبهاتين المناسبتين أنشأ الدُّشين قصيدة من (بحر البسيط) استهلها بقوله:

وافى كتابك عبدالله بالبشر ** غداة خبرني بالعقد ذو الخبرِ

بالمكث في طيبةِ الغراء نورها ** ربُّ البرية بالمختار من مضرِ

ثمّ يحيّ من خلالها دولة (المغرب) التّي قامت بتكريم شيخه قائلاً:

ياساكني الغرب حيَّ الله مغربكم ** بوابل من عميم الخير منهمرِ

أوليتمـــــونا بعبدالله عـــارفةً ** أوليتـــمونا بلا منٍ ولا كـــدرِ

حفـــل الوفاء وتكريم الإخـــاء وإز** جاءِ التّحية بالرّيحـانِ والزّهرِ

فكـــم لكم ولفاسٍ في ضمائرنا ** عهدُ قديمٌ رعيناه مـــن الصّغرِ

فلا ينسَ الدّشين في ختام القصيدة بان يدعو لشيخه ولزوجه (جوهرة) متمنياً لهما السعادة بمناسبة عيد ميلادها، قائلاً:

ياصاحب المرشدِ الهادي الى نمطٍ ** في القولِ جِدٍّ أصيلٍ جدِّ مُبتكَرِ

حيّاك ربّي وذات الفضـل جوهرةٌ ** وزادكم بسطةً في الخير والعُمُـرِ

وجـــدّد الله بالبشرى سعادتكم ** بعيـــــدها وبأعيادٍ لها أخـــــر

وفي أول جلسة للمجمع اللّغوي بالخرطوم القى الشّاعر قصيدةً حيّ فيها صديقه علي بابكر، بتوليته رئاسة المجمع وكان قبله أميناً عاماً لمجمع الفقه الإسلامي، ولم ينس كعادته شيخه / عبدالله الطّيب قائلاً (الدشين ، الديوان ، " 179 ـ 180 ):

من مجمعٍ عالٍ ندبت لمجمع ** انت الجدير بذا المقامِ الأرفـــعِ

آثرت أنّك نائبٌ عن شيخنـــا ** علم البيانِ وباني هذا المجمعِ

خلقٌ عُرفت به وأنت كمثلنا ** تدعو له الرّحمن اكرم من دُعي

لينيله منـــه الشفاء بفضـــله ** فيعـــــودُ ينطقُ مايراهُ وما يعيِ

أنظر اخي القارئ الكريم الى هذا الوفاء وهذا العشق الجارف من دُشينٍ تجاه شيخه / عبدالله الطّيب

وبمناسبة اختيار الدّكتور المؤرخ/جعفر ميرغني مديراً لمعهد حضارة السّودان بقرار جمهوري، أهداه دُشين قصيدةً ولم ينس ان يذكر فيهاشيخه/عبدالله الطّيب حباً ووفاءً له قال فيها (الكامل): (بابكر الدشن ، الديوان ، ص 191 )

ياجعفُ لاسمك يعذُبُ التّرخيمُ ** وبكم يطيب ويشرف التّكريمُ

فحضارة السّودان أنّك حِلْسُها** وهناك في اللآثار أنت مقيمُ

الى أن يقول مفتخراً بشيخه العلامة / عبدالله الطيب:

شابهت عبدالله وهو إمامُنا ** ولأنت وحدك خدنه المأموم

ونختم هذا المبحث بالقصيدة العصماء والتّي أهداها الى (صنعاء اليمن السّعيد) ويتمنى فيها أن يكرمه الله ببيان كبيان شيخه العلاّمة/عبدالله الطّيب، قائلاٍ فيها من (البسيط) (المصدر السابق ، ص "207 ـ 210 ):

ياحبذا أنت ياصنعاء من بلدٍ ** تُبدين وضاءةً في الوشي والبُرُدِ

أصيلةٌ زادها حسناً اصالتها ** وما أعد لها من ســالف الأمد

فيقول فيها ذاكراً شيخه وباني مجده وفاءًوحبّاً له:

ليت البيان كعبدالله يسعفنا *** بمدحةٍ فيهِ مثل البرقِ ذي المدد

في قوله البرق ذي المدد فيه إشارة الى ديوان بروفسور عبدالله الطيب (برق المدد بعدد وبلا عدد )

**المطلب الثاني: وفاء وحبّ الدُّشين لأصدقاءه ـ حبّه ووفاءه لصديقه ورفيق دربه، الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمد بابكر ـ نموذجاً:**

دشين كان وفياً لأصحابه محبّاً لهم، ولايسع البحث ذكرهم جميعاً، وسيختار الباحث نموذجاً لأحد أصدقائه الأوفياء والذي ذكره الدُّشين في ديوان شعره أكثر من خمسين مرّةً صراحةً وضمناً، وأعني بذلك ـ الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمّد بابكر،(مدير جامعة أم درمان الإسلامية الأسبق، والأمين العام لمجمع اللّغة العربية الأسبق، ورئيس مجمع اللّغة العربية بالسودان الأسبق) فقد كان بين الرّجلين محبةً واخاءً منقطع النّظير، لان كل واحد كان يعرف مكانة وقيمة الآخر، فالدُّشين كان صادقاً في حبّه الى صديقه ورفيق دربه ـ الأستاذ الدكتور/ علي أحمد محمّد بابكر، والبروفسور /علي كان يجلّ الدُّشين ويكرمه ويحبّه، وأدلل على ذلك،

أنه عندما أنتهت فترة إعارة الدُّشين بجامعة المدينة المنورة وقفل راجعاً الى بلده السّودان، سعد البروفسور/علي بعودته أيّما سعادة، ويقول الأستاذ الدّكتور/علي: أتى الدُّشين وأختار العمل بجامعة أم درمان الإسلامية.

ويقول: وقد أخبرني الدُّشين قبل وصوله الى السّودان بأنه استشار شيخه وأستاذه ـ العلاّمة /عبدالله الطّيب والذي كان وقتها رئيساً للمجمع اللّغوي، الى أيّ جامعة يذهب، فنصحه البرفسور/عبدالله الطّيب بالذّهاب الى (جامعة أم درمان الإسلامية) فيواصل البروفسور/علي حديثه قائلاً: فجاءنا هناك، وكنّا قد منحناه درجة الأستاذ المشارك، فكتب إليّ أبياتاً يشكرني فيها، وطبعاً لابد أن يشير في أبياته الى مسائل علميةٍ دقيقةٍ قائلاً فيها (الدشين ، الديوان ، ص 33 )

أعليُّ إن الشُّكر عند خليلنا ** والشِّرك أصلهما الموصلُ واحدُ

يعني بخليلنا عملاق العربية (الخليل بن أحمد الفراهيدي ) فيقول :

فلأشكرنّك أن غدوتُ مشاركاً ** في عهدكم ولأنت حبرٌ ماجدُ

وأزين شعري بالصلاة مسلماً ** صلى على الهادي الاله الواحِدُ

ولسعادة الأستاذ الدّكتور/علي وفرحه بإنضمام الدُّشين الى (جامعة أم درمان الإسلامية ردّ عليه قائلاً

اللهُ أكبـــرُ والثناءُ كمـــا ** أثنى به والعالمـــون شـــواهدُ

أنْ هيّأ الأيام عند رسوله ** والكـــلُّ منّا راكعٌ أو ساجدُ

عدتم وعاد العِلمُ يسعى نورهُ ** وتضمّه أم درمان وهو يعاودُ

اللهُ أكبـــرُ يا ابابكرٍ وقد ** أضحى العرينُ به هزبرٌ رابـــدُ

ونظم الأستاذ/ بشير عبدالماجد، قصيدة داليةً بمناسبة تولية الأستاذ الدّكتور/ علي أحمد محمّد بابكر، إدارة (الجامعة الاسلامية) لفترةٍ ثانية، فقال فيها:

ماجدّدوا لك بل أراهم جدّدوا ** للمجدِ ثوباً يرتديه جديدا

ثوباً غزلت من الجهادِ خُيوطه ** ونقشت فيه عطاءك المحمودا

وطلب بشير من الدُّشين أن يزيد على القصيدة، فجاراهُ الدُّشين بقصيدةٍ عنوانها (تحية وتهنئة) يقول فيها:

نظمتَ دُراً يابشيرُ فريـــدا ** ونسجتَ من حلوِ القريضِ بُرودا

وهتفتَ باسمي أن ازيد فلم أجد ** أبداً على العقدِ النّظيمِ مزيدا

لكن سأذكرُ بعد عِقْدِكَ سُبْحةٌ ** إرثـــاً لقومٍ صالحين تليـــدا

من جيّدِ اللالـــوبِ لامعةٍ حوت ** حباتُها سِـــرّاً يلوحُ بعيدا

وافت علياً من حصانٍ قـــد رأت ** في يمنِ طلعتِهِ الفتى المنشـودا

واليـــوم قد عاد الزّمانُ مُجَدِّداً ** لك ياعلـــيُّ بسرها تجديـــدا

أنْظر عزيزي القارئ الى حلاوة اللّفظ وجمال الإيقاع وقوة جرس (حرف الدّال) والذي ارتضاه الشّيخان لقصيدتيهما.

وفي اللّغاء التكريمي . الذي أشرنا إليه في هذا المبحث . والذي أقامه الأستاذ الدّكتور/علي أحمد محمّد بابكر، احتفاءً بعمداء كليات الآداب باتحاد الجامعات العربية في مؤتمرهم الثّاني بالخرطوم، نظم دُشين قصيدته التّي استهلها بذكر شيخه، قائلاً:

قد كان عبدالله فذاً مُبدّعاً ** أهدى لأمته العريقة مجمعا

فتحدث فيها عن خلافة رفيق دربه وصاحبه الأستاذ الدّكتور/علي احمدبابكر، لشيخه/عبدالله الطّيب وزيارته له في فترة مرضه قائلا:

ندبوا عليّاً فاستهل مشمراً ** يسعى به نحو المقاصد مسرعا

قـــد زاره مستأزناً ومحيّيـــاً ** فراى كريماً للزيارة قـــد وعى

ويقول في قصيدة عنوانها (تحيّةٌ وشكرٌ) (الوافر) متحدّثاً عن وفاءِهِ وحبّهِ لصديقه/علي احمدمحمّد بابكر قائلا

لقد حمل العَشيَّ أخي عليٌّ *** من النّفرِ الكرامِ ليَ الأُلُوفا

فوافت في الظّروفِ لنا ظُرُفاً ** نُقاسيها فحسّنتِ الظُّروفا

فقــل لابن الحسينِ أتى عليٌّ ** فعاد العيدُ حينئذٍ لطيفا

وكـــان عليُّنا الميمونُ فينا ** بمـــن يرعاه مهتماً عَطُوفا

ويألفه الجميعُ وكان فيهم **كما عهِدُوه ذا طُرفٍ ألُوفـا

يضاحكهم فما وجدوهُ كزّاً ** غليظُ القلب أو فظّاً عنيفا

وفي الزيارة التي قام بها الأستاذ الدّكتور/نورالدّين عنتر أستاذ الحديث (بجامعة دمشق) ووافقت تلك الزيارة تأسيس قاعة الإمام مالك بمباني الجامعة بالعرضة، أنشأ الدّشين قصيدةً بهذه المناسبة (من الوافر) يقول فيها شاكراً صنيع صديقه/علي في بناء هذا الصّرح العظيم:

فديتُك ياعليُّ وأنت تُعلي ** بقاعةِ مالكٍ صرحاً متينا

يعاونك الكرامُ وهم يمينٌ ** لديك إذا هززت بهم يمينا

فأكرم بالسّواعدِ وهي تبني **وتغرسُ ههنا سِدراً وتينا

يقول الأستاذ الدّكتور/علي احمد محمّد بابكر، متحدثاً عن صديقه الدُّشين: ومضى في جامعة أم درمان الإسلامية محبوباً بين زملائه وطلابه، وقلتُ له: إنّي أريد أن أنشء كليةً للّغة العربية وتكون أنت عميدُها، قال الدّكتورعلي: ورأيت فرحةً وتهللاً في وجهه في تلك اللّحظة لم أرها عليه من قبل، قال: وانْشأناها وتولى الدُّشين قيادتها وكان رمزاً لتلك الكلية وكانت سمعته طيّبة، فجلب إليها الطّلاب والأساتذة وأنشأ لها مجلساً لاجتماعاتها ولمناقشة خططها وأبحاثها العلمية، حتى أستقام أمرها ومضت موفقة في مسيرتها العلمية. وبمرور اربع سنواتٍ من انْشاء الكلية أحتفل بها الدُّشين وألقى قصيدةً عصماء (من بحر الكامل) يقول فيها:

كليّة اللّغةِ العريقةِ أكملت ** في سيرها بك ياعليّ الأربعا

فلكم عنيتَ بها ودون لداتها ** أحللتها مِنك المحلَّ الأرفعا

اللدة: التّرب والصِّنو والقرن ، ويقصد دشين أن الدّكتور/علي أولى الكلية إهتماماً كبيراً دون غيرها من الكليات الأخرى ويقول :

حبّاً لها إذ كنت شاعرَها الذي ** بهر الورى وبها الخطيب المِصْقَعا

فأتت بعيدِ الفطــرِ تسألُ ربَّها ** لك ياعليُّ رضً ورزقا أوسعـــا

وبمنسابة إ فتتاح مسجد القاضي عياض بمحلية أمبدة بأم درمان، والذي أسند الإشراف عليه الى (جامعة أم درمان الإسلامية في عهد الأستاذ الدّكتور/علي أحمد محمّد بابكر وكان الإفتتاح يوم الجمعة 17/جمادي الآخرة 1418هـ وقد أمّ الجمع البروفسور/علي أحمد محمّد بابكر، فأنشأ الدُّشين قصيدة في هذه المناسبة من(بحر البسيط) يشيد فيها بصديقه الوفيّ ـ الدكتور/علي بابكروبعلمه وبلاغته وفاءً وحبّاً له، قائلاً فيها:

حيا الغريض عيّاضاً وهو ناقده ** إذ شعّ في أمبدةِ الزّهراءِ مسجدُهُ

ـ هو ابوالفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض العلامة والفقيه المؤرخ ( 476 ـ 544هـ ) ويواصل في شعره قائلاً :

في ظلّ جامعةِ أم درمانِ إذ دُعيت ** فأنشأة دون إطراءٍ تعهدّه

كعهدها في بيــوت الله تَعْمُرُها ** وذاك منْشؤها قــدماً تجدّده

وكان أول من أمّ الجموع به ** أخـــــو البيانِ عليٌّ بل مجوّدُه

وهزّ شهمٌ طروبٌ منْصتٌ قلماً ** الى عليٍّ وإنّي كنتُ اشهده

قد هزه القولُ لو في كفّه ذهبٌ ** لكان عند عليٍّ منه عسجده

أحييت ذكر عياضٍ ياعليّ فقد ** اسميته باسمِ قاضٍ طاب محتده

وفي القصيدة التي عنوانها (تحيةٌ وشكر) والتي أهداها الى الدّكتور/ يوسف سليمان الطّاهر، ذكر فيها صديقه/عليّ ثلاث مرات ويذكره بعبارة (عليُّنا) حبّاً ووفاءًله قائلاً:

كــأن عليُّنا لما دعانا ** بشطرٍ منه حُلْو للجوابِ

يدير عليُّنا ثنتينِ أولى ** يزين بناتها حسن الحجاب

فهلل ياعليُّ هُنا وكبر** لجندٍ من بنيك ليوث غاب

وفي القصيدة التي أهداها الى العالم والشّيخ الجليل (سعد الدّين محمّد احمد اليأس) قائلاً فيها:

أورتها ـ سعدٌ ـ فرداً غير مشتمل ** وأنت في الحيّ أدرى الحيّ بالابل

إشارة الى المثل الذي ارسله العرب وورد في البيت المشهور :

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ** ماهكذا تورد ياسعدُ الإبل

(أبوعبيد الكري، فصل المقال قي شرح كتاب الامثال ،ص 347)

فلا ينس ان يذكر إجلال وتكريم صديقه / علي للعلماء من أمثال الشّيخ سعد قائلاً فيها:

وعليُّنا سوف يدعوكم لمجمعه ** فهو الحريص على التوثيق للعمل

وكتب الدُّشين قصيدة لصديقه، الأستاذ الدّكتور/ محمّد أحمد الشّامي، رئيس المجلس العلمي للغة العربية ـ رحمه الله ـ ولم ينس كعادته ذكر صديقه الوفي، البروفسور/علي بابكر قائلاً فيها:

تبلت فؤادك طلعةُ السّــودانِ ** فهتفتَ ياشامـــيُّ بالأوزانِ

لم تنسك الشِّقق المنيفة مرْبعاً ** لك واسعاً في ثورة أم درمانِ

وفي أول جلسة للمجمع اللّغوي بالخرطوم في يوم 2002/6/23م، بعد تولي البروفسير/علي احمد بابكر رئاسته،كتب اليه رفيق الدرب الشاعر الدّشين حبّاً ووفاءً، قصيدة قال فيها:

من مجمع عالٍ ندبت لمجمعِ ** أنت الجديرُ بذا المقام الأرفعِ

يقصد دشين أن الأستاذ الدكتور/على بابكر أصبح رئيساً لمجمع اللّغة العربية وكان قبله أميناً عاماّ لمجمع الفقه الإسلامي ويقول :

آثرت أنّك نائب عن شيخنا ** علم البيانِ وباني هذا المجمعِ

يقصد دّشين بشيخنا : (العلامة/عبدالله الطيب المجزوب )

فيواصل حديثه فيها معدداً مناقب صديقه / عليّ، ذاكراً زيارته لمنزل العلامه/عبدالله الطيب إبان مرضه قائلاً

أعلي إنك قد بدأت بدايةً ** مثلُ القصيدةِ حُسْنُها في المطلعِ
زُرتَ الرئيـــس وكنتَ اذ حييّته ** منه بمرأى ياعليّ ومسمــعِ
ورأتــك جوهرةٌ فسرت حينما ** سمعت حديث مهذبٍ متطلِّع

جوهرة هي: زوج البروفسور/عبدالله الطيب ـ رحمه الله .

وفي زيارة الدكتور/ علي الشيخ أبوبكر ـ مدير ومنشىء جامعة مقديشو الأهلية، الى جامعة أم درمان الإسلامية ؛ بغرض تقوية العلاقات بين الجامعتين، وتسجيل بعض الطّلاب الصوماليين بالدراسات العليا، بالجامعة الإسلامية، كتب دشين بهذه المناسبة قصيدة عنوانها (أهلاً وسهلاً) يرحب فيها بالوفد الزائر ويشكر صديقه البروفسور/ علي بدعوته لهذا الوفد، قائلاً (الكامل) ( الدشين ، الديوان ، ص 183 )

أهلاً بأهلي القادمين لآلي ** من جبهة الإسلام في الصومالِ
أهـــلاً عليُّ فقد دعاك عليُّنا ** لتـــأهبٍ وتوثبٍ لنضــالِ
ماجئتِ من مقديشو تنشدُ راحةً **كلا ولم تحضر لجمع المال
بل جئتَ تخبرنا بجامعةٍ سمــت ** في جوِّها وبـدت بدوّ هلالِ

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي وفق الباحث وأعانه لاكمال هذا البحث والذي يوثق لحياة ونتاج شاعرٍ وعالم وأديب سوداني ساهم مساهمة كبيرة في ترقية وتطوير اللّغة العربية وربطها بالتراث الأسلامي والعربي الأصيل، وأديب وعبقريّ يتسم أدبه بالقيم الاسلامية الرفيعة وبمكارم الأخلاق التي بعث بها النبيّ عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم وهو القائل: إنّما يعثت لاتمم مكارم الاخلاق والراجع لديوان الشاعر يجده كله يتحدث فيه الشاعر عن الحبّ والوفاء سواء كان لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والذي جعل ختام قصائده بالصلاة والتّسليم عليه، او في حبّه ووفائه لشيوخه واساتذته أو اصدقائه.

ووخرج البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات أهمها:

**أولاً: النتائج:**

1. لدشين ثروة شعرية عميقة تستحق البحث والدراسة والتحقيق.
2. الدُّشين مسكونٌ بعشقه لشفيع الأمة، المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ظهر ذلك من خلال تصفحنا لديوانه الماتع.
3. الدّشين محبّاً ووفياً لأساتذته ومشايخه وأصدقائه.
4. للبئة التي نشأبها دُشين أثرٌكبير في ثقافته الدينية.
5. لمعهد أم درمان العلمي العالي ولكلية الآداب جامعة القاهرة ـ فرع الخرطوم اثرٌ كبير في شاعرية الأستاذ الدّكتور/ بابكر الدُّشين.

**ثانياً: التوصيات:**

1. الشعر الذي جمعه الأستاذ الدّرديري أحمد عمرجابر في ديوان الدّشين ليس كل الشعر الذي قاله الدُّشين فيوصي الباحث بضرورة البحث عن شعر الدوشين الذي لم يجمع في الديوان.
2. ضرورة البحث في التناص الديني والأدبي الذي يكثر في أشعار الدُّشين.

**المصادر والمراجع:**

1. القرآن الكريم
2. أبوبكر بن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، 1409هـ، ج8
3. أبو العباس بن خلكان، وفياة الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق (احسان عبّاس) ط4، بيروت ـ دار صادر (2005)، ج2
4. أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر العسقلاني)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب الطب، مكتبة دار السلام الدولي للنشر والتوزيع، ت (440هـ)،ج2.
5. أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر العسقلاني)، نتائج الافكار في تخريج أحاديث الاذكار، ط1، دار بن كثير، ت (2019 م)، ج4.
6. بابكر بدوي الدشين، الديوان،، جمع وتحقيق (أ. الدرديري أحمد عمرجابر)، الخرطوم، مطابع السودان للعملة، ت (2013م).
7. جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (الحافظ السيوطي)، الحاشية على سنن ابن ماجة، ط1، دار المنهاج جدة السعودية، ت (2018م)، ج3.
8. شمس الدين محمد بن محمد (العلامة الحطاب)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط3، دار الفكر، بيروت، ت (1412هـ) ج2
9. عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله (الحافظ المنذري)، الترغيب والترهيب، ط1، دارالكتب العلمية، ت (1996م).
10. عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (ابو عبيد البكري)، فصل المقال في شرح كتاب الامثال، تحقيق / احسان عباس، ط، مؤسسة الرسالة بيروت، ج1.
11. علي بن الجهم، الديوان، ط3، دار صادر بيروت ـ لبنان، ت (1969م).
12. صفي الرحمن المبارك فوري، الرحيق المختوم، ط1، دار الهلال (بيروت) ت (1427هـ)،

13. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، ط1، دار الفكر ـ (لبنان) ج10.
14. محمد تقي الدين العثماني، تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، كتاب الطب، دار العلم، دمشق، ط1، ت (1427هـ)،ج3.
15. محمد بن سعد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، ط1، دار احياء التراث العربي، ت (1995م)، ج2.
16. محمد ضيف الله، كتاب الطبقات، ط1، ت (1930م)
17. محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة)، مسند ابن ماجة، كتاب الطب، شرح محمد فؤاد عبد الباقي، ط2، ت (1413هـ)، ج3.
18. ناصر الدين ابوسعيد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،،تحقيق (محمد عبدالرحمن مرعشلي، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ط1، ت (1418)، ج 3.

المقال:

1. الدكتور/ أحمد محمد البدوي، بابكر الدشين في رحاب الخالدين، مقال نشر في صحيفة الصحافة، السبت 14/ ربيع الأول 1429هـ الموافق /22 /مارس 2008م.
2. دكتور / حسن بن عوف، بابكر الدُّشين نحويا، ورقة قدمت بمجمع اللّغة العربية بمناسبة تأبين الشاعر الأديب / بابكر الدّشين.
3. الأستاذ الدكتور/علي أحمد محمدبابكر، رئيس مجمع اللّغة العربية الأسبق. دُشين في سماوات السعد، ورقة قدمت بمجمع اللغة العربية بمناسبة تأبين الراحل المقيم / بابكر الدّشين.

# الوصف العامل في سورة الأنعام
## (دراسة وصفية تحليَلية تطبيقية)

**إيمان عمر محمد جادالله**
**أ. مساعد – جامعة الملك خالد**

---

**المستخلص**

جاءت الدراسة بعنوان:الوصف العامل في سورة الأنعام (دراسة وصفية تحليَلية تطبيقية)،تعدّدت الأهداف التي تسعى إليها الدّراسة كان أبرزها كشف النِّقاب عن الوصف العامل في سورة الأنعام، وتكمن مشكلة الدراسة في دراسة اسم الفاعل باعتباره من الوصف العامل دراسة صرفية لبيان معانيه ودلالته في سورة الأنعام،اتبعتُ في الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي في الآيات والتحليلي لبعض المسائل الصرفية، قد اقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم إلى مباحث مفاتيحه سبقتها مقدمة وتتلوها خاتمة في نهاية الدراسة، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن اسم الفاعل المجرد من أداة التعريف يعمل إذا كان بمعنى الحال، أو الاستقبال بشرط الاعتماد، فإن كان معرفاً عمل مطلقاً،وأن أسم الفاعل يعمل عمل الفعل المضارع وهو الجاري مجري الفعل في اللفظ والمعني وهذا جاء واضحاً في سورة الانعام من خلال الآيات التي جاءت في الدراسة وبينت الأثر اللفظي والمعنوي لمدلول الوصف العامل، كما أن الوصف العامل الذي يجري مجرى الفعل يحل محل المضارع، وذلك لموافقته وموافقته له في اللفظ نحو فاطر و يفطر ومن حيث المعنى،فالمعنى واحد وهو الدلالة على الحال والاستقبال،أوصت الدراسة بإكمال ما تبقى من الوصف العامل كاسم المفعول،والصفة المشبه، وصيغ المبالغة، وربط الدراسات الصرفية بالقران الكريم لتأصيل اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية:الوصف ـ اسم الفاعل ـ سورة الأنعام

## Abstract

The study came under the title: “The working description in SuratAl-An’am (a descriptive, analytical and applied study). In Surat Al-An’am, Ifollowed several approaches in the study, including the descriptive and appliedapproach in the verses and the analytical for some morphological issues. Thenature of the study required that it be divided into sections that werepreceded by an introduction and followed by a conclusion at the end of thestudy. If it is in the sense of the case, or reception on the condition ofdependence, if it is an absolute action identifier, and that the name of thesubject does the action of the present verb, which is the current, the courseof the verb in the pronunciation and meaning, and this came clear in SuratAl-An’am through the verses that came in the study and showed the verbal andmoral impact of the working description. Also, the description of the factorthat runs the course of the verb replaces the present tense, due to itsagreement and agreement with it in the pronunciation towards the creator andbreaks the fast, and in terms of meaning, the meaning is one and it is theindication of the case. No and reception, the study recommended completing therest of the working description as the accusative noun, the similar adjective, and the exaggerated forms, and linking the morphological studies with the HolyQur’an to root the Arabic language.

---

**مقدمة**

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى المنزل على نبينا محمد عليه أفضل السلام وأتم التسليم بلسان عربي مبين، وأنه الكتاب العظيم المستبين، وقد أمرنا الله تعالى بتدبر معانيه،لذلك وجب على الباحثين أن ينهلوا منه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ؛ و بما أنّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ولغة أهل الجنة، وجب على الدارسين والباحثين أن يتفقهوا فيها.

هذه الدراسة المتواضعة تبحث في الوصف العامل دراسةٌ صرفيةٌ تطبيقيةٌ في سورة الأنعام، وتنبع أهمية الدراسة كوّن أن الوصف العامل من المواضيع المتعلقة بالمشتقات في العربية وقد اختارت الباحثة أسم الفاعل كواحد من أنواع الوصف العامل لتطبيق الدراسة وبيان أهمية أسم الفاعل ومعانيه في سورة الأنعام.وهدفت الدراسة لتحقيق الاهداف التالية:

1. التعرف على الوصف العامل وأثره اللفظي والمعنوي في سورة الأنعام.
2. بيان دور اسم الفاعل ومعانيه ودلالته في سورة الأنعام.
3. سعة الموضوع وتنوع مباحثه وتعدد مداخله مما يتيح لي الفرصة للوقوف على كثير من القضايا الصرفية والنحوية في سورة الأنعام.

وتكمن مشكلة البحث في محاولة تحقيق الإجابة على السؤال الآتي:- ما هو أثر الوصف العامل من حيث اللفظ والمعنى في سورة الأنعام؟

وتقوم الدراسة على عدة مناهج، منها المنهج الوصفي التحليلي لآراء الصرفيين، والمنهج التطبيقي للآيات التي ورد فيها اسم الفاعل، حيث تتناول الدارسة هذه الآراء بالتحليل والاستنتاج للوصول الى النتائج من ثم التوصيات.

**المبحث الأول: وصف العامل**

**الوصف لغةً:**

عرف ابن منظور الوصف قائلاً:" وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة حلاه، والهاء عوض عن الواو، وقيل: الوصف المصدر والصّفة الحلية "(ابن منظور، 1431،ص175)

وجاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي:" الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته، يقال ناقة صفى أي كثيرة اللبن ونخلة صفي أي كثيرة الحمل وتجمع صفايا والصفا حجر صلبّ أملس وصخرة صفاة وصفواء أي:ملساء لا تنبت شيئا" ( الخليل بن أحمد، 1995، ص163)

**الوصف اصطلاحا:**

عرّف الجرجاني الوصف في الاصطلاح قائلاً:"عبارة عن ما دلّ على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جواهر حروفه،أي يدل على الذات بصفة،كأحمر فإنه يدل بظواهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة، فالوصف والصفة مصدران كالود والعدة تقوم بالموصوف،وقيل الوصف هو القائم بالعامل" (الجرجاني،1985، 252)

ويرى ابن جني:"أن الوصف هو لفظ يتبع الاسم الموصوف تحليله له وتخصيصا له مثل اسمه يذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه، ولا يكن الوصف إلا من فعل أو راجعاً إلى معنى قبله،والمعرفة توصف بالمعرفة، والنكرة توصف بالنكرة ولا توصف معرفة بنكرة والأسماء المضمرة لأنها اذا أضمرت فقد عرفت ولا تحتاج إلى الوصف، لذلك في النكرة جاءني رجل عاقل ورأيت رجلاً عاقلاً ومررت برجل عاقلا،ونقول في المعرفة هذا زيد العاقل و رأيت زيد العافل ومررت بزيد العاقل" (ابن جني، اللمع في العربية، ص82)

ذكر أحمد الخطيب في كتابه متناولاً الوصف كواحد من فنون الشعر العربي حيث يقول: "تقوم فنون الشعر الجاهلي على الوصف، حيث أنّ الوصف له شأن كبير لديهم، كمّا أن لهم قدرة فائقة عليه، فهو وسيلة مثلى لدى الشعراء الجاهليين،قد وصفوا كلّ ما وقع عليه حسّهم،وارتبط الوصف منذ القدم بالشعر أكثر من النثر و هذا ما جعل الكثير من الأدباء يعتقدون أنّ الوصف لا يكون إلا في الشعر و هذا راجع إلى هيمنة الوصف في أغرا ض الشعر. ( أحمد الخطيب،2004 ص13)

الوصف صفة ملازمة للنفس البشرية خاصة في طور البداوة فالشعراء يميلون إلى كل ما تراه العين، فكانت أشعارهم عبارة عن لوحات فنية نقلت بدقة و براعة عن البيئة التي يعيشها، إذا كانت الشعوب القديمة تعد الشعر فن من فنون الحياة، فقد أوشك عرب الجاهلية يعدونه الحياة نفسها يفرغ فيه الشعراء أيام العرب و أنسابهم و قيمتهم ولهذا جاءت

لغة العرب واضحة الدلالات، و أدبهم صريح المعاني غير مبهم أو غامض فلا يعتمد على الرموز و الإيحاءات.

إذا تأملنا الشعر الجاهلي فتجده يبدأ بالوصف دائماكما أسلفناه، كوصف الأطلال، فقد كان الأطلال أكثر ما تناوله الشاعر الجاهلي في شعره، به يبدأ كل وصف و كل غرض من أغراض الشعر قد نظما لشعراء قصائد كثيرة في وصف الأطلال ولا سيما المعلقات ومن الشعراء الذين اشتهروا في وصف أشياء معينه، مع إجادتهم في وصف كافة الأغراض: امرؤ القيس الذي اشتهر بوصف الخيل، وطرفة بن العبد الذي كان أفضل من وصف الناقة في معلقته، أما الحمر الوحشية والقسي فكان الشماخ أوصف الناس لها، وكان الأعشى والأخطل وأبي ن واس وابن المعتز أوصف الناس للخمرة، و ذو الرمة أوصفهم للرمل والفلاة والمهاجرة. (القيرواني، ابن رشيق: 1925، ص130)

فرق ابن رشيق في كتابه "العمدة" بين الوصف والتشبيه إذ قال في تعريفه للوصف: "هو مناسب للتشبيه، مشتمل عليه، وليس به، لأنه كثيرًا ما يأتي في أضعافه، والفرق بين. الوصف والتشبيه أن هذا إخبار عن حقيقة الشيء، وأن ذلك مجاز وتمثيل" (القيرواني، مرجع سابق، ص294)

أما الخليل بن أحمد فقد روى ابن فارس عنه أنه قال: إن النعت لا يكون إلا في محمود، وإن الوصف قد يكون فيه وفي غيره "، وذهب ابن فارس فلم يفرق بين النعت والوصف حيث قال:"إن النعت هو الوصف" (ابن فارس، 1964، ص88)

وترى الباحثة إذا كان ما نقله ابن فارس عن الخليل صحيحاً، لم يكن الوصف مرادًفا للنعت، لأن الواصف يصور ما يصف بتعداد إمارته، فيمدح ما فيه من سمات المدح، ويقدح ما فيه من شيات القدح، والناعت يضيف إلى صفات المنعوت تجميلا حسنه في خيال من يتصوره.

**تعريف العامل لغةً:**

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: "عَمِلَ يَعْمَلُ، عَمَلًا، وفاعلها عَاملٌ، والعامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ملكه وعمله وماله، والعمل هو الفعل المؤدَّى باليد، وهو المِهنة، أو أجرة العامل" (ابن منظور،1431، ص124)، على هذا النحو ذهبَتْ جلُّ المعاجم العربية.

وقد اكتسبَتْ هذه الكلمةُ صبغة دينية؛ يقول الله عز وجل في كتابه الحكيم: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ ) سورة التوبة، الآية 65(، والعامل هنا يراد به القائمُ على جمع الزكا ة وعرفّ ابن جنّي العامل أيضا بأنه:" من يعمل على الدوام وان قل الفاعل أعم منه (ابن جني، 1949، ص393) "إلا أن الراغب الأصفهاني يميز بين مادتي عمل وفعل؛ فيرى أن العملَ يكون عن وعيٍ وقصد، ويُنسَب إلى الإنسان؛ لكونه ذاتًا عاقلة، في حين أن الفعلَ يُرَدُّ إلى الجمادات والحيوانات؛ لأنه يكون بدون قصد، ولا تعقُّل. (الأصفهاني، 2016، ص118)

تخلص الباحثة من التعاريف اللغوية للمادة: العاملَ، ومنه العمل يراد به إحداثُ الفعل وإصداره، ويحمِل بين ثناياه الإتقان والإجادة والإصلاح، والعمل هو الأداء بتعقُّل ووعيٍ وإجادة.

**تعريف العامل في اصطلاح النحويين:**

عرفه الجرجاني بقوله " هوما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو ساكناً،نحو: جاء زيد، رأيت زيدا، ومررت بزيد إذن العامل ما تحمل في غيره شيئا من رفع أو نصب أو جر أو جزم على حسب اختلاف العوامل". فالعامل إذا هو الموجد المنشئ لشيئين هما:

1. الحالة الإعرابية من رفع أو نصب أو جر أو جزم.
2. العلامة الإعرابية التي تقع في أخر الكلمة، وتدل على حالتها الإعرابية،وهذه العلامة حركة أو حركة أو حذف أو حركة،فإذا قلنا:"ذهب زيد" فان" ذهب " هو العامل الذي اوجب حالة الرفع في "زيد"، وعلامة الضمة الدالة على حالة الرفع.

**نشأة العامل:**

يقول الزبيدي في طبقاته عن نشأة العامل النحوي: "فكان أولَ مَن أصَّل لذلك وأعمل فكره فيه أبو الأسودِ ظالم بن عمرو الدؤلي، ونصر بن عاصم، وعبدالرحمن بن هرمز؛ فوضعوا للنحو أبوابًا، وأصَّلوا له أصولًا؛ فذكروا عوامل الرفع والنصب، والخفض والجزم، ووصفوا باب الفاعل والمفعول، والتعجُّب والمضاف" ) الزبيدي، تاج العروس، ص 109) من ثم جاء النحاة من بعده وتوسعوا في هذه الأمر من البصريين والكوفيين وأمتد الأمر صار الامر موضوع خلاف بينهم أطلقوا عليه نظرية العامل،وسوف تتطرق الباحثة إليها في ثنايا هذا البحث.

**أنواع العامل:**

أجمَع النحاةُ العرب على أن العوامل نوعان؛ لفظية ومعنوية، وقد تحدث ابن جني في كتابه الخصائص عن هذا الأمر بقوله: "وإنما قال النَّحْويون: عامل لفظي، وعامل معنوي؛ لمعرفة أن بعض العمل يأتي عاريًا من مصاحبة لفظ يتعلق به؛ كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل؛ لوقوعِه موقع الاسم " ) ابن جني،1949، ص296)

ومعنى ذلك: أن الفرقَ بين العامل اللفظي والمعنوي أن الأول منطوق، أو هو ما كان للسان فيه حظٌّ، على حد تعريف الجرجاني في كتابه التعريفات، والثاني يظل معنى خاصًّا، متى وقع بعده لفظ اعتُبِر معمولًا به، وهو مدرك بالقلب.

وقد انقَسم النحاةُ في أخذهم بهذينِ النوعين إلى ثلاث فئات:

1. تقرُّ بوجود العامل المعنوي إلى جانب اللفظي، مع اختلافٍ في تعدُّد العوامل.
2. لا ترى في العامل المعنوي شيئًا عاديًّا فلذلك يعجَب مِن أن يكون العامل معنًى تجريديًّا، وهو مع ذلك ي قدِر على إحداثِ حركات ملموسة.
3. الأخيرة لا ترى في التعبير بالعامل اللفظي إلا توسُّعًا في الإطلاق، وتنوُّعًا في التعبير، وإلا فإن العاملَ اللفظي معنوي في محتواه وحقيقته.

أولاً: العوامل اللفظية

ذهب أغلبَ النحاة إلى قوة العامل اللفظي مقارنةً بنظيره المعنوي؛ فالعامل اللفظي هو ما كان للسان فيه حظ، بمعنى أنه يُنطَق ويكتب؛ كالفعل ذهب في قولنا: ذهب زيد؛ فالذي أعمل الرفع في الفاعل زيد هو الفعل قبله، وهو أيضًا الألفاظ المؤثرة فيما بعدها، وهو الأصل في الإعمال؛ فالفعل يعمل الرفع في الفاعل، أما نصبه للمفعول فهو محل خلاف، ومنه كذلك كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظننت وأخواتها، وحروف الجر والنصب والجزم،إذا أخذنا حرف الجر، فهو عامل يجعل الاسم المجرور مجرورًا، بمعنى أنه إن لم يوجد هذا الحرفُ لم يوجد الجرُّ، والعوامل اللفظية عند النحاة (بكري عبدالكريم، 1999، ص994)ثلاثة أنواع: أسماء، وأفعال، وحروف.

1. الأفعال: وهي الأصل في العمل تعمل الرفع والنصب وجميع الأفعال ترفع اسماً واحداً لأنها فاعلة إذا اسند إليه، مثل: "خرج زيد".
2. الحروف: وهي على أربعة أضرب:

الضرب الأوَل وهو على نوعين: نوع يرفع وينصب و يكون منصوبه قبل رفعه، وذلك في "إن" وأخواتها،ونوع أخر يكون رفعه قبل نصوبه وذلك في "لا" و "ما" بمعنى "ليس" ويبطل عملها تقديم الخبر.

- الضرب الثاني:ما ينصب فقط:ومنه" الواو" التي بمعنى "مع" و "حرف النداء" عندما تنصب النكرة ونواصب الفعل المضارع.
- الضرب الثالث: ما يجزم فقط وهي الأحرف الخمسة الجازمة وهي "لما" و "لم" و "لا" في النهي و "لا" في الأمر و "إن" في الشرط و الجزم.
- الضرب الرابع:ما يجر فقط و هي جميع حروف الجر مثل "الباء".

3. الأسماء: أضرب يعمل عمل الفعل مجازاً، نحو: عشرون درهما أو على حقيقة وذلك في اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر.

ب . ضرب يعمل عمل الفعل جزما في الأسماء التي تتضمن معنى "إن" في الشرط نحو الجزاء وهي "من"، "ما"، "أي"،"أينما"، "متى" "حينما"، إذَ ما" و "مهما".

ثانيا: العوامل المعنوية وهما اثنان:

1. العامل في المبتدأ و الخبر وهو الابتداء.
2. العامل في المضارع المرفوع وهو وقوعه موقع الاسم أو يجرده من الناصب و الجازم.

ونجد أن هنالك ثمة خلاف في العوامل المعنوية بين النحاة أشهرها رافع المبتدأ (ابن الانباري، 2003، ص9) فالمعلوم أن الكوفيين يقولون: إن المبتدأ والخبر يترافعان، أما البصريون فيقرون أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وسيبويه أول مَن تطرق له، ثم هم يختلفون في مدلوله، وأيضا رافع الفاعل: الشائع في هذا الباب أن العامل مرفوع بعامل لفظي، هو الفعل، لكنَّ خلَفًا الأحمر ذهب إلى أن الفاعل مرفوع بالفاعلية، مفسرًا بذلك أنه عبارة عن الإسناد، أو شبه المبتدأ،وأيضا خلاف في عامل المفعول فمعظم النحاة يرون أن المفعول منصوب بالفعل، أو بالفعل والفاعل معًا، أما خلف الأحمر فأكد أنه منصوب بالمفعولية.

**المبحث الثاني: الوصف العامل:**

يقول ابن مالك (ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص107)

وَسَوِّ فِي ذَا الْبَابِ وَصْفاً ذَا عَمَلْ ** بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ

يعني أن الوصف العامل في هذا الباب يجري مجرى الفعل والمراد بالوصف العامل: اسم الفاعل واسم المفعول ,ويدخل أيضا فيه الصفة المشبهة.

واحترز بالوصف مما يعمل عمل الفعل وليس بوصف، كاسم الفعل نحو: زيدٌ دَرَاكَهُ، فلا يجوز نصب (زيد)؛ لأن أسماء الأفعال لا تعمل فيما قبلها فلا تفسر عاملا فيه.

واحترز بقوله ذا عمل من الوصف الذي لا يعمل كاسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي نحو: زيد أنا ضاربه أمس فلا يجوز نصب زيد؛ لأن ما لا يعمل لا يفسر عاملا.

ومثال الوصف العامل: زيدٌ أنا ضاربه الآن أو غدا، والدرهم أنت معطاه فيجوز نصب (زيد) و(الدرهم) ورفعهما كما كان يجوز ذلك مع الفعل.

واحترز بقوله (إن لم يك مانع حصل) عمَّا إذا دخل على الوصف مانع يمنعه من العمل فيما قبله، كما إذا دخلت عليه الألف واللام نحو: زيد أنا الضاربه. فلا يجوز نصب (زيد)؛ لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلهما فلا يفسر عاملا فيه.

وصفًا عاملاً ويشمل الوصف: اسم الفاعل، واسم المفعول, والصَّفة المشَبَّهَة. ويُشترط في اسم الفاعل، واسم المفعول أن يكونا بمعنى الحال، أو الاستقبال أما الصفة المشبهة فتكون بمعنى الحال.

الوصف العامل: هذا الوصف يُشبه الفعل المضارع في العَمل , وفي الدلالة على الحال، أو الاستقبال. وهذا معنى قوله: " وإن يُشابه المضاف يَفْعَلُ وصفاً "فمثال اسم الفاعل: خالدٌ ضاربُ زيدٍ الآن، أو غداً , ونحو: هذا رَاجِينَا.ومثال اسم المفعول: هذا مضروبُ الأبِ، ونحو: زيدٌ مُرَوَّعُ القَلْبِ.ومثال الصِّفة المشَبَّهة: محمدٌ حَسَنُ الوَجْهِ , ونحو: هذا قليلُ الْحِيَلِ , وعَظِيمُ الأَمَلِ.أما إذا كان المضاف غير وصف , نحو: هذا قلمك , أو كان المضاف مصدراً، نحو: عجبتُ من ضَرْبِ زيدٍ (لأن المصدر ليس وصفاً) أو كان المضاف وصفًا غير عامل , نحو: هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ , فالوصف ( ضارب ) غير عامل ؛لأنه بمعنى الماضي.

**المبحث الثالث: اسم الفاعل**

اسم الفاعل: هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث ومن قام به (المبرد، المقتضب، ص99)، ويصاغ من الفعل المبني للمعلوم على أوزان مختلفة اشهرها (فاعل) نحو قائم، وجالس فقائم يدل على القيام وفاعله، وكذلك جالس الذي يدل على الجلوس ومن قام به.

وقد اختلف العلماء فيما يدل عليه اسم الفاعل، فقد ذهب أكثرهم إلى أنه يدل على التجدد والحدوث، وذهب بعض منهم إلى انه يدل على الثبوت (الخصائص، 1949، ص3)، قال عبد القاهر الجرجاني: ( إن موضوع الاسم على ان يثبت به المعنى للشيء من

غير ان يقتضي تجدده شيئا بعد شيء، فإذا قلت: (زيد منطلق) فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: (زيد طويل وعمرو قصير )، فكما لا يقصد هاهنا أن تجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث، بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك: (زيد منطلق) لأكثر من إثباته لزيد ) (عبد القاهر الجرجاني، 1992، ص134)

وترى الباحثة أن الجرجاني قد ذهب بعيداً في مسألة ثبوت اسم الفاعل إلى درجة رقيّه إلى ثبوت الصفة المشبهة، إذ ان دلالة اسم الفاعل على الحدث لا تخلو من معنى الثبوت، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة.

وعندما كان أسم الفاعل مشبهاً للفعل المضارع لفظا ومعنى، أما من حيث اللفظ فيشبهه في تتابع حركاته وسكناته، وأما من حيث المعنى فيشبهه في دلالته على الحال والاستقبال . عندما كان هذا الشبه بينهما وكان الفعل المضارع دالاً على التجدد والحدوث ويقصد بالحدوث التغيير .كان لابد ان يدل اسم الفاعل على شيء من دلالة الفعل المضارع، فكانت دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث، وبهذه الدلالة تميز اسم الفاعل عن الصفة المشبهة، وكذلك فان دلالته على الثبوت ميزته عن الفعل المضارع، فاسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أدوم واثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، إذ ان لفظة (قائم) أدوم واثبت من لفظة (يقوم)، ولكن ثبوتها لا يرقى إلى ثبوت ( أحمر، أو طويل، أو دميم ) فانه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر....(فاضل السامرائي، 2007، ص46)

مما تقدم إلى ما يأتي: -

1. دلالة اسم الفاعل على الحدوث تميزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، فعندما نقول: (فلان جالس) فان حدث الجلوس غير ثابت، فقد تتغير حالة فلان إلى شيء آخر، كأن يكون المشي أو النوم.

2. دلالة اسم الفاعل على الثبوت تميزه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث، وهذا الثبوت الذي في اسم الفاعل هو ثبوت نسبي لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة.

فإذا أريد تحويل الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الدلالة على الحدوث، حولت إلى اسم فاعل، فتقول في(حسن) حاسن الآن أو غدا وهذا مطّرد في كل صفة مشبهة وجاء في الكشاف في تفسير قوله تعالى: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) (هود،3)، ( فان قلت: لم عدل عن ضيق إلى ضائق ؟ قلت: ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان أفسح الناس صدرا ). (الزمخشري، 2009، ص92)

**أبنية اسم الفاعل**:

صياغته من الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (فاعل)، ويكثر هذا البناء من (فَعَلَ) اللازم والمتعدي، و(فَعِل) المتعدي ) شرح ابن عقيل،1991،ص143).

صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي:

أما صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي فتكون بإبدال حرف مضارعه ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر) سيبيويه،1988، ص184). وأبنية اسم الفاعل من الثلاثي والغير ثلاثي التي وردت في سورة الأنعام كثيرة، لكن ليس موضوع الدراسة إحصاء الأبنية والتقعيد لها وإنما الغرض من الدراسة تبيان دلالة البنية داخل السياق المستعملة في الآيات الكريمة ومن أوزان الفعل الغير الثلاثي التي وضعها الصرفيون:

مُفْعِل: نحو (مبلغ، ومنجح)، وهما من أبنية اسم الفاعل، ومشتقتان من الفعل الثلاثي المزيد (أبلغ، وأنجح).

مُتَفاعِل نحو متشابهة و متظاهرة، كلمتان على زنة (متفاعل) وهما من أبنية اسم الفاعل، ومشتقتان من الفعل الثلاثي المزيد (تشابه، وتظاهر).

مُفْتَعِل: ويصاغ للدلالة على المناجزة والمشاركة ويكون للتسبيب في السعي إليه، ويأتي للاتخاذ والتصرف ) الاستراباذي 1975، ص108)'نحو (متعظ)، ومشتقة من الفعل الثلاثي المزيد (اتعظ).

مُستَفْعِل، ومُتَفَعِّل:ويدلان على الطلب والمطاوعة ) الاستراباذي 1975،ص110)' والمبالغة في الشيء (مستصرخا)، و(متغوثا)، مشتقتان من الفعل الثلاثي المزيد (استصرخ، وتغوّث).

3. مُنْفعل: وذلك نحو: أنقاد فهو مُنقاد، والأصل: مُنْقيد وهذا أيضاً شبيه باسم الفاعل، ولا يفرق بينهما إلا عن طريق الاستعمال.
4. مستفعل: من الفعل " استفعل" وذلك " استعان " الذي أصله "استعون " والمستعان أصله: "المِسْتَعْوَن" نقلت حركة الواو إلى العين، ثم قلبت الواو ألفاً، لتحركها و انفتاح ما قبلها. (أحمد بن محمد الخراط، 1989، ص174)

أوزان الفعل الناقص:

1. فْعل: وذلك نحو: مُلْقي، ومُعْطيَ.
2. مُفَعَّل: وذلك نحو مُسَمَّي.

ومن الفعل "سميَّ" وأصله "مُ سَمَّو" تطرفت الواو في اسم علي أكثر من ثلاثة أحرف فُقلبت ياءَ، ثم تّحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. (العكبري، 2019،ص80)

3. مُفَاعَل: \وذلك نحو: نَادَيْتهُ فهو مُنَادَيَ
4. مُسْتَفْعَل: نحو: اسْتَدْعَيتُه فهو مُسْتَدْعَي.( عبدالله محمد الاسطى،1992،ص264)

**المبحث الرابع: الدراسة التطبيقية للوصف العامل (اسم الفاعل) في سورة الأنعام.**

في هذا المبحث تحاول الباحثة تطبيق اسم الفاعل في سورة الأنعام وتحليل الأبنية الواردة فيها:

قال تعالى: (وَما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ) سورة الأنعام، الآية 4)

المعنى: قال القرطبي في تفسيره لهذا الوصف العامل (معرضين) (القرطبى،1967، ص10): (والمراد تركهم النظر في الآيات التي يجب أن يستدلوا بها على توحيد الله عَزَّ وَجَلَّ، والمعجزات التي أقامها لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي يستدل بها على صدقه في جميع ما أتى به عن ربه).

الشاهد: (معرضين ) اسم فاعل من الفعل المضارع (يعرض) مكسور ما قبل آخره لذلك يبقى مكسورا في اسم الفاعل ومن المعلوم الفعل المضارع قبل يأتي مفتوحا ما قبل آخره، وهو في الآية خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم، ويمكن أن يدل على حال القوم،يتضح مما ذكر أن صوغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي يكون على وزن مضارعه،وهذا ما أكده السيوطي بقوله:( إن لبناء اسم الفاعل من غير الثلاثي ما يطرد وزن مضارعه..) (السيوطي، 1995،ص270) تخلص الباحثة الى أن الوصف العامل في الآية جاء لوصف حال الكفار الذين كفروا بآيات الله تعالى من جلال إعراضهم عن طريق الحق.

قال تعالى:(قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ) (سورة الأنعام الآية:57.)

المعنى: عند ابن كثير في تفسير الآية::يقول الرسول لو أنني أملك إنزال العذاب الذي تستعجلونه لأنزلته بكم، وقضي الأمر بيني وبينكم، ولكن ذلك إلى الله تعالى، وهو أعلم بالظالمين الذين تجاوزوا حدَّهم فأشركوا معه غيره (ابن كثير، 1999،ص240).وأورد صاحب التفسير الميسر في قوله (هو خير الفاصلين قل -أيها الرسول لهؤلاء المشركين-: إني على

بصيرة واضحة من شريعة الله التي أوحاها إليَّ، وذلك بإفراده وحده بالعبادة، وقد كذَّبتم بهذا، وليس في قدرتي إنزال العذاب الذي تستعجلون به، وما الحكم في تأخر ذلك إلا إلى الله تعالى، يقصُّ الحقَّ، وهو خير مَن يفصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه.

الشاهد: في الآية (الْفَاصِلِينَ) حيث ورد أسم الفاعل جمعاُ من (فاصل) من الفعل الثلاثي السالم ( فصل) وفاصل على وزن فاعل وهو من صيغ و أوزان الفعل الثلاثي وجملة "وهو خير الفاصلين" معطوفة على جملة "يقص" في محل نصب (الدرويش، 1988، ص287). ومن خلال التفسير السابق للآية جاء الوصف العامل (أسم العامل)ليبين ويصف أن الله تعالى هو خير وأفصل الفاصلين في القول والعمل.

قال تعالى: (قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) ( سورة الأنعام الآية:58.)

المعنى: جاء في تفسير الطبري في معنى وتفسير الآية "قل -أيها الرسول-: لو أنني أملك إنزال العذاب الذي تستعجلونه لأنزلته بكم، وقضي الأمر بيني وبينكم، ولكن ذلك إلى الله تعالى، وهو أعلم بالظالمين الذين تجاوزوا حدَّهم فأشركوا معه غيره".(الطبري، ن؟،ص312)

الشاهد:في الآية ( الظالمين) جاء اسم الفاعل هنا جمعا مجرورا بالياء، و مفرده ظالم على وزن فاعل وهو من أوزان اسم الفاعل من الفعل الثلاثي السالم.

وقال تعالى: (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (سورة الأنعام الآية 96)

المعنى: فالق الإصباح وجاعل الليل سكناأي: خالق الضياء والظلام، وجعل الظلمات والنور فهو سبحانه يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضيء الوجود ويستنير الأفق، ويضمحل الظلام، ويذهب الليل بدآدئه وظلام رواقه، ويجيء النهار بضيائه وإشراقه، كما قال تعالى (يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا. (الأعراف:54) فبين تعالى قدرته على خلق الأشياء المتضادة المختلفة الدالة على كمال عظمته وعظيم سلطانه، فذكر أنه فالق الإصباح وقابل

ذلك بقول هو جاعل الليل سكناأي: ساجيا مظلما تسكن فيه الأشياء ) ( ابن كثير، 1419، ص217)

الشاهد: في الآية (فالق)" اسم فاعل من الفعل الثلاثي السالم (فلق) وموقعة في الآية خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة مستأنفة، وقوله "والشمس والقمر حسبانًا": "الشمس" معطوف على "الليل"، و"حسبانًا" اسم معطوف على "سكنًا"،ومثله قوله تعالى:) اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) (سورة الأنعام الآية:59) ففي الآيتين جاء اسم الفاعل دالاً على الحال والاستقبال.

قال تعالى:

(ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) )سورة الأنعام الآية102)

المعنى: جاء في تفسير ابن كثير في معنى الآية:"ذلكم الله ربكمأي: الذي خلق كل شيء ولا ولد له ولا صاحبة، لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه، فاعبدوه وحده لا شريك له، وأقروا له بالوحدانية، وأنه لا إله إلا هو، وأنه لا ولد له ولا والد، ولا صاحبة له ولا نظير ولا عديل وهو على كل شيء وكيلأي: حفيظ ورقيب يدبر كل ما سواه، ويرزقهم ويكلؤهم بالليل والنهار" (ابن كثير، ص239)

الشاهد (خالق ) أسم الفاعل من الفعل الثلاثي السالم خلق، وهو في موقع الخبر حيث ربكم" خبر ثان، والضمير "هو" بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، وجملة التنزيه خبر ثالث للمبتدأ "ذلكم"، و"خالق" خبر رابع، وجملة "فاعبدوه" معطوفة على جملة "ذلكم الله".

قال تعالى:

(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). (سورة الأنعام الآية:141)

المعنى: جاء في التفسير الميسر قوله الله سبحانه وتعالى هو الذي أوجد لكم بساتين: منها ما هو مرفوع عن الأرض كالأعناب، ومنها ما هو غير مرفوع، ولكنه قائم على سوقه كالنخل والزرع، متنوعًا طعمه، والزيتون والرمان متشابهًا منظره، ومختلفًا ثمره وطعمه. كلوا -أيها الناس- مِن ثمره إذا أثمر، وأعطوا زكاته المفروضة عليكم يوم حصاده وقطافه، ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في إخراج المال وأكل الطعام وغير ذلك. إنه تعالى لا يحب المتجاوزين حدوده بإنفاق المال في غير وجهه.( عائض القرني،2009، ص240)

الشاهد في الآية:( مختلفا) جاء اسم فاعل من الفعل (اختلف) على وزن افتعل وهو فعل ثلاثي لازم. و"مختلفا" حال من "النخل"، "أكله" فاعل بمختلف، "متشابها" حال من "الرُّمَّان"، وقوله "إذا أثمر": شرطية ظرفية متعلقة بمضمون الجواب المقدر أي: إذا أثمر فكلوا.

قال تعالى(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ) (سورة الأنعام الآية59)

المعنى: يقول الطبري في تفسير الآية:" أن الله تعالى عنده علم ما لم يعلمه احد من العالمين وهو علم غاب عن خلقه فلم يطلعوا عليه ولم يدركوه،ثم ذكر منها انه يعلم ما ورقة في الصحاري والبراري ولا في الامصار ولا القرى ولاحبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا هو يعلمها وهو مثبت في اللوح المحفوظ". (الطبري، 134)

الشاهد (يابس) اسم فاعل من الفعل المعتل بالياء يبس، و يبس بمعنى جف(ابن فارس، 1967،ص154). وهذا الوصف العامل جاء من الفعل المعتل الأول وهو من أحد صياغة اسم الفاعل من الفعل المعتل.

قال تعالى:( فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)

المعنى:جاء في المعجم الوسيط،البزوغ: البروز والطلوع. يقال: بزغ يبزغ بزوغاً وهو عكس الافول والأفول: الغيبوبة(مجمع اللغة العربية،ن؟،ص 146) والبَزْغُ: الشَّق؛ كأنه يَشقُّ بنوره الظلمة، يُقال: بَزَغَ القمر إذا ابتدأ في الطلوع (القرطبي، 26،1967) وذكر ابن كثير في كتابه بعد أن أورد عدد من الآراء "..وعندي أنّ قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً) إخبار من الله تعالى، وقوله هَذَا رَبِّي من كلام إبراهيم عليه السلام. والشمس مؤنثة في كلام العرب، فأما في كلام سواهم فيجوز أنها ليست كذلك، وإبراهيم عليه السلام لم يكن عربياً فحكى لنا الله تعالى على ما كان في لغته مما يسأل عنه أن يُقال: لِمَ لمْ يقل: هذه ربِّي، كما قال بَازِغَةً: أنّ التقدير هذا النور الطالع ربِّي ليكون الخبر والمخبر عنه جميعاً على التذكير، كما كانا جميعاً على التأنيث في الشَّمْسَ بَازِغَةً، هذا الذي قاله العلماء )"ابن كثير،365)

الشاهد في الآية (بازغة ) حيث جاء أسم الفاعل من الفعل اللازم بزغ (فعل) على وزن فاعلة مؤنث بازغ، حيث أضفيت التاء المربوطة،ولعل ابن كثير قد ردّ هذه للحكاية على لسان ابراهيم عليه السلام كما ذكرنا.

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات، فقد وفقني بالوصول إلى نهاية الدراسة التي تتعلق بالوصف العامل في سورة الأنعام، وتمثلت أهمية البحث في أنه عالج موضوعا من موضوعات الصرف، فضلا عن ارتباطه بالقران الكريم، حيث تنوعت مباحثه وتعددت مداخله من نحو وصرف وتفسير وهذا أتاح الفرصة للباحثة الوقوف على أصول وأمهات الكتب في هذه المجالات، بما يفيد الباحثة ويثري الساحة العلمية، وقد قامت الباحثة بجمع آراء النحاة وتحليلها في المسائل النحوية؛ فقد توصلت الباحثة للعديد من النتائج:

1. جاء الوصف العامل(اسم الفاعل) في سورة الأنعام من الفعل الثلاثي السالم بكثرة،كما وردت أبنيته من غير الثلاثي والفعل المعتل.

2. اسم الفاعل المجرد من أداة التعريف يعمل إذا كان بمعنى الحال، أو الاستقبال بشرط الاعتماد، فإن كان معرفا عمل مطلقا.
3. اسم الفاعل يعمل عمل الفعل المضارع وهو الجاري مجري الفعل في اللفظ والمعني وهذا جاء واضحاً في سورة الأنعام من خلال الآيات التي جاءت في الدراسة وبينت الأثر اللفظي والمعنوي لمدلول الوصف العامل.
4. كما أن الوصف العامل الذي يجري مجرى الفعل يحل محل المضارع، وذلك لموافقته وموافقته له في اللفظ نحو فاطر و يفطروا من حيث المعنى، فالمعنى واحد وهو الدلالة على الحال والاستقبال.

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1. دراسة ما تبقى من الوصف العامل كاسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة.
2. ربط الدراسات الصرفية بالقران الكريم لتأصل اللغة العربية

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

1. ابن الانباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق،محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت 2003م.
2. ابن جرير الطبري،تفسير الطبري، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر للطباعة.
3. ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس،دار الكتاب الثقافية، الكويت.
4. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمدعليالنجار، دار الكتب المصرية: القاهرة، دط،1949.
5. ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، مطبعة أمين هندية، 1925م، القاهرة، مصر.
6. ابن عقيل، شرح ابن عقيل،المكتبة العربية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت،1991م.
7. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ط1، مؤسسة بدران، بيروت– لبنان، 1964م.
8. ابن كثير، تفسير ابن كثير، تحقيق سامي محمد السلامة، دار طيبة، 1999م.
9. ابن كثير، تفسير القران العظيم،تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1419
10. ابن عقيل،شرح ابن عقيل، المكتبة العربية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت،1991م.
11. ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
12. أحمد الخطيب، الوصف في العصر الجاهلي، الدار المصرية اللبنانية، ط، 2004.
13. أحمد بن محمد الخراط، معجم مفردات الإبدال والإعلال، دار القلم، بيروت، 1989م.
14. الاستراباذي، شرح الشافية تحقيق محمد نور ويحي عبد الحميد، دار الكتب العلمية، لبنان، 1975م.
15. الأصفهاني، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2016.
16. بكري عبدالكريم، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء، دار الكتاب الحديث، 1999م.
17. الجرجاني، التعاريف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1983م.

18. الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992.

19. الخليل بن أحمد، معجم العين،تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، 1995.

20. الدرويش، إعراب القران وبيانه، اليامة للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، 1988م.

21. الرضي، شرح الكافية المحقق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي – يحي بشير مصطفى، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1966م.

22. الزبيدي: تاج العروس، الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، د. ط. ت.

23. الزمخشري، الكشاف، تحقيق، شيحا، دار المعرفة، بيروت، 2009م.

24. سيبويه، الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون، 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

25. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط، 1995.

26. عائض القرني، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،.2009.

27. عبدالله محمد الاسطى، الطريف في علم التصريف، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، 1992م.

28. العكبري، إملاء ما من به الرحمن، الجدول في إعراب القرآن وصرفه، مطبعة التقدم العلمية، 2019م.

29. فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، الناشر: دار عمار; سنة النشر: 1428 – 2007

30. القرطبي، الجامع لأحكام القران، دارالكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1378هـ–1967م.

31. المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر، ت، د، د.

32. المعجم. الوسيط، المؤلف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجموعة من المؤلفين، الناشر دار الدعوة، مصر.

# أثر التقنيات الحديثة في تعليم اللغات
# (العربية للناطقين بغيرها نموذجاً)

**عمر حسب الرسول عثمان محمد**

**معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها – جامعة السودان المفتوحة**

---

**المستخلص**

تناول البحث موضوع توظيف التكنولوجيا الحديثة من تقنيات التعليم في كافة أجزاء العملية التعليمية، بخاصة مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها ومدى مساهمتها في تطوير تعليمها. وتطرق إلى شرح الجوانب المهمة في تعليم المهارات اللغوية عبر الأجهزة الحديثة والمنصات اللغوية. كما هدف البحث إلى اختيار الأسس العملية للوسائل التكنولوجية التعليمية وسماتها التقنية، والغرض من إدخالها في مجال التعليم. وهدف أيضاً إلى مناقشة عملية التقويم في ظل وسائل التكنولوجيا، ومدى قياسها عبر الاختبارات الإلكترونية ومزاياها في توفير الوقت والجهد والمال. وفي ختام البحث، جاءت النتائج والتوصيات، وكان أهمها تصميم المزيد من البرامج الإلكترونية عبر وسائط التكنولوجيا، والاهتمام، بالتعليم المفتوح، ومساهمة التقنيات الحديثة في زيادة اهتمام الطلاب وتشويقهم في التعليم، وتشجيع العمل الجماعي وتكثيف المعرفة.

**Abstract**

The research dealt with the subject of employing modern technology from the educational techniques in all parts of the educational process, especially the field of Arabic language for non-Arab speakers. He elaborated on the important aspects of teaching language skills through modern devices. The research also pointed to the foundations of the process of selecting educational technological means, their technical characteristics and the purpose of their introduction in the field of education. The research also discussed the process of evaluation under the means of technology, and the extent of measurement through

electronic tests and their advantages in saving time, effort and money. The conclusion of the research, the results and recommendations were the most important of which was the design of more electronic programs through technology media, attention to open education, and the contribution of modern technologies to increase students' interest in education, encouraging teamwork and intensifying knowledge.

---

**مقدمة**

يعتبر توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في التدريس من الموضوعات المهمة المعاصرة، وتحتل التربية موقعاً بارزاً ضمن إطار النقلة المجتمعية كما أن التعليم أحد أهم الأركان التي شملتها رياح التغيير والتجديد.

وتكنولوجيا التعليم من العلوم التربوية التي شهدت نمواً وتطوراً سريعاً في العصر الحديث، وقد ثبت في توظيفها في التعليم والتعلم تحقيق الأهداف التعليمية، وتشويق الطلاب وجذب انتباههم وتقريب موضوع الدرس إلى مستوى إدراكهم خاصة الطلاب الذين يدرسون اللغات الأجنبية، كما أن تكنولوجيا التعليم تساعد على تعليم أفضل للدارسين على مختلف أعمارهم وفروقهم الفردية في الفهم، وتخفف العبء عن كاهل المدرس.

فالتعليم هو عملية يتم من خلالها بناء الفرد ومحو الأمية في المجتمع وهو المحرك الأساسي في تطور الحضارات، ومحور قياس نماء المجتمعات، لذا فتُقيَم هذه المجتمعات بنسبة متعلميها.

لذا فالتقنيات عُرِبّت من كلمة (تكنولوجيا) وهي كلمة يونانية الأصل (Techno) وتعني فناً أو مهارة، والكلمة (Loges) تعني علماً أو دراسةً.

فمثلاً **التعليم عن بعد** هو نمط من أنماط التعليم الحديثة، ويعتمد على وجود المتعلمين في مكان يختلف عن مكان المصدر المعرفي الذي فيه المعلم، إلى أماكن متفرقة ومتباعدة ليساعد الطلاب الذين لا يستطيعون تحت الظروف العادية الإستمرار في برنامج تعليمي تقليدي.

وهناك خلط باعتبار هذا النوع من التعليم مرادف للتعليم عبر الإنترنت ولكن حقيقة فإن التعليم من خلال الإنترنت هو أحد وسائل التعليم عن بعد ونظراً لانتشار الأول فإنه أُعتبر في أحيان كثيرة مرادف له. في حين أن الإنترنت هو شبكة اتصالات عالمية تسمح في تبادل المعلومات تتصل من خلالها حواسيب تعمل بأنظمة محددة.

فالتعليم عن بعد بدأ في منتصف السبعينات من خلال بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية بإرسال مواد تعليمية إلى بريد الطالب شريطة أن يتم حضوره لمقر الجامعة لأداء الاختبارات. ثم تطور الأمر في أواخر الثمانينيات ليتم خلال قنوات التلفزيون وفي التسعينيات ظهرت قوة الإنترنت كوسيلة سريعة لتحل محل البريد العادي. أما في أواخر التسعينيات وبداية القرن الحالي فظهرت المواقع التعليمية في اللغات والمعارف الأخرى، احتوت على التعليم الذاتي وبالإضافة إلى التواصل والتشارك مع الطلاب من خلال ذات المواقع أو البريد الإلكتروني، إلى جانب الفصول التفاعلية والتي من خلالها يلقي المحاضر دروسه مباشرة على عشرات الطلاب دون التقيد بمكان، بل وتعدى الأمر ذلك إلى لتسمح التقنية بمشاركة الطلاب بالحوارات والمداخلات مما يفيد تماما في جانب التعلم عامة واللغات بصورة خاصة، في اكتساب مهاراتها وفنونها.

**أهداف البحث.**

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1. التعريف بتكنولوجيا التعليم وبيان الإفادة منها في مجال التعليم قاطبة واللغات بصورة خاصة.
2. الكشف عن مدى قدرة استثمار كافة الوسائل الحديثة وما يستجد منها في عمليات التقويم والقياس للعملية التعليمية برمتها.
3. تطوير تعليم العربية للناطقين بغيرها والإستفادة من تجارب الإطار الأوربي المشترك والمجلس الأمريكي للغات.

## المبحث الأول: أهداف التعليم عن بعد: Aims of Distance Learning

من أهم أهداف التعليم عن بعد:

1. العمل على توفير مصادر التعليم، الأمر الذي يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتعلمين خاصة أولئك الذين يتعلمون اللغات الأجنبية.
2. المساهمة في رفع المستوى الثقافي، سيّما وأن الثقافة جزءاً أصيلاً في تعلم اللغة العربية بشقيها العربي والإسلامي.
3. تقليل مشاق التعليم في كل جوانبه.
4. الاستعاضة في إكمال النقص والذي ربما يوجد أحياناً في أعضاء هيئة التدريس والمدربين على السواء في بعض التخصصات.

**فأنشطة التعليم عن بعد تنقسم إلى:**

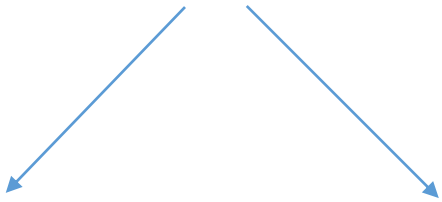

تزامنية لا تزامنية

وهناك الكثير من الجامعات والمؤسسات التعليمية والتي تعمل على نشر المعارف المختلفة إلكترونياً، مثل:

جامعة السودان المفتوحة، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وجامعة السعودية الإلكترونية، وجامعة المدينة بماليزيا وغيرها..

وثمة سؤال يطرأ، ماهي أوجه الاختلاف والشبه بين مسميات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني؟

فالتعليم عن بعد هو نظام تعليمي ينتقل فيه التعليم إلى الطالب في مكان إقامته بدلاً من ذهابه إلى مؤسسة التعليم ذاتها، أما التعليم المفتوح، هو نظام تعليمي يتيح فرص متابعة الدراسة لكل راغب فيه وقادر عليه بدون شروط للعمر أو مكان تفرغ.

**أثر نظم تقنية المعلومات والتكنولوجيا في تعليم اللغات (العربية نموذجاً)** Impact of modern technology in learning Languages. (أحمد، 2004، ص106 )

1. تطبيق هذه التقنيات في برمجيات التعلم المصممة، بحيث يظهر نص على الشاشة ويلي ذلك أسئلة موضوعية من نوع:
2. ملء الفراغ، أو تصحيح الخطأ، أو اختيار من متعدد، أو سؤال عن معنى كلمة، أو معرفة نوع كلمة معينة، إلخ....
3. معالجة النصوص عبر التعليم عن بعد، وهنا يقوم البرنامج بتحديد جملة من نص، ثم يقوم بترتيبها عشوائياً ويطلب من المتعلم إعادة بناء الجملة بشكلها الصحيح، أو يمكن عرض نص وقد حذفت منه بعض الكلمات ويطلب من المتعلم كتابة الكلمات المناسبة في المكان المناسب، أو اختيار الكلمة المناسبة إن وجدت.
4. سرعة القراءة، وهنا يمكن استعمال مواد مصممة تظهر على الشاشة لفترة زمنية محددة وبعدها تختفي وتظهر أسئلة عليها ليجيب عنها الطالب أو تتم العملية العكسية حين تظهر الأسئلة أولاً، ثم يظهر النص، ومن ميزات هذه البرامج أنها تعطي للمتعلم الفرصة في التحكم على السرعة التي يريدها.
5. أما جانب الكتابة، فتستخدم برامج معالجة النصوص في الكتابة، حيث يكون للمتعلم الحرية في معالجة النص كالتصحيح الفوري والتدقيق الإملائي، والترجمة إذا أراد. ويعد هذا الأسلوب مشوقاً للطالب، ويحسن من أدائه في التعبير ويجعله أكثر إتقاناً للغة. ويمكن للطالب أيضاً استخدام الخصائص العديدة المتوفرة في برنامج معالج النصوص.
6. أما الاستماع كما هو معروف فيتم فيه بث الذبذبات الصوتية متمثلة في أصوات اللغة والتراكيب والتي تنتهي بالاستيعاب لما تم استماعه، ويمكن للطالب هنا أن يستمع لأسئلة اختبار من متعدد، وتتاح له فرصة الاستماع أكثر من مرة على حسب البرنامج المصمم.

ولعل من أهم الأدوار التي تؤديها وسائل التكنولوجيا والمنصات التعليمية في مجال اللغة ما يأتي:

1. إثراء التعليم واقتصاديته حيث تحقق الوسائل التعليمية أهداف تعلم قابل للقياس وفعّال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصادر.
2. إثارة اهتمام الطلاب، وإشباع حاجاتهم للتعلم، والعمل على زيادة خبرتهم مما يجعلهم أكثر استعداداً للتعلم.
3. مساعدة المتعلمين على إشراك جميع حواسهم، وبذلك تعمل على تنمية كثير من المهارات عند المتعلمين.
4 تنويع الوسائل التعليمية يؤدي إلى تكوين مفاهيم سليمة، (رمزي، 2008، ص106) تنمية قدرة الطالب على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات.

ومن آثار الوسائل الحديثة والتعليم الإلكتروني في عملية التعلم أنها تنمي في المتعلم حب الاستطلاع والفضول العلمي والرغبة في التعلم.

وهناك أسس عامة تسهل عملية اختيار الوسائل التكنولوجية التعليمية وهي:

1. أن يكون المعلم متمكناً من الكفايات اللازمة لتلك الوسائل، لأنه على الرغم من كل مستحدثات التكنولوجيا الحديثة لا يزال هو المحرك للعملية التعليمية ولا يزال المعلم هو الموجه والقائد والمنظم والمدير للمواقف التعليمية.

وتؤكد تكنولوجيا التعليم على أسس أخرى في اختيار الوسائل أهمها:

1. تحديد الأهداف التعليمية، وتحديد المضمون التعليمي.
2. تحديد المهارات المطلوب تعلمها بواسطة الوسائل المختارة.
3. مراعاة السهولة في استخدام الوسائل مع إمكانية تعديلها.
4. أن تكون لتلك الوسائل إمكانية الاستعمال المتكرر.
5. أن تكون اقتصادية غير مكلفة ليسهل اقتناؤها أو استبدالها في حالة العطب.
6. أن تتناسب ومستوى المتعلمين.( المرجع السابق ص111 )

لذا قبل ظهور هذه التقنيات المعلوماتية الحديثة، أجرى الخبراء العديد من التجارب وحددوا العلاقة بين طريقة اكتساب المادة التعليمية والقدرة على استعادة المعارف المكتسبة في

مجال اللغات بعد مرور بعض الوقت. ففي المادة الصوتية فنسبة التذكر تكون نحو 14% من حجمها، أما إذا كانت المادة بصرية، فنسبة التذكر حوالي 13% وعند التأثير البصري والسمعي فتزيد إلى النصف، أما إذا ساهم في المشاركة الفعالة في عملية التعلم فيرتفع استيعاب المواد إلى 75%

وقد مرت الوسائل التعليمية والتقنية بمرحلة طويلة تطورت خلالها من مرحلة إلى أخرى حتى وصلت إلى أرقى مراحلها والتي نشهدها اليوم.

فالغرض الرئيسي من إدخال التقنيات التعليمية التفاعلية في تدريس اللغة العربية هي:

1. تنمية المهارات الكلامية لدى الطلاب حديثاً واستماعاً.
2. تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب وفقا لمواضيع وحالات التواصل وتعلم وسائل اللغة الصوتية والتهجئة، والمعاجم والنحو.
3. تنمية المهارات الاجتماعية الثقافية لدى الطلاب.
4. تنمية المهارات المعرفية في اللغة لدى الطلاب.
5. اكتساب الطالب المهارات المختلفة في اللغة، (ينبغي أن تكون قائمة المهارات متدرجة ومتسلسلة. ويجب أن يكون المحتوى مبنيا على حاجات المتعلمين -4 Htt://festival,521181.1 september.ru.articles ) مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، وأهداف تعليم العربية ومواكبته للتقدم المعرفي والتقني مع مراعاة الوقت المتاح، وكفاءة مصدر التعليم عن بعد.

وهناك أسس أوصى بها التربويون في بعض مراكز البحوث على ضوئها يتم تقييم التعليم عبر الإنترنت، وتهدف هذه الأسس إلى الآتي:

1. الحض على الاتصال بين الطلاب والكلية.
2. تنمية التعاون الفعال بين الطلاب.
3. الحث على التعلم الفعال.

4. إحداث التغذية الراجعة الفورية.
5. التركيز على الزمن المتاح للعملية التربوية.
6. إيصال أكبر ما يمكن من توقعات تعليمية.
7. احترام اختلاف الاستعداد العقلي للطلاب واختلاف طرق تعلمهم.

**السمات التربوية للتعليم الفعّال:**

1. المحتوى
2. الأسس التربوية
3. التغذية الراجعة
4. الدافعية
5. التنظيم
6. قابلية الاستعمال
7. المساعدة
8. التقييم
9. حجم العمل التحريري
10. المرونة

ومن العوامل الأخرى التي تؤدي إلى نجاح المنهج الدراسي:

1. جودة المنهج التي تظهر في قسمين: خطة المقرر الدراسي ومواد التعلم
2. ما يقدمه الموقع الحامل لمنهج من دعم للمعلمين والإداريين والطلاب.
3. مدى مساعدة الموقع لذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة مع مهاراتها الأربع.
4. وضوح الأهداف.
5. سهولة الاستعمال.

وتعد خطة المقرر من أهم عناصر المنهج في تدريس اللغة. فهي تبين السياسة العامة التي يرسمها المدرس. فالطالب يكون على بينة من أهداف المقرر من أول وهلة ويعرف التواريخ المهمة فيه. (Nilson 1998.principes intelligence)

إن أي خطة دراسية ناجحة يجب أن تحوي الآتي:

1. تعريف بالمقرر.
2. تعريف بالمحاضر.
3. كتب أو ملازم المواد المقررة.
4. أهداف المقرر.
5. تقويم لأحداث سير الدراسة.
6. ما يقدم للدارس من مساعدة.
7. ناتج التعلم المتوقع.
8. تقويم الدارسين.

ونخلص إلى أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، ينبغي الإستفادة من هذه الخاصية في تعليمها، (Blanka.2009.thinking skill) ومن شان ذلك أن يسهل على المتعلم عملية التلقي، وأن يقدم له إغراء يشجعه على التحدث بها، كما أن في العربية إغراءات أخرى كثيرة يمكن أن تكون ذات نفع عظيم إذا أُحسن استثمارها. والعربية الفصحى ذات مستويات مختلفة الأول منها يقترب من لغة الحديث اليومي والأخير هو لغة الأدب الرفيعة، ولذلك ينبغي أن تراعى مناهج التعليم مستويات الطلاب بقياس مستويات اللغة من جهة، والغايات التي يتعلمها من جهة أخرى.

**السمات التقنية**

هنالك عدة سمات تقنية يجب أن تتوفر حتى يكون الموقع ناجحاً منها:

- سهولة الاستعمال usability

- الثبات consistency
- الصلة بالموضوع relevancy
- التفاعلية interactivity

**المبحث الثاني: الفصول الافتراضية في نظام (مودل)**

يتيح نظام (مودل) نظام الفصول الافتراضية حيث يوفر لقاء مباشر بين الأستاذ والطلاب كل من موقعه الذي يتواجد فيه داخل أو خارج السعودية كنموذج للتعليم عن بعد، عن طريق دخول الأستاذ والطلاب بحساباتهم الخاصة في زمن محدد مسبقاً.

حيث يوفر نظام الفصول الافتراضية أدوات الكتابة والرسم عن طريق (Mouse-keyboard) أو السبورة الالكترونية (Elic.2001.p12 )وكذلك يمكن للأستاذ أن يعرض ملفات بصيغ متعددة مثل (word- power point-pdf) وملفات الصوت والفيديو.

كما يمكن التفاعل بين الطلاب والأستاذ أو بين الطلاب مع بعضهم عن طريق الدردشة وكذلك يمكن للأستاذ من إتاحة المداخلة والمشاركة للطلاب عن طريق الكتابة أو الصوت أو الفيديو. كما يتيح إمكانية تسجيل المحاضرة بكل تفاصيلها والاستماع لها في وقت آخر أو تنزيلها من قبل الطلاب.

**كيفية الدخول والانضمام للفصول الافتراضية والاستماع ومشاهدة المحاضرة:**

1. فتح موقع التعليم الإلكتروني (التعينات) (elc.ous.edu.sd) ودخول الطالب بحسابه الخاص به بإدخال رقم التسجيل وكلمة المرور.(المرجع السابق ص12 )
2. ثم الدخول للمقرر المعين من قائمة مقرراتي علي حسب المقررات المسجلة لديك سواء كانت مواد فصل معين أو بدائل وملاحق.
3. داخل المقرر المعين سوف تجد الأحداث المهمة في تقويم (Calendar) المقرر الذي سوف يوضح تاريخ وزمن المحاضرة المباشرة مع الأستاذ. أو يتم الإعلان عن المحاضرة في مكان واضح لجميع الطلاب.

4. ثم الضغط على ايقونة الفصل الافتراضي (المحاضرة الأولى) موضحة برمز W والالتحاق بالفصل بالضغط على Join Class.

لذا فتواجه اللغة العربية تحديات كبيرة يمكن إجمالها في جعلها لغة تنمية، ومعرفة وتواصل، بحيث تكون هي اللغة التي توصل المعرفة، وتكون أيضا اللغة التي تنتج وتنشر المعرفة والتي يتداولها أفراد المجتمع. وبالتالي التحدي الأكبر للغة العربية هو تحولها إلى لغة لنشر المعرفة، وبما أن هناك وسائط أخرى مثل الشبكة العالمية للمعلومات، ومختلف الأدوات التكنولوجية التي تنافس في نشر المعرفة، فلابد أن يكون للغة محتوى ومضمون كافيين. وتقريبا لحدي الأن حضور اللغة العربية في شبكة المعلومات بنسبة 1.6% وهو رقم لا بأس به بالنسبة للبداية التي كان فيها حضورها شبه منعدم، ولكن مع ذلك وهو بعيد عن الرقم الذي يمكن أن تكون عليه اللغة العربية.

**دواعي استخدام التكنولوجيا في التعليم عامة وفي اللغة العربية خاصة**

**Uses of modern technology in learning**

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ضرورة استخدام الحاسوب وغيره من نظم المعلومات في التعليم خاصة مجال اللغات مثل الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات والحاجة الملحة إلى سرعتها والتي تأتي على سرعة وتيرة العصر مما يجعل الانسان بحاجة إلى التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات وأيضا إيجاد الحلول لمشكلات صعوبات التعلم التي تواجه المتعلمين عامة ودارسي العربية خاصة من أبنائها أو غيرهم حيث أثبتت الدراسات أن للحاسوب دوراً مهماً في المساعدة على حل صعوبات التعليم (أحمد، 2004، ص106) وأيضا من أسباب استعمال تكنولوجيا التعليم هو تحسين فرص العمل المستقبلية وذلك بتهيئة طلاب العلم لعالم يتمحور حول التقنيات الحديثة.

فمن دواعي تطبيقات وسائل التكنولوجيا وتوظيفها، برامج التطبيقات، وهي كالآتي:

- معالجة الكلمات (النماذج والتتبع) مثل كتابة الخطابات والمراسلات والتعبير وغيره.

- العروض المتعددة (عروض الشرائح) وهي عروض مخصصة لها صوت وصورة والقصص الرقمية باستخدام photo story
- الإنترنت (محركات البحث) السير الذاتية – القصائد – المعلومات – التدريبات اللغوية.
- المدونات.
- نشر الإنتاج الأدبي والأنشطة الصفية.
- المنتديات (غرف المناقشة) تبادل الآراء، وطرح قضايا، وإيجاد الحلول لها.

**التعليم المبرمج**.Programmed education

عبارة عن برامج تعليمية رسمية تتم في الصف مع المتعلم وأيضا عبر الإنترنت وفي هذه البرامج يتلقى الطالب المعلومات عن طريق الإنترنت بشكل جزئي وكذلك في داخل الصف مع المعلم وهنا يستطيع الدارس التحكم في وقت التعلم ومكانه ومساره بشكل أفضل من البرامج التعليمية التقليدية ويعرف هذا النوع من التعليم أيضا بالتعليم التمازجي.

النتائج المتوقعة من استخدام التقنيات التعليمية الحديثة:

من المتوقع أن تتحسن نوعية تعليم اللغة العربية من خلال التقديم التقنيات التعليمية المبتكرة في العملية التعليمية. ومن المتوقع أيضا أن تتاح الفرصة لمساعدة مدرس اللغة العربية على تطوير أساليب جديدة للمساعدة على تطوير المهارات بوصفها التفاعل الإيجابي للمدرس مع الطلاب، والعمل المستقل من الطلاب أنفسهم. وسيساعد هذا التوجه على استخدام تقنيات التعليم الحديثة في التحول من طريقة التعليم التقليدية إلى فكرة التعليم الذاتي وتكوين شخصية جديدة بحيث يكون الطالب بمثابة وسيط بين الحضارات.

النتائج المتوقعة من الطلاب:

1. سيكون الطالب قادرا على استقبال ومعالجة وعرض المعلومات في أشكال مختلفة.
2. تنظم أنشطة الطلاب الشخصية والجماعية.

3. تحسين القدرات الفكرية للطلاب: أن يكون الطالب قادرا على تحديد المشكلة الرئيسية (عامة ومتميزة) وعلى مقارنتها، وتعميمها، وعلى تقديم وصياغة المشكلة ولمراجعة، ولبناء سلسلة من الأحكام، وقادرا على لعب حلول لهذه المشكلة عقليا، إلخ.
4. تحسين قدرات الطلاب البحثية: أن يكون الطالب قادراً على وضع علامة الكائن وموضوع البحث، طرح الفرضية، وصياغة أهداف البحث، تقسيمه إلى مراحل تصميم التجربة، تفسير النتائج وتطبيقها.
5. تحسين مهارات التواصل لدى الطلاب: أن يكون قادراً على الاستماع والسمع الآخرين، وعلى المناقشة، وعلى العمل في الفرق، وعلى امتلاك وسائل غير لفظية الاتصالات، وإلخ.

ومن الواضح أن تنفيذ كل هذه التقنيات المبتكرة الحديثة مستحيل بدون هذه الأدوات المتعددة الوسائط مثل الفضائيات، وجهاز حاسوب مع الماسح الضوئي والإنترنت إضافة إلى ألواح الكتابة التفاعلية أو السبورة الذكية أو الإلكترونية وهي السبورة التي يمكن الكتابة عليها بشكل إلكتروني كما يمكن التفاعل معها وإظهار تطبيقات حاسوبية عليها والتعامل مع التطبيقات باللمس باليد أو القلم، أو بأدوات التأشير المختلفة، فبواسطة السبورة الإلكترونية يمكن للمدرس القيام بالربط مع صفحة الإنترنت، كما يمكنه تدوين الملاحظات عليها، ورسم الأشكال عليها، وشرح المواد الدراسية وإظهار المعلومات المفتاحية بواسطة الأحبار الإلكترونية إلى جانب الحفظ والطباعة. وجعل السبورة الإلكترونية مركز في عرض المواد واستخدامها، وحيث يستطيع المدرس أن يكتب المواد ويحفظها ويرسلها بالبريد الإلكتروني ويطبع كل ما تم شرحه على السبورة ولا يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل يمكن أن يعمل في الإنترنت. وكل ذلك بدون استخدام لوحة المفاتيح أو الفأرة، ولكن باستخدام القلم الإلكتروني فقط عندما يمكن لمدرس أن يكتب تعليقات عليها ويقوم بالرسوم التوضيحية عليها، ثم حفظها أو طباعتها. كما يمكن للمدرس تسجيل كل الأنشطة التي قام بها على السبورة بالصوت وبالفيديو على ملف محدد ويستطيع فيما بعد عرضها مرة ثانية في أي وقت

يريد. ومن الوسائل التكنولوجية الأخرى والتي يمكن أن توظف في تعليم اللغات ومن ضمنها العربية للناطقين بغيرها، هي السبورة الذكية أو الإلكترونية، ولها ميزات تعليمية مهمة.

**مميزات السبورة الإلكترونية**

1. لها درجة وضوح عالية جداً وسريعة الإستجابة وسهلة التوصيل بالحاسوب عن طريق وصلة USB السريعة.
2. سهلة التركيب والتشغيل ولا تحتاج إلى مصدر طاقة خارجي.
3. تم تصميم السطح للاستخدام كشاشة لجهاز عرض Data projector.
4. سهولة استخدام وتعامل السبورة الإلكترونية في إعداد مادة التدريس للمدرس، كما ليست هناك حاجة إلى ما قبل الاستماع إليها وتحضيرها. من الممكن أن يحفظ المدرس سجل من كل الإجراءات التي قام بها على السبورة، وأنه من الممكن العودة إلى المواد السابقة في أي وقت وطباعتها.

**تعليم مهارات اللغة العربية عبر الوسائط الإلكترونية.**

**الأصوات نموذجاً:**

من جملة التحديات التي يواجهها معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها كيفية التغلب على صعوبات النطق لدى طلابه، لذا لابد له من إجراءات قبل البدء في التعليم تكمن في الآتي:

- معرفة المعلم الأصوات اللغوية المشتركة بين العربية واللغة الأم لدى المتعلم.
- على المعلم أن يعرف الأصوات الموجودة في اللغة العربية (جون، 2004، 101) ولا توجد في اللغة الأم والتي يرجح أن تكون مصدر صعوبة خاصة للمتعلم. وقد تنشأ هذه الصعوبات عن العوامل الآتية:

أ- قد يسمع المتعلم الأصوات العربية ظانا إياها أصواتا تشبه أصواتا في لغته الأم ومع العلم أنها خلاف ذلك واقعاً.

ب- قد يخطئ المتعلم في إدراك ما يسمع فينطق على أساس ما يسمع، فيؤدي خطأ السمع إلى خطأ النطق.

ج- قد يخطئ المتعلم في إدراك الفروق العامة بين بعض الأصوات العربية ويظنها ليست هامة قياساً على ما في لغته الأم، فإذا كانت لغته لا تفرق بين السين والزاي، أو بين السين / والشين / أو التاء / والطاء، فإن المتعلم يميل إلى إهمال هذه الفروق حين يسمعها في اللغة العربية أو عند نطقه للغة العربية.

د- قد يضيف المتعلم للغة العربية أصواتا غريبة عنها يستعيرها من لغته الأم.

هـ- قد يصعب على المتعلم نطق صوت عربي ما لاعتبارات كثيرة، لذا يصعب على المتعلم نطق الثاء/ والذال. ومن الأصوات الصعبة على غير العربي، الطاء/ والظاء / والصاد / والضاد/ والخاء / والعين / والغين / والحاء / والهاء وهنا على المعلم أن يكون مستعداً وقادراً على إعداد تمارين نطقية لمعالجة صعوبة النطق آلياً. وهنا يمكنه استعمال الثنائيات الصغرى مثل:

- سأل / زال وسراب و/ شراب / وكبس / وقبس / وأصنام / وأصناف.
- ويأتي هنا دور المعلم في الوسيلة التعليمية وكيفية تصميمها لتسهّل عليه سير الدرس في تعليم العربية للناطقين بغيرها، فينبغي أن يأخذ في اعتباره مجموعة من الخطوات التي يتبعها عند إنتاج الوسيلة التعليمية أو استعمالها:
- تحليل محتوى المقرر-حصر الوسائل التعليمية – وكيفية استخدام الأدوات لإنتاج الوسيلة.
- عرض التصميمات على متخصصين في مجال تكنولوجيا التعليم وتوفير مكان مجهز ومهيأ لعملية الإنتاج ومن ثم تجريب الوسيلة وتنفيذها على حسب متطلب المهارة المراد تدريسها في مجال اللغة.

**المبحث الثالث: التخطيط لإعداد وإنتاج وسائل تعليمية**

ينبغي أن يأخذ المعلم في اعتباره مجموعة من الخطوات يتبعها عند إنتاج وسيلة تعليمية. (نورالدين، 2005، ص98) لذا فهناك فوائد لهذه الوسائل تتمثل في:

- توفير أساس مادي محسوس للمعرفة التجريدية.
- إثارة الاهتمام وجذب الانتباه كاستغلال مؤثرات الكمبيوتر.

- حث التلاميذ على النشاط والإيجابية.
- تقديم خبرات مباشرة وغير مباشرة وبها يصبح التعليم أقوى أثراً، وأكثر عمقاً.
- تعاون الدارسين على التفكير المنظم.
- علاج الفروق الفردية بين الدارسين.
- علاج كثير من صعوبات التعلم.

**مستويات تكنولوجيا التعليم:**

أ. الاهتمام بالتكنولوجيا على مستوى تخطيط وتطوير المناهج الدراسية.

ب. الانتقال بالتكنولوجيا من فن التصميم إلى الإستراتيجية في التعليم والتعلم.

ومن هنا كانت عملية التطوير التي تستدعي بالضرورة الأخذ بتكاملية الأمور التي تنادي باتباع أسلوب النظم، أو مدخل النظم في تطوير مناهج التعليم، خاصة مناهج العربية للناطقين بغيرها. System Approach

**حل المشكلات اللغوية عبر الوسائل الحديثة.**

ويقصد بها كل ما يتعلق بالمعلم والطريقة والمنهج في تعليم العربية للناطقين بغيرها، (أنس، 2000، ص56) ويمكن تلخصيها في الآتي:

1. إعداد معلمين متخصصين في كيفية استعمال الوسائل الحديثة، وكل سبل التكنولوجيا في التعليم.
2. إنشاء معاهد خاصة لهذه الغاية مزودة بالوسائل التقنية اللازمة السمعية والبصرية.
3. اطلاع معلمي اللغة العربية على كيفية الإستفادة من مصادر البيئة المحلية، وتدريبهم على مهارات الاتصال.
4. استخدام الطرائق الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وما يتطلب ذلك من استعمال للوسائل التعليمية المناسبة.

5. التدرج في تقديم الأصوات إلكترونياً من السهل إلى الصعب وتطبيقها، ثم وضعها في كلمات سهلة النطق ذات معان محسوسة.
6. يجب أن تكون الكلمات المعطاة شائعة المعنى والاستخدام.

**المنصات التعليمية الإلكترونية.**

تعرف المنصة التعليمية بأنها بيئة تعليمية تفاعلية توظف تقنية النت(الموقع) وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي (manasat.com p.2 //)، وتمكن المعلمين من نشر دروسهم ووضع الواجبات وتطبيق الأنشطة التعليمية، كما تساعد أيضا على تبادل الأفكار والآراء فيما بينهم وبين الطلاب، الأمر الذي يساعد على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية، ويمكن استثمارها في جانب اللغة العربية بصورة فاعلة أشهرها منصة إدراك، ورواق، وتمكين، وندرس وهي منصات متعددة المعارف والعلوم وتقدم موادها باللغة العربية.

**المعجم الإلكتروني.**

يبدو أن تعدد التصورات والنظريات والمرجعيات العلمية وكذا الأساليب والتقنيات ساهم بشكل كبير في بلورة أنواع وأصناف من المعاجم الآلية. فهي مكون أساسي لكل نظام يعمل على معالجة اللغات الطبيعية. هنا سيصبح البناء مرحلة بعد التصور والإدراك، لأن كل هذه الممارسات تجيب بطرق مختلفة عن النقلة النوعية من الطبيعي إلى الاصطناعي مما يؤسس لحوامل جديدة تيسر الولوج والتحليل والبحث عن الدلالات والمعاني الممكنة للمفردات، وأيضا الانطلاق من المفاهيم للحصول على الكلمات التي تعبر عنها، فتزداد حاجيات المستخدم لبيانات المعاجم (Micheale.2003.p7) وتختلف من واحد لآخر، مما أفرز أنواعا عديدة تجيب عن مختلف هذه الاستعمالات. ومنها المعاجم الأحادية والثنائية والمتعددة اللغات، ومعاجم المترادفات والموسوعات وبنوك المصطلحات وغيرها..

لقد ظهر مفهوم المعجم الإلكتروني ليتيح الفرصة لبناء مفرداته على الحاسوب وعلى الرقائق الإلكترونية، بحيث أصبح في الإمكان الحصول على أي مفردة بكل يسر بل وتوظيفها في تطبيقات

أكثر تعقيدا، كمعالجة النصوص والتدقيق الإملائي والمحلل النحوي والترجمة الآلية وغيرها. ومن ثم ظهرت قواميس عامة، وأخرى متخصصة في مجالات وقطاعات معرفية عديدة. ويمكن النظر إلى المعجم الإلكتروني، نظريا من زاويتين هما:

زاوية اللسانيات الحاسوبية، وزاوية المعجماتية الحاسوبية التي تهتم بكيفية صناعة المعاجم المحوسبة والإلكترونية وتحديد مبادئها وآليات اشتغالها.

وتعتبر على هذا الأساس المعاجم الآلية اللبنة الأولى لمختلف التطبيقات اللسانية الحاسوبية (نفس المرجع السابق ص8) كالبحث عن المعلومات، والنشر الإلكتروني والتلخيص الآلي والترجمة الآلية والمعاونة بالحاسوب والتي تعتمد كثيراً على تدخل المترجم في كثير من مراحلها لإعادة تحرير النص، مستعينا بمعاني المفردات التي ترجمها الحاسوب له، دون ان يتدخل بشكل كبير في ترجمة تلك التراكيب. لذلك فتعدد المقاربات التكنولوجية المطبقة على العربية ضاعف بشكل كبير وسريع من المحتوى الرقمي العربي ومن مقدرات الآلة على استيعاب المعرفة وإنتاجها وتوفيرها للمستعملين بكافة مستوياتهم الثقافية والمعرفية. كما ساهمت في تطوير التعليم المبرمج وتسريع خطواته، لكنها طرحت من جديد التحديات الكبيرة على مستويات.

**البرامج التعليمية المحوسبة**

من أهداف هذه البرامج بناء إطار مفسر للمفاهيم الأساسية في استخدام الآلة كتقنية للتعليم والمعلومات، فإذا كان الحاسوب مصدرا للمعلومات فإنه وسيلة تعليمية وأداة لإدارة النظم التربوية الأساسية، كما أنه يستخدم في مراكز المعلومات والمكتبات لتنظيم وتخزين (البيبليغرافيات) والفهارس ومعالجة النصوص الوثائقية وهي كثيرة جدا وبلغات متعددة وباللغة العربية كذلك.

وهناك أنظمة رهن إشارة المستعملين والمستفيدين في شبكة الإنترنت. وهذا يفترض في كل عملية اتصالية أن تكون اللغة المستعملة مشتركة بين الطرفين المتحاورين. لذلك قامت العديد من الجهات العلمية والتجارية في الوطن العربي وخارجه بمحاولة تعريب الأنظمة الآلية وعملت حتى الأن على حل الكثير من المشاكل التي تطرحها الحروف والنصوص العربية والنظام اللغوي للعربية بصفة

عامة. وإن معالجة اللغة آليا كتطبيقات حاسوبية في مجال البرامج التعليمية أمراً أساسياً في كل نظام مبرمج نظرا لأهميته العلمية – المعرفية والتقنية – الحاسوبية.

**الاختبارات الإلكترونية.**

تعد الاختبارات الإلكترونية أحد الوسائل الحديثة لقياس وتقويم العملية التعليمية وتتم باستخدام الحاسب الآلي والأجهزة الذكية المحمولة.

وتعتبر البديل للاختبارات الورقية التقليدية بمرونتها وكفاءتها في مراحل التطبيق (طعيمة، 1986، ص114).

ويعد لتقويم في مجال تعليم اللغات مهما لكل من الطلاب والمعلمين وتتضح فوائده وأهميته في الآتي:

أ. تحديد أهداف تعلم اللغة في مراحل التعلم المختلفة، لمعرفة ما هو مطلوب من الطالب أن يتعلمه في كل مرحلة.

ب. بناء اختبارات وأدوات تقويم متنوعة تقيس القدرات اللغوية لكل فئة من المتعلمين وفقا لأهداف ومعايير تعليمها.

ت. تعرف مستويات المتعلمين في الأداء اللغوي ومقارنتهم بزملائهم.

ث. تعرف جوانب القوة والضعف في مهارات اللغة العربية المختلفة لدى المتعلمين.

ج. تشخيص أسباب الضعف والمساعدة في تقديم المواد والأساليب العلاجية المناسبة.

ح. متابعة مستوى تقدم المتعلم في تعلم مهارات اللغة، وانتقاله من مستوى إلى آخر.

خ. يزود بنوع الشواهد والأدلة التي يمكن استخدامها على نحو أدق وأوضح لوضع الدرجات والتقديرات وكتابة التقارير عن الطلاب.

د. الوقوف على مدى مناسبة المحتوى اللغوي لخصائص النمو لدى المتعلمين وكفاءته في ترجمة الأهداف التي وضع لتحقيقها، وغير ذلك من معايير اختيار المحتوى وتنظيمه.

ويستخدم في التقويم اللغوي لغير الناطقين بالعربية عدد من الاختبارات اللغوية التي تقيس قدرات المتعلمين، وهي أربعة أنواع:

1. اختبارات الاستعداد اللغوي، وهدفها التنبؤ بمدى النجاح المحتمل للطالب في دراسته للغة. (يونس، 1982، ص298 )
2. اختبارات التقدم، والهدف منها الكشف عن مستوى الطالب في اللغة التي يتعلمها.

3. اختبارات التحصيل اللغوي والتي تهدف للتعرف على سيطرة الطالب على اللغة.
4. اختبارات الكفاءة اللغوية، والتي تحدد مستوى الأداء اللغوي للطالب بالرجوع إلى محك معين أو مستوى محدد في مرحلة تعليمية معينة.

**مزايا الاختبارات الإلكترونية.**

- تأسيس بنوك أسئلة ودراسة مدى جودتها وفعاليتها عن طريق التحليل الإحصائي.
- تدعيم أسئلة الاختبارات بالوسائل التعليمية.
- الحصول على نتائج الطلاب بعد انتهائهم من الاختبارات فورا.
- يعتبر الاختبار الإلكتروني اقتصادياً في توفير الورق واستهلاكه.

**النتائج والتوصيات.**

1. التعليم الإلكتروني يساعد على عمق التعليم وتكثيف المعرفة.
2. تساهم التقنيات الحديثة في التعليم على زيادة اهتمام الطلاب، وتنشيط قدراتهم المهارية، وتشجيع العمل الجماعي والعمل بشكل مستقل.
3. حث المؤسسات البحثية والتربوية والجامعات على تشجيع تصميم وإعداد المزيد من برامج تعليم العربية عبر الشبكة العنكبوتية.
4. المتابعة والاهتمام والعمل على كل ما يطرأ من تقنيات حديثة وتوظيفها في مجال تعليم اللغات، والعربية للناطقين بغيرها.
5. دعوة المؤسسات التعليمية والجامعات ومعاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها على العمل بكل ما يستجد من تقدم في تكنولوجيا التعليم وتوظيفه في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
6. الإفادة من الإطار المرجعي الأوربي للغات والمجلس الأمريكي في العملية التعليمية للغة العربية للناطقين بغيرها.
7. العمل على بذل المزيد من الجهد في تفعيل وزيادة حجم البرمجيات وتصميم برامج في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

## المصادر والمراجع

### المراجع العربية

1. أحمد يوسف، الحاسوب التعليمي وتقنياته التربوية، 2004م.
2. رمزي أحمد عبد الحي، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 2008م.
3. رشدي أحمد طعيمة: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1986م.
4. فتحي علي يونس: التقويم في تعليم اللغات للأجانب مع التطبيق على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة معهد اللغة العربية – جامعة أم القرى – السعودية ط 1، 1982م.
5. لويس جون كالفة، ايكولوجيا لغات العالم. ترجمة باتسي جمال الدين. المجلس الأعلى للثقافة، 2004م.
6. محمد قاسم أنس، اللغة قدرة ومرونة وثراء، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى 2000م.
7. ممدوح نور الدين عبد النبي محمد، برامج الحاسوب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – مركز بحوث اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، ط1.

### المراجع الإنجليزية.

1. Klimova, Blanka ,2009, thinking skills in the teaching and learnings proplemes of education in 21st century.
2. Michaels Zock-joncarrolm revue, TALn44,2003p7
3. Same reference.
4. Nil.j. Nilson.princpes intelligence,techniques advances p210

### المواقع الإلكترونية.

1. Elc.ous.sd/mod/pageview
2. Same reference.
3. htt://festival,521181.1sep.ru.articles.
4. Htt, manast.com./p/page2html.

# الألفاظ المعبرة عن مراتب المحبة في الشعر الصوفي
## دراسة نماذج

**الصادق آدم عمر**
**عمادة البحث العلمي – جامعة السودان المفتوحة**
**شارع عبيد ختم، شمال القسم الشرقي، أركويت، الخرطوم، السودان**

---

**المستخلص:**

إن التجربة الجمالية التي يعيشها الصوفي لاتتعامل مع الحسن الظاهر بصورته الفعلية الحقيقية، ولكنها عارية مستعارة من الجمال الإلهي، لقد اتسم الشعر العربي عبر مسيرته بالعديد من الظواهر الفنية،والتي ساهمت بلا شك في تجديد مضامينه وإثرائها، ومن أهم هذه الظواهر التصوف الذي يرجع سر الاهتمام به لما يجمع بينه وبين الشعر من علاقات وروابط،ولعل الدراسة هدفت إلى إظهار أن الشعر الصوفي أكثر مايثيره من جدل هو قائم حول اللغة التي تمتاز بخصوصية منفردة ، فهي بقدر ما تملكه من طاقات تعبيرية بلاغية وفنية تخولها لأن تحمل سمة الجمال أو الشعرية، بقدر ماتكون صعبة المنال ومستعصية على الفهم .وفي هذا البحث ركزنا على بعض الألفاظ التي عبر بها شعراء التصوف عن المحبة التي تفضي إلى الحب الإلهي، وتكون رمزيتها له لا لغيره، وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها: أن الشاعر الصوفي يصر على استلهام لغة الرمز، كما يكثر من الإيحاءات والإيماءات والإشارات، كما أن الشعراء الصوفيون يستغنون عن الوضوح بالغموض، ويوصي الباحث للاهتمام بدراسة الشعر الصوفي ومايعبر عنه،

الكلمات المفتاحية: الألفاظ ، الشعر ، التصوفي، المحبة

## Abstract

The beautification experiement the Sufi does not deal its apparent in his actual true form, but rather naked borrowed from the divine beauty. Because it combines it with poetry in terms of relationships and links, and perhaps the study aimed to show that Sufi poetry the most controversy that it raises is based on the language that is characterized by a single peculiarity. In this research, we focused on some of the words that Sufi poets expressed about the love that leads to divine love, and whose symbolism is for him and not for others. of allusions, gestures and signs, and the Sufi poets dispense with clarity with ambiguity, and the researcher recommends to pay attention to studying Sufi poetry and what expresses,it

Keywords,Expression, poetry, mysticism, loveliness

---

**مفهوم الشعر**:

يعد الشعر أقرب الأشكال التعبيرية للنفس الإنسانية، فهو يعبر عن لحظة شعورية متميزة، وهو الصورة التي تبرز حقيقة الإنسان كإنسان وحقيقته كشاعر، لأ الشاعر لا ينطق بالشعر إلا عندما يشعر بنفسه، وبما يحيط به من طبيعة وكون زاخرين بالجمال والجلال ومملوءين بلأحداث والمناسبات التي تلح عليه وتدفعه إلى نظم الشعر وانطق به (أحمد غراب، 2007م،9)

فهو يستمد الطاقة الإبداعية في هذه الحالة من تجربة شعرية خاصة به مرتبطة بذاته كإنسان واحتكاكه بوسطه الحياتي.

إن المشاعر والأحاسيس تمثل اللبنة الجوهرية في محاولة الشاعر اكتشاف مكنونات الحياة وسبر أغوارها،اعتماداً على التصور والخيال وتبعاً لهذا فلا يمكن أن نتصور شعراً خالياً من عنصر التصوير، أو بمعنى آخر الصورة الشعرية (المرجع السابق،10)ومن هنا إذا أردنا تعريفاً للشعر

فلايمكن إيجاد تعريفاً شاملاً جامعاً مانعاً له،وذلك لتعدد الدراسات المتناولة للشعر ومفهومه ،وكذا تعدد الرؤى ووجهات النظرحول هذا المفهوم،ولهذا سأشير بإختصار إلى نماذج من التعريفات التي وردت عند بعض الأدباء يقول في ذلك الجمحي (ت 232هـ):"وفي الشعر مصنوع مفتعل ، موضوع كثير، لا خير فيه ولا حجة في عربيته ولا أدب يستفاد، ولا معنى يستخرج ولا مثل يضرب ولا مديح رائع ولاهجاء مقذع ،ولا فخر معجب ولانسيب مستطرف" (حمادة،1967م،112) ونلحظ من كلام صاحب الطبقات بأنه يريد أن يوضح لنا بأن هناك خصائص أخرى للشعرعلى غرار ميزتي الوزن والقافية.

ويشير صاحب البيان والتبيين (ت 255) إلى مفهوم الشعر على أنه : وسيلة من وسائل البيان ، ومعرض من معارض البلاغة، وله ميسم يبقى على الدهر في المدح والهجاء،وله أوزان لابد منها من القصد إليها، فمن جاء كلامه على وزن الشعر ولم يعتمد هو هذا الوزن فليس كلامه بشعر، فقد ورد في القرآن الكريم كلام موزون على أعاريض الشعرولكنه لايسمى شعراً) (الجاحظ،1191هـ،11) ومما ورد من كلام الجاحظ يتبين لنا أن الشعر وسيلة بيَين بها الشاعر ما يتأجج في صدره' ومكنون أحاسيسه.

ومفهوم الشعر عند ابن قدامة أنه (قول موزون مقفى يدل على معنى)(قدامة بن جعفر، 1302هـ،2) وابن قدامة يجعل للشعر عناصر إذا توفرت في الكلام يمكن أن نطلق عليه شعراً وإلا فلا. وهي:اللفظ ، الوزن ،القافية، والمعنى.

ونخلص مماسبق إلى أن الشعر قد وجد حظاً من الاهتمام من النقاد والأدباء في بحوثهم النقدية، باعتباره فن أدبي تتوفر فيه خصائص فنية ذاتية ولابد من دقتها وحسن مقصدها، وهذا ما يجهله أعظم شأناً وأرقى منزلة في مقياس الرؤية النقدية عند العرب.

**مفهوم التصوف:**

إن موضوع التصوف من الموضوعات المهمة التي تتطلب جهداًكبيراً للفصل بين المفاهيم والمصطلحات باعتبار حقيقته إيثار وتضحية، وه بذاته ثمرة كبرى في المعارف الإسلامية وروح

لمجموع حقائق الإسلام، وبعض الباحثين ينسبون كلمة "تصوف" إلى الصوف ، وهي مصدر الفعل تصوف للدلالة على لبس الصوف (المعارف الإسلامية ، مادة تصوف) وهذا مايؤكد الصلة بين التصوف والزهد في معناه العام، فقد كان لبس الصوف رمزاً لحياة الزهد ومظهراً للتقشف.

وهناك معنى ثان يربط لفظ التصوف في اللغة بالصفاء ،وذلك عندما ينقطع الصوفي عن الدنيا حتى يصل إلى درجة الصفاء، يقول : الكلاباذي في باب (لماذا سميت الصوفية صوفية )إنما سميت الصوفية بهذا الاسم لصفاء أسرارها ونقاء آثارها،وقال بشر بن الحارث :الصوفي من صفا قلبه لله فصفت له من الله عز وجل كرامته .(الكلاباذي،1998م،24).ولقد عرف بعض المستشرقين التصوف بأنه مأخوذ من الكلمة اليونانية (فلاسوفيا) أي "محب الحكمة" (البيروني، 2003م،24) ولقد عرف أحد علماء التصوف وهو محمود الكرخي (ت 200هـ) ( التصوف هو الأخذ بالحقائق ، واليأس مما في أيدي الخلائق(يوسف عودة، 2005م، 12) ويشير إلى أن التصوف معرفة حقائق وجوهرها وعدم الاقتناع بماتمده ظواهرها.

وقد وردت تعريفات كثيرة عن مفهوم التصوف وأغلبها لايخرج عن مضمون الزهد ، والفناء، والإ ذعان لله، والمعرفة الذوقية والسمو والتجرد من كل علائق الدنيا والتعلق بالله تعالى.

ونخلص إلى أن التصوف أحد منجزات الفكر البشري التي تربطه بمختلف المعارف علاقات وطيدة .

**علاقة الشعر بالتصوف:**

يرى جودة نصر أن هناك وشائج قربى بين التصوف والفن بشكل عام ،وبينه وبين الشعر بشكل خاص، هذه الوشائج تتمثل في أن كليهما يحيل إلى العاطفة والوجدان.(جودة نصر، 1983م،53) إذن التصوف والشعر لاينتميان إلى نسقين مختلفين بل هما من نسق واحد، والتجربة الصوفية والشعرية على حد سواء هما في حقيقتها تجربة حياتية نفسية شعورية

تكشف ماتبلور في وجدان الشاعر ، فالنص الصوفي مثل النص الشعري يتميزبصدق التجربة لكونها وليدة معاناة ،ذلك أن الصوفي عاشق ينفَس عن مشاعره بكلمات تتسم بالرمزية التي تفرضها طبيعة المعاني الروحية فهو لا يعبر بلغة العموم ، بل يلجأ إلى لغة الخصوص. (بوسقطة، 2017م،137) وأخيراً يمكن القول الصوفي هو شاعر سواء نظم القول أنثر، فأداة الإدراك عنده هي نفسها وسيلة فكليهما يعتمدان على الباطن مما يجعل لغتهما مختلفة عن اللغة العادية، ويضح لنا أيضاً أن كلا من الشاعر والصوفي يتشابهان في الوسيلة ويتحدان في الهدف.

**الألفاظ المعبرة عن مراتب المحبة في الشعر الصوفي:**

تنفرد الألفاظ اللغوية الصوفية بجملة من الخصائص والمقومات التي تحدد كيانها، وتميزهاعن غيرها،وربما كانت أبرز هذه الخصائص نزوعها إلى غموض الرؤية ، أو المعنى الذي لانكشف على شيء واضحبل يبدو،_غالباَ_مضمراً وضبابياً على القارىء،والقول بأن اللغة الصوفية غامضة في مصطلحاتها فهذا يعني أنها تنصرف إلى الترميز والذي يشكل جزءاً من طبيعتها، لأن الرمز عند الشاعر الصوفي لايمثل غاية دلالية فحسب ،بل هو حقيقة ملموسة ولازمة تمنح اللغة الصوفية وجودها وكينونتهاالدائمة.ويقول التفتازاني (ولئن كان التصوف _ في جوهره_هو" حالات وجدانيةخاصة يصعب التعبير عنها بألفاظ اللغة ، وليست شئياً مشتركاً بين الناس جميعاً" (التفتازاني، 1979م،8)

ولعل رغبة الشاعر الصوفي في البحث عن المحسوس بعين الملموس أو الكشف عن سر الباطنية " وتعلقه بالذات الإلهية الغائبة عن إدراكنا"(كندي ،2009م،87).

ذلك هو ماجعل اللغة عاجزة عن الكشف الصريح للمعنى، لأن التجربة الصوفية فيها من الإهتزازت النفسية والتموجات الوجدانية العنيفة ما يفوق مفردات اللغة ونظامها وقوانينها.

وبعد كل ماورد عن لغة الشاعر الصوفي الذي يتخذ مفردات وألفاظاً معينة وخاصة ليعبر بها عما يريد،ومن بين تلك الألفاظ التي استخدمها الشعراء الصوفيون لعبروا بها عن مكنوناتهم الخاصة عن الحب الإلهي هي:

**1- العلاقة:**

جاء في اللسان: « عَلِق بالشيء عَلَقًا وعَلِقَهُ، نشب فيه...، وعَلِقَ الشيء عَلَقًا وعَلِقَ به علاقةً وعُلوقًا، لزمه. والعلاقة الهوى، والحب اللازم للقلب»(ابن منظور،1290م.مادة علق)

وهذا يدل على أن الحب إذا نشب في القلب وعلق به أصبح لازمًا له حتى لا يرجى فكاكه منه، يقول الحلاج: (ابن القيم،2003م،ج3،29)

يا مَن به عَلِقَت روحي فَقَد تَلِفَت وَجدًا فَصِرتُ رَهينًا تَحتَ أَهوائي
أَبكي عَلَى شَجَني مِن فُرقَتي وَطَني طَوعًا، وَيُسعِدُني بِالنَّوحِ أَعدائي
أَدنو فَيُبعِدُني خَوفي، فَيُقلِقُنَي شَوقٌ تَمَكَّنَ في مَكنونِ أَحشائي
فَكَيفَ أَصنَعُ في حُبٍّ كَلِفتُ بِه؟ مَولايَ قَد مَلَّ مِن سُقمي أَطِبّائي
قالوا تَداوَى بِه مِنهُ فَقُلتُ لَهُم: يا قَومُ هَل يَتَداوَى الدّاءُ بِالدّاءِ
حُبّي لِمَولايَ أَضناني وأسقَمَني فَكَيفَ أَشكو إِلَى مَولاي مَولائي

وهذه الأبيات واضحة في الدلالة على تعلق قلب الشاعر بربه سبحانه، وكيف أنه أصبح رهين هواه ولا فكاك له منه، وما يترافق مع هذا الحب من خوف البعد، وقلق الشوق، والكلف والضنى، ومع ذلك فالشاعر المحب راضٍ بقضاء الله فيه وحكم حبيبه عليه، وهذا الرضا لازمة من لوازم الحب على اختلافه، فكيف إذا كان المحبوب هو الله سبحانه؟ فلا شك أن الرضا والتسليم والتذلل والخضوع كل هذه المعاني تكون أوجب على من أحب الله سبحانه.

وهذه الأبيات قد عدها أمين عودة تحت مرتبة العشق، والذي أميل إليه هو أنها تدل على العلاقة، وكون العلاقة أولى مراتب المحبة لا يعني أنها أدناها، ولكنها تعني أن أول ما يبدأ به الحب هو تعلُّق القلب بالمحبوب، وقد يختلف هذا التعلق من قلبٍ إلى قلب شدة وضعفًا. وهو في هذه الأبيات تعلقٌ شديد قد بلغ أقصى مداه في الحب الإلهي.

**2- الصبابة:**

«الصبابة: الشوق، وقيل رِقَّتُه وحَرارته، وقيل رقة الهوى. صَبَبتُ إليه صبابةً، فأنا صبٌّ؛ أي عاشقٌ مشتاق...، وقال ابن الأعرابي: صبَّ الرجل إذا عشق يَصِبُ صَبابَةً» (ابن منظور، لسان العرب، مادة صبب).

ويلاحظ في المعنى اللغوي للصبابة، أنها تعني الشوق، والشوق كما هو عند ابن القيم، ليس من مراتب المحبة، وهو في هذا البحث لازمة من لوازم المحبة، فكل محب مشتاق.

وكذلك من معانيها: العشق، والعشق أعلى مرتبة من الصبابة في مراتب المحبة وليس هو الصبابة.

وهذا الأمر يجعلنا نعترف بأن الحدود بين هذه المراتب وما يتصل بها ليست فاصلة بل إن معانيها لتقترب حتى تصل إلى حد التماهي في بعض الأحيان. ولكن هذا لا يعفينا من محاولة ترتيب المادة وفق هذه الطريقة المستفادة من ابن القيم، وهذا يعد عملاً إجرائيًا لغرض توضيح الموضوع ودراسته بشيء من التيسير والوضوح.

والصبابة «هي انصباب القلب؛ بحيث لا يملكه صاحبه، كانصباب الماء في الحدور...، والصبابة الميل اللازم، وانصباب القلب بكليته»(ابن القيم، مدارج السالكين، 1997م، 29).

ومما ينضوي تحت هذه المرتبة من أشعارهم ما يُروى عن ذي النون المصري، وهو على فراش الموت، أنه قال(السلمي،1999م،22):

أَمـوتُ وَمـا ماتَـت إِلَيـكَ صَـبابَتي وَلا قُضَيَت مِـن صِـدقِ حُبِّـكَ أَوطـاري
مُنـايَ المنَى كُـلَّ المنَى أَنـتَ لي مُنَى وأنـت الغِنَـى كُـلَّ الغِنَـى عِنـدَ اِقتـاري
وأنـتَ مَـدَى سُـؤلي وَغايَـةُ رَغبَـتي وَمَوضِـعُ آمـالي وَمَكـنونُ إِضـماري
تَحَمَّـلَ قَلـبي فـيكَ مـا لا أَبُثُّـهُ وإن طالَ سُقمي فيكَ أَو طالَ إِضراري
وَبَينَ ضُلوعي مِنكَ ما لَكَ قَد بَدا وَلَـم تُبـدِ باديـهِ لأهـلٍ وَلا جـارِ
وَلي مِنـكَ في الأحشـاء داءٌ مُخـامِرٌ فَقَـد هَـدَّ مِـنّي الرُّكـنَ وانبَـتَّ إِسـراري

إذا ما علمنا أن هذه الأبيات قيلت في أثناء مرض الشاعر الذي ألم به قبل موته، أدركنا أن حب العبد لربه يظل لازمًا قلبه طيلة حياته، ويزداد معه الشوق وتكثر الآلام والأسقام فهو داء لا دواء له إلا بلقاء المحبوب، ولقاء الله لا يتحقق للعبد إلا بعد موته في الدار الآخرة، وفي ذلك يقول الغزالي: « اعلم أن أسعد الخلق حالاً في الحياة الآخرة أقواهم حبًا لله تعالى؛ فإن الآخرة معناها القدوم على الله تعالى، ودرك سعادة لقائه، وما أعظم نعيم المحب إذا قدم على محبوبه بعد طول شوق، وتَمَكَّن من دوام مشاهدته أبد الآباد غير منغصٍ ومكدَّر، ومن غير رقيب ومزاحم، ومن غير خوف انقطاع، إلا أن هذا النعيم على قدر قوة الحب» (الغزالي،1963،ج4،،457).

وفي هذا ما يفسر تلك الحسرة التي تنضح بها هذه الأبيات على عدم قضاء المحب أوطاره، علمًا بأن الأوطار هنا، «منية تمتع محمودة خارجة عن نعوت البشرية وحظوظ النفسانية» (الطوسي،1914م،445)، والأبيات، على الرغم من روح الشكوى التي تظللها إلا أنه يلمح من وراء ذلك استرواح الشاعر بهذه الآلام ، واستعذابه تلك المعاناة، وإخفائها عما سوى الله، فهو يشكو بين يدي ربه سبحانه ويجد في انكساره بين يديه وبثِّه لواعج قلبه لذةً ما بعدها لذة؛ لأن هذه الأمور تُعدُّ من المحبة كما يقول أبو طالب المكي: «ومن المحبة وجود الروح بالشكوى إليه، والاستراحة إلى علمه وحده، وإخلاص المعاملة لوجهه، وحسن

الأدب فيها، وكتم ما يحكم به من الضيق والشدائد، وإظهار ما يُنعم به من الألطاف والفوائد»(أبوطالب المكي،1970،ج2، 90).

فمحبة الله تقتضي الرضا بقضائه وإظهار نعمه وكتمان بلائه، بل إن محب الله يستعذب عذابه في محبته، وينزل في كل منزل أنزله إياه من الصحة أو المرض ومن الغنى أو الفقر..الخ بقلب راض راغب يجد راحته في طاعة محبوبه، فيحب ما يحبه الله، ويبغض ما يبغضه وإلى ذلك يشير الحلاج( الحلاج،2010م،30-31) بقوله:

الصَّـــبُّ رَبّي مُحِـــبُ نَوالُــهُ مِنــكَ عُجــبُ
عَــذابُهُ فَيــكَ عَــذبٌ وَبُعــدُهُ عَنــكَ قُــربُ
وأنــت عِنـدي كَروحـي بَـل أنـت مِنهـا أَحَـبُّ
وأنــت لِلعَيــنِ عَيــنٌ وأنــت لِلقَلــبِ قَلــبُ
حَسبي مِـــن الحُبِ أَنّي لَمـــا تُحَبُّ أُحِـــبُّ

وهذه المقطَّوعة واضحة في دلالتها على المحبة فهي تصف حال الصب وعذاباته ولعلك تلحظ في ظلالها روح الحلاج التي تجد في العذاب عذوبة، وهي روح تنتشي بالآلام وتهواها، وفي إيقاع الأبيات ظلال راقصة، لا مكان فيها للأسى والحزن، بخلاف ما لمسناه في أبيات ذي النون المتقدمة من حسرة وأسى، وإن كانتا تعبران عن موضوع واحد هو الصبابة وآلامها.

**3- الغرام:**

«هو اللازم من العذاب، والشر الدائم، والبلاء والحب والعشق، وما لا يستطاع أن يتفصَّى منه...، والغرام: الولوع، وقد أُغرم بالشيء، أولع به، ويقال فلان مغرم بكذا؛ أي لازم له مولع به، وفلان مغرم بكذا، أي مبتلى به»( ابن منظور، لسان العرب مادة غرم.)

و«الغرام هو الحب اللازم للقلب، الذي لا يفارقه، بل يلازمه كملازمة الغريم لغريمه، ومنه سمي عذاب النار غرامًا للزومه لأهله»(ابن القيم،2003،ج3،29)).

نلاحظ مرة أخرى، من حيث المعنى اللغوي، أن هناك تلاقيًا بين هذه الألفاظ في معانيها، فالغرام هو الحب والعشق، بل هو العذاب اللازم الذي لا مفر منه.

وهو يأتي بعد مرتبة الصبابة وفيه نوع استقرار « فبعد أن كانت محبة الصبابة تنصب انصباب الماء في الحدور، كناية عن صدق التوجه وشدته، غدت الآن ملازمة للقلب لا انفكاك له عنها، وإذا كان عذاب الصبابة محتمل للعذوبة فإن الغرام لا يحتمل إلا العذاب، من هنا تجذّرت صفة اللزوم في الغرام لاقترانه بالعذاب»(أمين عودة،2001م،204).

ومما ينطوي تحت هذه المرتبة من أشعارهم قول الحلاج(الحلاج،2010م،69):

أَنــا الّــذي نَفسُــهُ تُشَوِّقُــهُ لِحَتفِــهِ عُنــوَةً وَقَــد عَلِقَــت
أَنـا الّـذي في الهُمـومِ مُهجَتُـهُ تَصيحُ مِن وحشَةٍ وَقَد غَرِقَت
أَنــا حَزيــنٌ مُعَــذَّبٌ قَلِــقٌ روحي مِن أَسرِ حُبِّها أَبَقَت
كَيفَ بَقائي وَقَد رَمَى كَبِدي بِأَسـهُمٍ مِـن لِحاظـه رُشِـقَت
فَلَـو لِفَطِـمٍ تَعَرَّضـت كَبِـدي ذابَـت بِحَـرِّ الهُمـومِ واحتَرَقَـت
باحَت بِما في الضَّميرِ يَكتُمُـهُ دُمــــوعُ بَثٍّ بِسِرِّهِ نَطَقَت

فالشاعر في هذه الأبيات تقوده نفسه إلى هلاكه وتشوقه لحتفه إنه رهين غُرم لا يقضيه غير دمه، فهو قد أحب ربه، لكن نفسه أبقت وسره المكتوم في ضميره، أضحى مبثوثًا بعد أن أذاعته دموعه ولم يعد أمامه إلا الحزن والعذاب والقلق وهذه صفة لازمة له بدليل الجملة الاسمية «أنا حزين معذبٌ قلقٌ» الدالة على السكون والثبات، فضلاً عن الصفة المشبهة «حزين» الدالة على لزوم هذا الوصف لصاحبه.

**4-الوداد:**

«الـوِد، مصـدر المـودة، وَدَّ وُدّا ووِدّا ووَدّا..، وَوَدِدتُ الرجـل أوَدُّه ودًا إذا أحببتـه»( ابـن منظور، لسان العرب مادة ودد.)

و«الوداد هو صفو المحبة وخالصها ولُبُّها، و«الودود» من اسماء الرب تعالى وفيه قولان:

أحدهما: أنه المودود قال البخاري رحمه الله في صحيحه: «الودود: الحبيب»( البخاري،2018م،456) والثاني:: أنه الوادُّ لعباده؛ أي المحب لهم، وقرنه باسمه « الغفور إعلامًا بأنه يغفر الذنب، ويحب التائب منه، ويَودُّه، فحظ التائب نيل المغفرة، وعلى القول الأول«الودود» في معنى يكون سر الاقتران؛ أي اقتران«الودود بالغفور» ومما ينضوي تحت هذه المرتبة من شعرهم قول ذي النون المصري:

شَواهِـدُ أَهـلِ الحُـبِّ بـادٍ دَليلُهـا بإعـلامِ صِـدقٍ مـا يَضِـلُّ سَـبيلُها

جُسومُ أولي صِدقِ المحَبَّةِ والرِّضـــا يُبَيِّنُ عَن صِدقِ الــوِدادِ نُحولُهـــا

ولما كانت هذه المرتبة محل الود والرحمة والمغفرة، فقد انعكس ذلك على هذي البيتين إذ لا نجد فيها إلا نحول المحبين وضجيج الجوى في نفوسهم، ولم تتضمن شكوى الداء المبرح ولا الألم الممض الذي لا يرجى له شفاء ولا يعثر له على دواء، فقد سار المحبون إلى محبوبهم تؤمهم تقواه، وكان دليلهم إليه هو سبحانه، فوصلوا وحطوا رحالهم في خير منزل وفازوا بقرب ذي الجلال والإكرام، وفي مقطعة أخرى صادقة المعنى الصوفي، لكن لا صلة بينها بين الفن، وإنما هي نظم لا روح فيه تكرر الشطر الأول أربع مرات دون تغيير فضلاً عن تكرار القافية واتفاقها لفظًا ومعنى، وفيها يقول:(الأصفهاني،1945م،67)

مَـن ذاقَ طَعـمَ الـوِداد حَمِـى جَميـعَ العِبـاد

مَـن ذاقَ طَعـمَ الـوِداد قَلَـى جَميـعَ العِبـاد

مَـن ذاقَ طَعـمَ الـوِداد سَـلا طَريـقَ العِبـاد

مَن ذاقَ طَعمَ الــوِداد أَنِس بِـرَبِّ العِبـــاد

ويبدو أن مرتبة الوداد، تمثل حال أمن وسلام وما قيل فيها من شعر يدل على ما فيها من هدوء البال واطمئنان الخاطر؛ إذ لا محل فيها للقلق أو العذاب فمن ذلك قول أبي علي الروذباري(الطوسي ،مصدر سابق ،307):

أَغَــراكَ بِالحُــبِّ حِــبٌّ في تَحَبُّبِــهِ لُطفُ الجِنانَ وَعَطفٌ فَي تَعَتُّبه

يا ابنَ الصَّباباتِ عَن وِردٍ بِلا صَدرٍ نَجَعتَ صَفوَ الهَوَى فَي غَيرِ مَطلَبه

قِــف تَحتَ صُفَّته بالودِّ منــكَ لَهُ مُستَهتَــرًا بِتَباريحِ الشُّجــــونِ به

وقوله أيضًا(مصدرسابق،324):

كَيفَ شُكري لِمَن به يَحسُنُ الشُّكرُ وَمِنــهُ شُــكري لَــهُ في الــوِدادِ

إِنَما يَشكُـــرُ المحِبّــونَ وَجـــدا وَصَفــاءً مِن خاصَّةِ الإِنفِـــرادِ

ولا يقف عند هذا بل إنه يخرج منه إلى صورة من صور الغزل، تظهر فيه صفات المحبوب التي عذبت المحب بصورة حسية لا تختلف عن غيره من الغزليين الذين تغنوا بصفات جمال محبوباتهم من البشر، ولولا علمنا بصدور هذا الشعر عن شاعر صوفي، وهو ما يجعلنا نتلقاه وفق أفق انتظار خاص بالحب الإلهي، لما استطعنا أن نميزه عن الشعر غير الصوفي، وهو قوله (ابن الملقن،1415هـ،52):

وَحَقِّــكَ مــا نَظَـرتُ إِلَــى سِـواكَ بِعَــينِ مَــوَدَّةٍ حَتَّــى أَراكــا

أَراكَ مُعَــــذِّبي بِفُتــورِ لَحــظٍ وَبِالخَــــدِّ المــــورَّدِ مِن جَناكا

**5- الشغف:**

الشَّغاف غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب وسويداؤه. وشَغَفَه الحبُّ شِغفه شغفًا وشَغَفا وصل إلى شغاف قلبه (ابن منظور، لسان العرب، مادة شغف.)،لقد تنقل الصوفيين في مراتب المحبة وعانوها معاناة حقيقية وعبروا عن ذلك شعرًا فكان لكل مرتبة منه نصيب، والقلب هو منزل المحبة، وفي الشغاف منه أو في سويدائه يكون مثواها، كما يقول أبو سعيد الخراز(الطوسي،201):

قَلــبٌ يُحِبُّــكَ لا يَــومي إِلَى أَحَــدٍ تَكــادُ هِمَّتُــهُ تَلقــاكَ بِالخَبَــرِ

فُــؤادُهُ بِــكَ مَشــغوفٌ وَمُهجَتُــهُ تَذوبُ مِن قَلَقِ التَّقريبِ والنَّظَرِ

قَلــبٌ بِهــا تَحتَــني الأذهــانُ فِطنَتَــهُ إِذا سَمَت بِكَ يا عِزّي وَمُفتَخَري

مُرَيَّخاتٍ مِن الشَّجوِ الدَّفينِ لَها كَوامنٌ جُمِعَت في السَّمعِ والبَصَرِ

سُبحانَ مَن لَو يَشا أَبدَى عَجائِبَها حَتَّى تَرى سَرَّها في الوَجهِ كالقَمَرِ

إن من يحب الله سبحانه، فإنه يفرده بالحب، ولا يكون لغيره في قلبه مكان فضلاً عن الإشارة أو الإيماء إلى سواه، وفيه سبحانه تنحصر همم مُحبيهِ، ويكون شغفهم وقلقهم واضطرابهم، فلا صبر لهم عنه، وقربه سبحانه هو غاية رغبتهم؛ إذ فيه ينعم المحبون بلقاء محبوبهم، ولعل الشاعر قد أشار إلى حال القرب بقوله« كوامن جمعت في السمع والبصر» وكيف أن المحب في هذه الحال يصبح به يسمع وبه يبصر ..الخ.

وللجنيد في هذا المعنى، أعني به شغف المحب بمحبوبه بيتان، يقول فيهما(الطوسي ،318):

يا مُسعِري أَسِفًا يا مُتلِفي شَغَفا لَو شِئت أَنزَلتَ تَعذيبي بِمِقدارِ

حاشاكَ مِن إستِغاثاتي فَكَيفَ وَقَد أَولَيتَني نِعَما طاحَت بِأَذكارِ

**6- العشق:**

هو «فرط الحب، وقيل هو عُجب المحب بالمحبوب، وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن الحب والعشق أيهما أحمد؟ فقال الحب؛ لأن العشق فيه إفراط» (ابن منظور لسان العرب مادة عشق).

هذه المرتبة فيها خلافٌ؛ فإن منهم من قال إنه لا يجوز أن يطلق على محبة العبد لربه لفظ« العشق» لما تحمله من معنى لا يجوز إطلاقه على علاقة العبد بربه من حيث محبته ولذلك قال أبو علي الدقاق« العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق سبحانه لا يوصف بأنه يجاوز الحد، فلا يوصف بالعشق، ولو جمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق سبحانه وتعالى، فلا يقال: إن عبدًا جاوز الحد في محبة الله»(القشيري،1940م،483).

غير أن هناك من استعمل لفظة العشق كالغزالي ومن قبله عبد الواحد بن زيد(ت177ه) كما يقول مصطفى حلمي: «ونلاحظ أيضًا أن عبد الواحد بن زيد..، كان يؤثر لفظة «العشق» على لفظة«المحبة» بل إن ابن حجلة(ت 776ه) في كتابه ديوان الصبابة

يورد كلامًا للجنيد عن العشق يقول فيه: «وقال الجنيد: العشق ألفةٌ رحمانية، والهام شوق أوجبهما كرم الله تعالى على كل ذي روح لتحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها إلا بتلك الألفة، وهي موجودة في الأنفس بقدر مراتبها».ولعله يمكن القول إن لفظة العشق عند من استعملها من الصوفيين في الدلالة على حبه لله سبحانه، لا يمكن أن يفهم منها مجاوزة الحد،وإنما المقصود بها شدة الحب، إن لم يكونوا قد استعملوها مرادفةً لكلمة «الحب» دون زيادة، ومما ينطوي تحت هذه المرتبة قول الشبلي(الديوان،1967م،91):

أَنتَ سُؤلي وَمُنيَتي دُلَّني كَيفَ حيلَتي
مِحَنَتي فيكَ أَنَّني لا أُبالي بِمِحَنَتي
قَد تَعشَّقتُ وافتَضَحـ ـتُ وَقامَت قيامَتي
يا شِفائي مِن السَّقا مِ وإن كُنتَ عِلَّتي
تَعَبي فيكَ دائِمٌ فَمَتَى وَقتُ راحَتي
تُبتُ دَهرا فَمُذ عَرفـ ـتُكَ ضَيَّعتُ تَوبَتي
قُربُكُم مِثلُ بُعدِكُم فَمَتَى وَقتُ راحَتي

هذه الأبيات تصف حال الشاعر وتكشف عن لواعج الشوق والجوى، إنها تأوهات عاشق مدنف عدم الحيلة تجاه معاناته، وفقد صبره، فأُسِقِط في يده حائرً لا يملك حيلة إلا أن يبث بعضًا من هذه المعاناة يتداوى بها وينفس عن نفسه، وإلا فماذا يصنع العاشق وقد قامت قيامته واشتدت محنته.

وفي تأكيد حقيقة معاناة العشاق، يقول الحلاج(الديوان، مصدر سابق ،39):

واللهِ لَو حَلَفَ العُشّاقُ أَنَّهُمُ مَوتَى مِن الحُبِّ أَو قَتلَى لَما حَنَثوا
قَومٌ إِذا هُجِروا مِن بَعدِ ما وُصِلوا ماتوا، وإن عادَ وَصلٌ بَعدَهُ بُعِثوا
تَرَى المحِبّينَ صَرعَى فَي ديارِهِمُ كَفِتيَةِ الكَهفِ لا يَدرونَ كَم لَبِثوا

وفي هذه الأبيات تصوير عميق لهذه المعاناة الشديدة التي تظهر من خلال ألفاظ« الموت والقتل والبعث» بل إنهم في ديارهم صرعى العشق وكأن الزمان قد انتفى في حقهم فما عادوا يشعرون به، ثم يعمق هذا المعنى بالاستفادة من قصة أهل الكهف، التي ذكرها القرآن الكريم، وكيف أنهم قضوا في الكهف، راقدين، أكثر من ثلاثة قرون من الزمن فلما بعثهم الله لم يعرفوا مدة لبثهم في الكهف، قال تعالى:﴿ وكذلك بعثناهم ليتسألوا بينهم قال قائلٌ منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يومًا أو بعض يوم﴾ (الكهف،19).

ومعاناة العشاق والمحبين على اختلافهم عند ما تكون مرتبطة بمعشوقيهم فإنها تكون مستحسنة فكل فعال المحبوب عند من يحبه حسنة،فالعاشق يتلقى ذلك بصدر رحب وقلب راضٍ غير متبرم، بل إنه ربما نظر إلى ذلك وكأنه هو الذي يجب أن يكون، فمعاناة الحب والعشق جزء من هذا الحب وذلك العشق، وعندما يكون المحبوب هو الله سبحانه فالأمر يصبح أكثر اختلافًا؛ لأنه هو الذي يملك العبد وهو المتصرف فيه تجري عليه أقداره وفق مشيئته سبحانه، فالحب هنا يصبح أعمق لأن العبادة تصبح حبًا بل الحياة برمتها تصبح، كذلك، حبًا ومقابلة الأقدار فيها تكون محكومة بالرضا والاستسلام، والعبد في كل ذلك صابر غير شاك.

وإلى هذا المعنى يشير الشبلي بقوله[1](لديوان مصدر سابق،124):

ذابَ مِـــمّا فِيَ فُـــؤادي بَـــدَني وَفُـــؤادي ذابَ مِمّـــا في الَبَـــدَن

فـاقطَعوا حَبلـي وإن شِـئتُم صِـلوا كُـلُّ شَـيءٍ مِـنكُمُ عِـندي حَسَـن

صَـحَّ عِنـدَ النّـاسِ أَنّـي عاشِـقٌ غَـيرَ أَن لَم يَعلَمـوا عِشـقي لِمَـن

إن العاشق المحب وإن كتم حبه وأخفى عشقه؛ فإنه لا شك ظاهرٌ بين الناس من خلال نحول جسمه، فيُعلم من ذلك أنه محب عاشق، لكنه لا يبوح بسره ويظل محبوبه غير معلوم للناس؛ لأنه يغار عليه منهم ويضن بمعرفته عليهم.

**7- التتيم:**

هو«أن يستعبده الهوى، وقد تامه، منه تيم الله: وهو ذهاب العقل من الهوى، ورجل متيم، وقيل التتيم ذهاب العقل وفساده، وتيمه الحب إذا استولى عليه»( ابن منظور، لسان العرب مادة تيم).

و«التتيم» و«اليتم» يلتقيان في الاشتقاق كما يقول ابن القيم: « وبينه وبين «اليتم» الذي هو الإنفراد، تلاق في الاشتقاق الأوسط، وتناسب في المعنى؛ فإن «المتيم» المنفرد بحبه وشجوه، كانفراد اليتيم بنفسه عن أبيه. وكل منهما مكسورٌ ذليل، هذا كسره يُتم وهذا كسره تتيم».

وإذًا فالتتيم يقترن بذهاب العقل ولعل في هذا ما يفسر كثيرًا من قصص الحب في التراث العربي التي عرف فيها المحبون بالمجانين، كمجنون ليلى، وهو شخصية أثيرة لدى الصوفيين بسبب من جنونه بها وهيامه بحبها، حتى وصل به ذلك إلى انشغاله بحبها عنها. هذا فضلاً عما تزخر به كتب التصوف من حكايات تروى عن عقلاء المجانين الذين أذهب الحب عقولهم. أما من عبروا عن هذه المرتبة من شعراء الصوفية العارفين فيحيي بن معاذ الرازي(ابن القيم ، مصدر سابق،31) بقوله:

أَمـــوتُ بِـــدائي لا يُصـــابُ دَوائيـــا وَلا فَـــرَجٌ مِمّـــا أَرَى مِـــن بَلائيـــا
يَقولـونَ يَحيـي جُـنَّ مِـن بَعـدَ صِـحَّةٍ وَلا يَعلَـمُ العُـذّالُ مـا في حَشـائيا
إِذا كـــانَ داءُ المـــرءِ حُـــبَّ مَليكِـــهِ فَمَـن غَيـرَهُ يَرجـو طَبيبـا مُـداويا
ذَرَونِيَ وَشـأنِيَ لا تَزيـدونَ كُـربَ َتي وَخَلّـوا عِنـانِيَ نَحـوَ مَـولَى المواليـا
أَلا فـــاهجُروني وارغَبـــوا فِيَ قَطيعَـــتي وَلا تَكشِـفوا عَمّـا يُجِـنُّ فُؤاديـا
كِلـــوني إِلى المولَى وَخَلّـــوا مَلامَتي لآنَسَ بِالمـــولَى عَلَى كُلِّ مابيـا

الشاعر في هذه الأبيات، كغيره من المحبين، أصبح غرضًا للعاذلين تتناوشه السنتهم، فهم يتهمونه بالجنون، ويكثرون ملامته، تبدو عليه ملامح الحب والتتيم فتغريهم باتهامه بالجنون، وهم لا يعلمون سبب ذلك ولو علموا أن سببه حب الله سبحانه لكفوا ألسنتهم عنه، فلئن

كان العذل في عالم الحب الإنساني مما تستلذه ألسنة العذال واللوام، فكيف يُعذل المحبون لربهم ، وهم الذين تحررت نفوسهم من رق الشهوات وتزكت قلوبهم من الأحقاد والضغائن وملئت بالمحبة الإلهية التي ما سكنت قلب امرئ إلا شاع منه نور الحب والخير والجمال في الوجود.

**8- التعبد:**

أصل العبودية الخضوع والتذلل، والعبد هو الإنسان حرًا كان أو رقيقًا (ابن منظور، لسان العرب، مادة عبد).

قال ابن القيم: « التَّعبُّد» وهو فوق التتيم؛ فإن العبد هو الذي قد ملك المحبوب رِقه فلم يبق له شيء من نفسه البتَّة، بل كله عبدٌ لمحبوبه ظاهرًا وباطنًا وهذا هو حقيقة العبودية، ومن كمل ذلك فقد كمل مرتبتها.

ولما كمل سيد ولد آدم هذه المرتبة، وصفه الله بها في أشرف مقاماته، مقام الإسراء كقوله ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ..،﴾ (الإسراء،1)، وبذلك استحق التقديم على الخلائق في الدنيا والآخرة .

مرتبة العبودية يلتقي عندها كل المؤمنين لكن حقيقة العبودية التي هي« الحب التام، مع الذل التام والخضوع للمحبوب»(ابن القيم مصدرسابق ،31)، اختُصَّ بها من امتَنَّ الله سبحانه عليهم بهذه الخصوصية التي هي المحبة. ومعلوم في تاريخ التصوف أن رابعة العدوية هي أول تحول الحب على يديها إلى عبادة، والعبادة إلى محبة خالصة لله سبحانه لا ترتجي من وراء ذلك إلا النظر إلى وجه الله الكريم، بعيدًا عن الأعراض الدنيوية أو الأعواض الأخروية.

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن رابعة العدوية مسبوقة إلى القول بالعبادة الخالية من المنفعة أو الحظوظ النفسية، وإن احتفظت بسبقها في استعمال لفظة الحب، فقد روى عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه قال: « إن قومًا عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإن قومًا

عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قومًا عبدوا الله شكرًا فتلك عبادة الأحرار»(الإمام علي كرم الله وجهه،1906م،171).

وهذه مقولة مبكرة في العبادة الخالية من المنفعة وهي أعلى مستويات العبادة، حين تكون عبادة الله؛ لأنه أهل للعبادة وأحق بالشكر.

ولعل أبياتها التالية تعبر عن هذه المرتبة التي هي مرتبة العبودية أو الحب الخالص حيث تقول فيها( الديوان،2018م،54).

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ حُبَّ الهَوَى وَحُبا لأَنَّكَ أَهلٌ لِذاكا
فأمّا الَّذي هو حُبُّ الهَوَى فَشُغلي بِذِكرِكَ عَمَّن سواكا
وأمّا الَّذي أنت أَهلٌ لَهُ فَكَشفُكَ لِلحُجبِ حَتَّى أَراكا
فَلا الحَمدُ في ذا وَلا ذاكَ لي وَلَكِن لَكَ الحَمدُ في ذا وَذاكا

وقد فسر الإمام الغزالي هذين الحبين بقوله: « ولعلها أرادت بحب الهوى، حب الله لإحسانه إليها، وإنعامه عليها بحظوظ العاجلة، وبحبه لما هو أهلٌ له؛ الحب لجماله وجلاله الذي انكشف لها، وهو أعلى الحبين، وأقواهما، ولذة مطالعة جمال الربوبية هي التي عبر عنها رسول اللهρ حيث قال حاكيًا عن ربه تعالى: « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر(مسلم،1349هـ،567)

علمًا بأن حب الله سبحانه إنما هو هبة منه يجعلها في قلب العبد الذي هو أهل لذلك، وهو دليل اجتباء وتقريب؛ ولذلك كان هو المستحق للحمد في كل حال، ولا فضل للعبد في الحب وإنما الفضل لله، وهذا ما يشير إليه البيت الرابع، وفيه ملمح من ملامح التأدب مع الله سبحانه من خلال إرجاع الأمر إليه، والتبري من الحول والقوة والوقوف عند الاستسلام لأمره والتفويض إليه؛ لأن العبودية لا تتحقق إلا باستسلام العبد لربه سبحانه وفناء مراداته في إرادة ربه، يؤكد ذلك أبو عبد الله المغربي«من ادعى العبودية وله مرادٌ باقٍ منها، فهو كاذب في دعواه، إنما تصح العبودية لمن أفنى مراداته وقام بمراد سيده. يكون اسمه ما سُمي به، ونعته ما حُلّي

به، إذا سمي باسم أجاب عن العبودية فلا اسم ولا وسم، ولا يجيب إلا لمن يدعوه بعبودية سيده»(لسلمي، مصدر سابق245). وقريب من أبيات رابعة في معناها قول الشبلي(لديوان، مصدر سابق،17):

لَيسَ تَخلو جَوارِحي مِنكَ وَقتًا هي مَشغولَةٌ بِحَملِ هَواكا
لَيسَ يَجري عَلَى لِساني شَيءٌ - عَلِمَ اللهُ ذا- سِوَى ذِكراكا
وَتَمَثَّلتَ حينَ كُنتَ بِعَيني فَهي إِن غِبتَ أَو حَضَرتَ تَراكا

حين يصبح الحب هو الشغل الشاغل للعبد فهذا يعني أنه قد استعبده وذلَّله وأصبح طوع أمره، والمحب لا يني يلهج بذكر محبوبه على كل أحواله، وإحساسه بقربه وأنه معه حيث كان، وكأنه يراه، ولعل الشطر الثاني من البيت الثالث يثير لبسًا، فالجملة الشرطية الاعتراضية فيه وهي قوله- إن غبت أو حضرت- قد يفهم منها دلالتها على المخاطَب، والذي أراه أنها تدل على المتكلم، فالتاء في غبتُ وحضرتُ، هي ضمير رفع يدل على المتكلم؛ لأن الغياب والحضور من صفات العبد، ولا تطلق على الحق سبحانه لأنه حاضرٌ لا يغيب ولا يغفل ولا تأخذه سنة ولا نوم، والغياب والحضور من مقامات الطريق ومنازله، فهما حالان يعتوران العبد فغيابه عن الخلق يعني حضوره مع الحق، وسيُبين لاحقًا، وللجنيد أبيات في التعبد والعبودية يقول فيها(لجنيد، 2006م،12):

هَل مِن سَبيلٍ إِلَى حَبيبٍ أَوقَفَني مَوقِفَ العَبيدِ
واللهِ واللهِ لَو بَداني بِكُلِّ ضَربٍ مِن الصُّدودِ
ما كانَ لي مِن هَواهُ بُدٌّ وَلَو تَقَطَّعَتُ بِالوُجودِ

## 9- الخُلّة:

هي الصداقة التي ليس فيها خلل، والخليل كالخل، وقولهم، في إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام: خليل قال ابن دريد: الذي سمعته أن معنى الخليل؛ الذي أصفى المودة

وأصحها والجمع أخلاء وخلان، والخليل المحب الذي ليس في محبته خلل»( ابن منظور، لسان العرب مادة خل).

وهذا يعني أن الخلة هي المحبة التي تخللت قلب المحب وإلى ذلك أشار أبو بكر الشبلي بقوله(الديوان مصدر سابق،102).

قد تَخَلَّلتَ مَسلَكَ الرّوحِ مِنّي وَلِـذا سُمِّـى الخَليـلُ خَلـيلا

فإذا ما نَطَقتُ كُنتَ حَديثي وإذا ما سَكَتُّ كُنتَ غَليـلا

يلاحظ في هذين البيتين تعبير الشاعر عن محبته الخالصة وعن مدى عمق هذه المحبة دل على ذلك قوله (تخللت مسلك الروح) والشاعر يوظف التكرار لكلمة (خَلَلَ) فجاء منها بالفعل الماضي(تخللت) وكأنه يشير به إلى قِدم المحبة، وبالصفة المشبهة(خليل) ليدل بها على ثبوت هذا الوصف للمحبوب، وهو لشدة حرصه على صفاء المودة وإخلاص المحبة تجده بمعية حبيبه في كل أحواله، فهو حديثه إذا تحدث وهو صمته إذا سكت وإن انطوى سكوته على حرارة الأشواق والعطش إلى اللقاء، وهو ما تشي به كلمة (غليلا).

وفي هذا المعنى يقول، أيضًا(لشبلي ، مصدر سابق،123).

خَليلَي إِذا دامَ هَـمُّ النُّفو سِ عَلَى ما تَراهُ قَليلاً قَتَل

فَيا ساقي الحَي لا تَنسَنِي وَيا رَبَّةَ الخِدرِ غَنّي زَجَـل

في هذين البيتين يخاطب الشاعر خليله وحبيبه، مشيرًا إلى أن النفوس إذا ما زاد حملها قليلاً على ما تحملته من هموم المحبة أدى إلى قتلها، ولما كان المحب صاحب هم لا يزول وحزن لا يبرح فقد كان السرور في نظره شيئًا بعيد المنال، وليس مع المحب منه غير السماع به.

إن المحبة إذا تخللت القلب استولت عليه وملكته ولم يعد لغير الحبيب فيه موضع كما يقول الحلاج(الديوان ، مصدر سابق ،63):

مَكانُـكَ مِـن قَلـبي هـو القَلـبُ كُلُّـهُ فَلَيسَ لِشَيءٍ فيهِ غَيرِكَ مَوضِعُ

وَحَطَّتكَ روحي بَينَ جِلدي وأعظُمي فَكَيفَ تَراني إِن فَقَدتُّكَ أَصنَعُ

بهذه المرتبة يكون هذا البحث قد أتى على مراتب المحبة كلها

**الخاتمة:**

تلك هي اللغة الصوفية ، لغة عصية ومنفردة بصعوبتها وغموضها ، التي تحتاج إلى جهد كبير لمعرفة المعنى المراد حقيقة وهذا أمر مهم لأنه يتعلق بمسألة الحب الإلهي، ولذا جاءت نتائج هذه الدراسة كالآتي:

1. توجد علاقة بين التصوف والشعر في أن كليهما يحيلان إلى العاطفة.
2. اللغة الشعرية للشاعر الصوفي تنزع دائماً إلى الإيحاءات والإشارات كي تحرك خيال المتلقي للبحث عن عن المعنى المراد.
3. للألفاظ الصوفية جملة من الخصائص والمقومات ومن أبرزها غموض الرؤية والمعنى.
4. لغة الشاعر الصوفي يصعب تارة تأويلها لأنها تميل إلى الرمزية.
5. الألفاظ التي عبر بها عن مراتب المحبة جميعها يقصد بها الحب الإلهي.

**التوصيات:**

يوصي الباحث بالاهتمام باللغة الشعرية الصوفية وفكرمزيتها ليتضح المعنى المراد حقيقة.

**المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم**

1. أبو الوفاء الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة، ط1، القاهرة 1979م.
2. محمد علي كندي،في لغة القصيدة الصوفية، دار الكتاب الجديدة، لبنان ،2010م.
3. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفة، دار الأندلس الأسكندرية، ط1،1983م.
4. أمين يوسف عودة، تأويل الشعر وفلسفته عند الصوفية، جامعة آل البيت الأردن، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، 2005م.
5. سعيد بوسقطة الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، الجزائر ،2017م.
6. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ط1،1302هـ.
7. الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف،تح عبد الحليم محمود، مكتبة الثقافة الدينية مصر1998م.
8. البيروني،أبو الريحان محمد بن أحمد،تح مللهند من مقولة مقبولة في العقلأو مرزولة،2003م
9. دائرة المعارف الإسلامية، مادة" تصوف"مركز الشارقة للإبداع الفكري،1994م.
10. إبراهيم حمادة، كتاب أرسطو،في الشعر،دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة،1967م.
11. ابن منظور ، لسان العرب،دار صادر للطباعة والنشر ، مصر 1979م.
12. ابن القيم الجوزية مدارج السالكين،تح شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة'1997م.
13. السلمي ، أبو عبد الرحمن ،طبقات الصوفية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر،1419-1998م.
14. الغزالي ، أبوحامد بن محمد الغزالي ،الناشر دار ابن حزم ،1963م.
15. الطوسي ،أبي نصر عبد الله بن علي الطوسي،دار الكتب العلمية' 1914م.
16. أبي طالب المكي ، قوت القلوب في معاملة المحبوب،دار صادر،1970م.

17. الحلاج ،الحسين بن منصور الديوان ، دار سمرقند ،1931م.
18. البخاري، الإمام الحافظ بن عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري' صحيح البخاري،دار بن كثير للنشر،2009م.
19. الأصفهاني ، أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، دار صادر للطباعة والنشر ، 1945م.
20. ابن الملقن، سراج الدين أبو الغيط، التذكرة،دار الهجرة للطباعة والنشر،1415هـ.
21. القشيري ، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية،دار الكتاب العربي، 1940م.
22. الشبلي ، أبو بكر الشبلي بن يونس، الديوان، دار المجمع العلمي العراقي للنشر،1967م.
23. مسلم، الإمام أبو الحسيم مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم المطبعة العامرة للنشر - تركيا، 1330هـ.
24. الجنيد، الإمام الجنيد بن محمد البغدادي، رسائل الجنيد، تح، د. جمال رجب، دار اقرأ للطباعة والنشر بيروت،1425هـ- 2005م

# مراجعة النظير ودورها في تحسين جودة المعلومات المحاسبية

## دراسة ميدانية لآراء المحاسبين والمراجعين القانونيين في السودان

**صلاح بابكر عيسي مهاجر**
**أستاذ المحاسبة المشارك- عميد كلية العلوم الإدارية – جامعة السودان المفتوحة**

**المستخلص**

تركزت مشكلة الدراسة في حاجة مستخدمو المعلومات المحاسبية لمعلومات تتصف بالملائمة، والموثوقية، والقابلية للمقارنة عند إتخاذ قراراتهم ذات الصلة بالمنشأة الاقتصادية، التساؤل الرئيس هل توجد علاقة بين مراجعة النظير وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية ؟ هدفت الدراسة إلى بيان علاقة مراجعة النظير بتحسين جودة المعلومات المحاسبية ( ملاءمة، موثوقية، وقابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة )، اختبرت الدراسة ثلاث فرضيات: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وملائمة المعلومات المحاسبية، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وموثوقية المعلومات المحاسبية وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وقابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة، إعتمدت الدراسة على المنهج الإستنباطي، والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإستقرائي، من نتائج الدراسة: ساعدت مراجعة النظير في توفر معلومات محاسبية تتصف بالجودة تمكن مستخدميها من تصحيح توقعاتهم السابقة والتنبؤ بالنتائج المتوقعة، من توصيات الدراسة تطبيق المعيار الدولي لأجهزة الرقابة ( ISSAI 5600 ) مراجعة النظراء لضمان التحقق من جودة المعلومات المحاسبية.

**الكلمات المفتاحية:** مراجعة النظير-جودة المعلومات المحاسبية – المحاسبين والمراجعين القانونيين

## Abstract

The study problem was the users need for relevant, reliable and comparable accounting information to make their economic decisions

related economic entity, so the the main question: Is there a relationship between peer audit and the quality of accounting information? The study aimed to discover vthr relation between peer audit and the quality of accounting information. The study tested three hypotheses: there is a statistically significant relationship between peer audit and relevant accounting information, there is a statistically significant relationship between peer audit and reliable accounting information, There is a statistically significant relationship between peer audit and comparable accounting information. The study relied on deductive, descriptive analytical and inductive approaches. The study concluded that peer audit helped in providing relevant, reliable and comparable accounting information to enable users to correct their previous expectations and predict expected ones, necessity for applying the International Standard on Supreme Audit Institutions (ISSAI 5600) for peer audit to achieve the qualitative characteristics of accounting information.

**Keywords**: peer audit-quality of accounting information – external auditors firms

---

## أولاً: الإطار المنهجي

### تمهيد

تعتبر مراجعة النظير واحدة من الأساليب المعاصرة في مهنة المراجعة وتمثل عنصراً مهماً من عناصر التنظيم الذاتي ونشأت كأداة لتقييم مدى فعالية الرقابة على جودة المراجعة لتمكين وتحسين أدوات الرقابة ولتدعيم الإلتزام بمعايير المراجعة المتعارف عليها وظهرت نتيجة لإنتشار الدعاوي المدنية والجنائية المرفوعة من العديد من الشركات الأمريكية ضد مكاتب المحاسبة والمراجعة بسبب الأضرار الذي لحق بهذه الشركات وكثرت حالات الإفلاس وبذلك قامت الهيئات والمنظمات المهنية بوضع قواعد وضوابط لإمور المهنة مهمتها إصدار معايير للرقابة على جودة الأداء المهني. مراجعة النظير هي شكل من أشكال الرقابة الخارجية على

جودة المراجعة يقوم بها مكتب آخر وذلك بهدف التعرف على ما إذا كان المكتب محل المراجعة محتفظ بانظمة ملائمة لرقابة ولجودة تطبيقها وبظهور الحاسب الآلي تطورت مراجعة النظير وأصبحت ترتبط بجودة المعلومات المحاسبية والتي تعرف بانها مجموعة من المعايير الأساسية والصفات والخصائص التي تتميز بها المعلومات المحاسبية التي يمكن الإسترشاد بها في حكم على مدى كفاءة وفعالية المعلومات المحاسبية وجودتها في تحقيق الأهداف المرجوة منها في أداء دورها في المراجعة وأصبحت هنالك علاقة طردية بين جودة مراجعة النظير وجودة المعلومات المحاسبية.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل في حاجة مستخدمو المعلومات المحاسبية لمعلومات تتصف بالملائمة، والموثوقية، والقابلية للمقارنة لإزالة حالة عدم التأكد عند إتخاذ قراراتهم الاقتصادية ذات الصلة بالوحدة الاقتصادية، التساؤل الرئيس هل توجد علاقة بين مراجعة النظير وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية؟

**أهداف الدراسة:** سعت الدراسة لتحقيق الآتي:

1. بيان علاقة مراجعة النظير بملائمة المعلومات المحاسبية.
2. إيضاح علاقة مراجعة النظير بموثوقية المعلومات المحاسبية.
3. كشف علاقة مراجعة النظير بقابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة.

**أهمية الدراسة:** تكتسب الدراسة أهميتها من الآتي:

1. **الأهمية العلمية:** لتوفير بحث أساسي إضافي للمساعدة في إجراء البحوث الأساسية والتطبيقية في مراجعة النظير.
2. **الأهمية العملية:** الوصول إلى نتائج وتوصيات يساعد مكاتب المحاسبين والمراجعين القانونيين ( المراجعة الخارجية ) على الإهتمام بمراجعة النظير للحد من مخاطر المراجعة الخارجية ولتحقيق جودة معلومات القوائم المالية المنشورة.

**فرضيات الدراسة:** إختبرت الدراسة الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وملائمة المعلومات المحاسبية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وموثوقية المعلومات المحاسبية.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وقابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة.

**منهجية الدراسة:** إعتمدت الدراسة على المنهج الإستنباطي في تحديد المشكلة وصياغة فرضيات الدراسة، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات، والمنهج الإستقرائي لاختبار الفرضيات.

**حدود الدراسة:** تتمثل حدود البحث في الآتي:

1. الحدود المكانية: مكاتب المحاسبين والمراجعين القانونيين في السودان.
2. الحدود الزمانية: 2021م
3. الحدود البشرية: مديرو المراجعة، رؤساء المراجعين، المراجعون الأوائل، المراجعون المساعدون، العاملين بمكاتب المحاسبين والمراجعين القانونيين في السودان.

مصادر جمع بيانات الدراسة: تم جمع البيانات من المصادر الآتية:

1. مصادر أولية: إستمارة الاستبانة
2. مصادر ثانوية: الكتب، والرسائل الجامعية، والمجلات العلمية وشبكة المعلومات الدولية.

**ثانياً: الدراسات السابقة**

هدفت دراسة (القرشي، 2015م) إلى إعداد القوائم المالية بالإستجابة لحاجة مستخدميها خاصة المستثمرين وتوفير معلومات محاسبية تعكس الواقع الاقتصادي للمؤسسة وتوحيد القواعد المحاسبية بما يسمح بإجراء مقارنات بين المؤشرات المالية المستخدمة، من

نتائج الدراسة إن القوائم المالية التي يتم إعدادها وفق المعيار المحاسبي الدولي للعرض تكون أكثر موثقية وشفافية وتنتج عنها معلومات محاسبية ملائمة يمكن الإعتماد عليها في إتخاذ القرارات وإن معايير المحاسبية الدولية تتوافق مع الظروف البئيية للمنشات والمؤسسات السودانية، وصت الدراسة بتطبيق متطلبات المعيار الدولي لعرض القوائم المالية والاهتمام بالخصاائص النوعية لجودة المعلومات المحاسبية عند إعداد وعرض القوائم المالية.

سعت دراسة ( الهمالي، 2015م ) لتقييم مدى فعالية استخدام مراجعة النظير في ليبيا والتعرف علي دور مراجعة النظير في تحسين جودة أداء عملية المراجعة وإحكام الرقابة عليها، من نتائج الدراسة ان تطبيق أسلوب النظير يلزم مكاتب التدقيق علي وضع سياسات وإجراءات للرقابة علي الجودة وهنالك إقبال كبير علي تطبيق أسلوب النظير لتحسين الجودة للمراجعة، وصت الدراسة بالإسراع في تطبيق أسلوب مراجعة النظير وضرورة إصدار معايير الرقابة علي الجودة وإلزام مكاتب التدقيق بوضع سياسات وإجراءات الرقابة علي الجودة .

عملت دراسة ( النعيمات، 2018م ) للتعرف على معوقات تطبيق مراجعة النظير في ديوان المحاسبة في الإردن وأثر تلك المعوقات على جودة التدقيق من خلال إلقاء الضوء على الدور الفاعل لمراجعة النظير والتي إستندت إليه العديد من الأجهزة العليا للرقابة حول العالم لزيادة الثقة بتقاريرها السنوية مع تباين أثر هذا الأداء في تحسين جودة التدقيق بديوان المحاسبة في الأردن وزيادة الثقة بتقارير، من نتائج الدراسة عدم وجود معوقات تحول دون تطبيق مراجعة النظير في الديوان، أن الديوان لديه الجاهزية الكافية والمناسبة للتقديم بطلب إلى المنظمة الدولية للأجهزة العليا، وصت الدراسة بإعتماد متطلبات المعيار الدولي رقم 5600 لأجهزة الرقابة العليا دليل مراجعة النظير في ديوان المحايسبة في الأردن لما ذلك من أثر توضيح في تحسين جودة التدقيق، وإعداد برامج تدريبية لموظفي ديوان المحاسبة عامة و كوادر التدقيق خاصة.

قامت دراسة ( إدريس، 2018م ) على اختبار أثر التحول إلى معايير المحاسبة الإسلامية على جودة المعلومات المحاسبية ومقدرتها التفسيرية من خلال تحليل تأثيرها على تخفيض قيمة المستحقات الكلية والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية، اختبار أثر التحول إلى معايير المحاسبة الإسلامية على قيمة الشركات المسجلة في بيئة الأعمال السودانية، تحليل إنعكاسات التحول إلى معايير المحاسبة الإسلامية على قرارات المستثمرين في بيئة الأعمال السودانية، من نتائج الدراسة قدمت معايير المحاسبة الإسلامية معلومات مفيدة من خلال التقارير المالية لمستخدمي هذه التقارير بما يمكنهم من إتخاذ المشروعة في تعاملهم مع بنك فيصل الإسلامي، شجعت معايير المحاسبة الإسلامية الإلتزام بالسياسات والأهداف الموضوعة والإلتزام بالشريعة الإسلامية في جميع الأنشطة والعمليات والمعاملات ببنك فيصل الإسلامي، وصت الدراسة بتطبيق معايير المحاسبة الإسلامية لأنها تقدم علومات مفيدة على جودة معلومات التقارير المالية لمستخدمي هذه التقارير بما يمكنهم من إتخاذ قرارتهم المشروعة في تعاملهم مع بنك فيصل الإسلامي.

هدفت دراسة ( محمد، 2018م ) التعرف على ماهية القيمة العادلة؛ بيان المعلومات المحاسبية وخصائص جودتها ؛دراسة معايير المحاسبة عن القيمة العادلة ؛التعرف الأثر الإيجابي لتطبيق معايير المحاسبة عن القيمة العادلة في زيادة جودة المعلومات المحاسبية، من نتائج الدراسة إستخدام محاسبة القيمة العادلة وفر ملاءمة في المعلومات المحاسبية تطبيق معايير المحاسبة عن القيمة العادلة جعل من المعلومات المحاسبية أكثر موثوقية، أوصت الدراسة بالاهتمام بدراسة القيمة العادلة وتطويرها ووضعها من ضمن المواد المستفبلية لانها تعطي نتائج صحيحة وصادقة؛ وأهمية إهتمام المنظمات الأكاديمية والمهنية والباحثين والعاملين بالجانب التطبيقي لمحاسبة القيمة العادلة .

إهتمت دراسة (نقودي، 2018م ) بالتعرف علي مفهوم وأهمية وأهداف وأنواع مراجعة تقارير الأعمال المتكاملة؛ والوقوف علي مفهوم وخصائص جودة التقارير المالية والتعرف علي

دور تقارير الأعمال المتكاملة في ملائمة المعلومات المحاسبية والتعرف علي مراجعة الأعمال المتكاملة وأثرها علي جودة المعلومات المحاسبية، من نتائج الدراسة توفر معلومات التقارير المالية في الوقت المناسب يتيح للمراجع إتخاذ القرلرات السليمة حول التقارير المالية ؛ المعلومات المحاسبية ذات الجودة العالية تساعد في التعرف علي جودة التقارير المالية، وصت الدراسة بإصدار معيار محاسبي خاص بتقارير الأعمال المتكاملة يأخذ في الحسبان تجارب بعض الدول الأخرى الالتزام بتبني مدخل تقارير الأعمال المتكاملة من جهات الاشراف والرقابة.

**ثالثاً: الإطار النظري لمراجعة النظير**

نتيجة لإنتشار الدعاوي المدنية والجنائية المرفوعة من العديد من الشركات الأمريكية ضد مكاتب المحاسبة والمراجعة ومقاضاة تلك المكاتب بسبب الأضرار التي لحقت بهذه الشركات وكثرة حالات الإفلاس، قامت الهيئات والمنظمات المهنية بوضع قواعد وضوابط لأمور المهنة، فقام مجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي في عام 1979م بتشكيل لجنة مهمتها إصدار معايير للرقابة على جودة الأداء المهني بمكاتب المحاسبة والمراجعة، ثم قام المجمع بإنشاء قسم جديد به كلف بوضع برامج لمراقبة جودة الأداء المهني بمكاتب المحاسبة والمراجعة، وقسمت هذه المكاتب إلى مجموعتين (حلمي، 1997، ص 572 ):

المجموعة الأولى: تضم كل مكاتب المحاسبة والمراجعة التى يتعامل عملائها مع هيئة تداول الأوراق المالية.

المجموعة الثانية: تضم المكاتب التي ليست لها علاقة بهيئة تداول الأوراق المالية.

ثم وضعت شروطاً للانضمام لقسم مكاتب المحاسبة و المراجعة، وكان ذلك في البداية إختيارياً ثم أصبح إلزاميا، منها:

1. الإلتزام بالمراجعة التى تم من مكتب مراجعة معين لفحص ومراقبة الأداء المهني لمكتب آخر.
2. الإلتزام بمعايير الجودة الصادرة من المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونين.

3. التقرير عن عدم الإتفاق مع الادارة.
4. التقرير عن الخدمات الإستشارية.
5. التعليم المستمر بان يحصل كل مراجع على مائة وعشرين ساعة من التعليم المهني كل ثلاث سنوات.
6. فحص الشريك المتزامن أي يجب فحص خطوات العمل في كل عملية مراجعة للشركات العامة بواسطة شريك آخر في مكتب المراجعة بخلاف الشريك الذي يقود فريق المراجعة ويجب ذلك قبل إصدار تقرير المراجعة.
7. ضرورة إجراء مراجعة نظير إلزامية كل ثلاث سنوات.

**مفهوم مراجعة النظير:**

عرفت مراجعة النظير بأنها قيام هيئة قانونية بإعداد وتنفيذ برنامج مراجعة النظير لمكاتب المراجعة الخارجية وتقييم أداء مكتب المراجعة المؤهل في ضوء معايير البرنامج ومعايير رقابة الجودة مع توفر مزايا معينة للحاصلين من مكاتب المراجعة على شهادات بإجتياز برنامج مراجعة النظير وتوجيهه إلى جهة أو جهات معينة من خلال وسائل نشر متخصصة ( الهمالي، 2015م، ص 83 ). عرفت أيضاً بأنها قيام مراجعة بفحص سياسات وإجراءات رقابة الجودة لمكتب مراجعة آخر وكذلك فحص عينة من مهام المراجعة التي قام مكتب المراجعة تحت الفحص بحيث يتم فحص أوراق العمل والوثائق الأخرى المرتبطة بهذه العينة من قوائم مالية أو تقارير قام المكتب بإصدارها ( محمد، 2012م، ص 42 ). كذلك عرفت بأنها قيام مكتب مراجعة متخصص بمراجعة مكتب مراجعة آخر مماثل له ( عبد الفتاح، 2012م، ص 78 ) عرفت أيضاً بأنها هي شكل من أشكال الرقابة الخارجية على جودة المراجعة يقوم بها مكتب آخر وذلك بهدف التعرف على ما إذا كان المكتب محل المراجعة يحتفظ بأنظمة ملائمة للرقابة الجودة ويقوم بتطبيقها أم لا ( عوض، 2006م، ص 68 ).

**أهمية مراجعة النظير:**

تنبع أهمية مراجعة النظير في النقاط التالية ( البلة، 2006م، ص ص 28 – 29 ):

1. تمثل أداة لتأكيد جودة عملية المراجعة وجودة المراحل التي تمر بها إبتدءاً من مرحلة التخطيط ومرحلة الإجراءات وتجميع الأدلة وأخيراً مرحلة إعداد التقرير وبالتالي هنالك علاقة طردية بين مراجعة النظير وجودة المراجعة كلما كان هنالك أقبال على مراجعة النظير زادت جودة المراجعة.
2. تفيد في التحقق من قيام مكاتب المراجعة بمراحل عملية المراجعة وفقاً لمعايير الأداء المهني حيث تجيب على التساؤل الذي يتعلق بتنفيذ العلمي للمراجعة.
3. تساعد المهتمين على زيادة فعالية الإجراءات التي تتعلق بتنفيذ العلمي للمراجعة.
4. تساعد في تحسين طريقة أداء الوظائف الرئيسية للمراجعة وتقديم النصح والإرشاد في هذا المجال.
5. تقدم مراجعة النظير الأساس لوضع وتنفيذ الخطة الإستراتيجية لتحسين جودتها.
6. تفيد في إخضاع إجراءات وآليات كل مكتب من مكاتب المراجعة المشاركة في برنامج مراجعة النظير لقواعد وآليات معيارية محددة بالبرنامج.
7. تفيد في تحديد نقاط الضعف الأساسية في أداء مكتب المراجعة الذي خضع لتقييم وتوصيل تلك النقاط لذلك المكتب بإتخاذ الإجراءات التخصصية كما يقوم فريق العمل القائم بمراجعة النظير بالإطلاع على تقرير مراجعة النظير السابقة وذلك وفقاً على التوصيات التي قام مكتب المراجعة بتنفيذها.
8. يفيد برنامج مراجعة النظير مكتب المراجعة الحاصل عليه في زيادة المعرفة لديه بمعايير رقابة الجودة وقواعد السلوك المهني وزيادة رغبة المكتب في تنفيذ تلك المعايير.
9. تفيد المعلومات الواردة في تقرير مراجعة النظير في التنبؤ بفشل المراجعة.

10. تعتبر مراجعة النظير أحد أساليب الرقابة على جودة المراجعة حيث تساعد في أداء مكتب المراجعة وفقاً لمعايير رقابة الجودة وقواعد وآداب السلوك المهني.

11.يمكن إستخدام تقرير مراجعة النظير بواسطة كل مما يلي (كامل، 2001م، ص 16 ):

أ- الهيئة العامة المستقلة التابعة لها فريق المراجعة وتستخدم هذا التقرير في إنتباه أو لفت نظر مكتب المراجعة الخاضعة للتقييم من خلال مراجعة النظير.

ب- لجان المراجعة ذلك فيما يتعلق بالقرارات الخاصة بالتقاعد مع مراجع خارجي.

ج- مكتب المراجعة الذي خضع للتقييم من خلال مراجعة النظير وذلك للوقوف على نقاط الضعف والقوة في الأداء لتضليلها أو لتدعيمها.

**أهداف مراجعة النظير:**

تتمثل أهداف مراجعة النظير والتي تسعى إلى تحقيقها في الآتي ( أبو ذر وطه، 2012م، ص 791 ):

1. أبدي رأياً فنياً مستقلاً عما إذا كان نظام رقابة الجودة المطبق بمكتب المحاسبة والمراجعة يوفر ضماناً معقولاً عن مدى إتساقه مع المعايير المهنية.
2. تقويم مدى ملاءمة سياسة مكتب المراجعة والإجراءت المتعلقة بكل عنصر من عناصر رقابة الجودة.
3. التأكد من أعتماد تقرير المراجعة من شريك ثان بخلاف الشريك المشرف على عملية المراجعة.
4. التأكد من قيم المراجع الخارجي بتقويم نظام الرقابة الداخلية لكل شركة مساهمة، يتم مراجعتها وتقديم وصف دقيق لأي مهمة في النظام.
5. التاكد من تبني مكاتب المحاسبة والمراجعة المسجلة لدى الهيئة لمعايير رقابة الجودة.

كذلك من مراجعة النظير أهداف أخرى ( بقادي، 2009م، ص 78 ):

1. إبداء الرأي حول ما إذا كان نظام الرقابة على الجودة يؤكد لمنشأة المراجعة بصورة معقولة الإلتزام بالمعايير المهنية.
2. التحقق من مدى ملائمة سياسات وإجراءات المنشأة بالنسبة لكل عنصر من عناصر الرقابة على الجودة.
3. تحسين أدوات الرقابة على الجودة وتدعيم الإلتزام بمعايير المراجعة المتعارف عليها
4. المحافظة على مركز المهنة فيما يتعلق بجودة الأداء وفعالية عملية المراجعة.
5. تقييم مدى إلتزام مكاتب المراجعة بالمعايير الدولية لأجهزة الرقابة العليا.
6. الحكم على مدى إلتزام مكتب المراجعة وجودة أدائه وذلك في إطار التنظيم الذاتي
7. مدى كفاية التوثيق لسياسات وإجراءات رقابة الجودة ومدى إلتزام الأفراد العاملين بالمكتب بهذه الإجراءات والتأكد من الإلتزام بالمعايير المهنية.

**فوائد مراجعة النظير:**

من أهم الفوائد المرتقبة لمراجعة النظير ما يلي ( لطفي، 2005، ص701 ):

1. توفير الضمانات المقبولة لأداء المهنة بنجاح.
2. تقوية مختلف المقاربات الرقابية.
3. تحسين وتعزيز إجراءات محددة.
4. رصد الممارسات الجيدة المستخدمة من قبل الأجهزة العليا للرقابة المراجعة أو الخاضعة للمراجعة والتي يمكن نشرها على نطاق أوسع.
5. تحسين وضمان أثر الرقابة وجودة العمل.
6. تحسين أو ضمان وجودة التدبير والتنظيم.
7. تحديد نقاط الضعف والحاجة إلى التدريب.
8. تأكيد ما إذا كانت الدلائل الداخلية والسياسات والإجراءات المسطرية تتماشى مع المعايير الدولية للأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة (ISSAI) وأفضل الممارسات الدولية.

9. اقتصاد الموارد في عمل الجهاز الأعلى للرقابة.
10. ريادة عدد التقارير الصادرة.
11. تعزيز مصداقية الجهاز الأعلى للرتابة تجاه كل الجهات المعنية.

**رابعا: الإطار النظري لجودة المعلومات المحاسبية**

المعلومات المحاسبية هي بيانات عولجت للحصول على مؤشرات ذات معنى تستخدم كأساس في عملية إتخاذ القرارات، ويتعين التوازن في إعداد هذه المعلومات من حيث التفصيل أو الإختيار حتى تكون ذات منفعة لمتخذي القرارات ( أحمد والعربيد والزغبي، د. ت، ص8 ) وعرفت بأنها كل البيانات الكمية وغير الكمية التي تخص الأحداث الاقتصادية والتي تتم معالجتها والتقرير عنها بواسطة نظم المعلومات المحاسبية في القوائم المالية المقدمة للجهات الخارجية، وفي خطط التشغيل والتقارير المستخدمة داخلياً ( الصباغ، 2000، ص 12 ).

**خصائص جودة المعلومات المحاسبية:**

تتمثل أهم الخصائص التي تجعل المعلومات المحاسبية مفيدة في الآتي:

1. خاصية ملائمة المعلومات المحاسبية:

عرفت ملائمة المعلومات المحاسبية بانها قدرة المعلومات المحاسبية علي إحداث إختلاف في القرار من خلال مساعدة المستخدمين على إعداد التنبؤات أو على تصحيح تقيماتهم السابقة، وتكون المعلومات ملائمة لإتخاذ قرار معين عندما تتوفر بها مجموعة من الخصائص الفرعية المتمثلة في (محمد، 2007م، ص 195 ):

أ. التوقيت المناسب: التوقيت المناسب هو ضرورة توافر المعلومات المحاسبية لمتخذي القرارات قبل ان تفقد المعلومات مقدرتها علي التاثير في إتخاذ القرارات، وقد يكون من المناسب في بعض الأحيان التضحية بشئ من الدقة لحساب التوقيت، وذلك في ضوء الأهمية النسبية والا فقدت المعلومات المحاسبية عنصر الملائمة.

ب. القدرة التنبؤية: إن مفهوم القدرة التنبوئية للمعلومات تم إشتقاقة من نماذج تقييم الإستثمارات وقد عرفه مجلس معايير المحاسبة الأمريكي ( FASB ) بأنها خاصية المعلومات في مساعدة المستخدمين علي زيادة إحتمال ان تصبح نتائج أحداث ماضية أحداث حاضرة.

ج. التقييم الإرتدادي: وهي تعني ان تكون للمعلومات المحاسيبية القدرة علي تقويم الأداء ودراسة مدى الرشد الذي أستخدم في إتخاذ القرارات السابقة في تقويم المدخلات الحالية.

د. صدق وأمانة التمثيل: تعني أمانة التمثيل وجود إتفاق بين الأرقام المحاسبية ( القياس ) والموارد والالتزامات والصفات والأحداث التي تغير في تلك الموارد والإلتزامات. أي التوافق بين القيمة المقاسة والصفة محل القياس.

هـ. القابلية للتحقق: تسهم القابلية للتحقق في توفير درجة الضمان بان المقاييس المحاسبية تمثل مايجب ان تمثله. كما ان القابلية للتحقق تعتبر مناظرة للموضوعية حيث ان المعلومات الموضوعية تعتبر قابلة للتحقق.

2. خاصية موثوقية المعلومات المحاسبية:

كما عرفت الموثوقية بأنها ما يمكن للمستخدم الاعتماد عليها باعتبارها تعكس الظروف والأحداث الاقتصادية التي تحدث في المنشاة. يلزم ان تكون المعلومات المحاسبية موثوقا فيها، ويعتمد مقياس الثقة علي درجة الثقة في المعلومات التي تنقلها المحاسبة، بالإضافة إلى التأكيد لمستخدم البيانات عن طريق إمكانية التحقق انها قد بنيت على أساس محايد والثقة درجات، فهي ليست مسالة تحديد فاصلة مثل تحديد الاشياء، ولكن يمكن القول بأن المعلومات المحاسبية علي درجة عالية من الثقة أو على درجة منخفضة من الثقة، ولكي يعتمد المستخدم علي المعلومات المحاسبية يجب أن تتوفر فيها الخصائص الفرعية التالية ( الليثي، 2007م، ص 177 ):

أ. الصدق في التعبير: هي أن تعبر المعلومات المالية بصدق وأمانة عن الحقائق والأحداث المالية الممثلة لها وأن تتوافق القيم والأرقام المحاسبية وتفاصيلهامع الأحداث الاقتصادية والمالية التي

يتم قياسها والتقرير عنها. يلاحظ أن هناك اعتقاداً عند الكثير بأن المعلومات المحاسبية دقيقة إلى أبعد الحدود، وهذا أمر مغالى فيه، فالمعلومات المحاسبية بها الكثير من التقدير والتقريب، فهي دقيقة ولكن بشرط إيجاد معايير تستخدم عند إعدادها وإستخدامها.

ب. الحياد والموضوعية: الحياد عدم التحيز أي ألَا يميل المقياس المحاسبي في ناحية علي حساب الأخرى، ويترتب علي التحيز الا تكون البيانات المحاسبية ممثلة للاحداث الاقتصادية بسبب أحد عاملين إما ان تكون وسيلة القياس متحيزة أو ان يكون الشخص الذي يقوم بعملية القياس لديه نقص في الخبرة فيسئ تطبيق المقياس المحاسبي.

ج. القابلية للتحقيق: تعني ان القواعد الخاصة بالقياس المحاسبي قد طبقت بعناية بدون أي تحيز شخصي أي تؤدي المعلومات المحاسبية القابلة للتحقق إلى النتائج نفسها التي يصل اليها عدة أفراد باستخدام أساليب القياس نفسها.

3. خاصية قابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة:

يتم إستخدام الإجراءات المحاسبية نفسها بين المنشآت المختلفة لتكون التقارير المالية للمنشآت المختلفة متماثلة، ولكي تكون المعلومات المحاسبية قابلة للمقارنة لابد من إعدادها وفق قواعد وأساليب محاسبية موحدة في المنشآت الاقتصادية المتشابهة.

تسهل الخصائص الرئيسية لجودة المعلومات المحاسبية لمستخدمي التقارير المالية من ترشيد قراراتهم المختلفة، وأيضا هنالك خصائص فرعية أخرى منها:

1. خاصية الثبات والانتظام في إستخدام القواعد والسياسات والمبادئ المحاسبية.
2. خاصية الإفصاح التي تعتبر إحدي المعايير المهمة التي يستند اليها في الحكم على جودة المعلومات المحاسبية.

**قياس جودة المعلومات المحاسبية:**

تتمثل معايير قياس جودة المعلومات المحاسبية في الآتي ( الفضل وآخرون، 2002م، ص 305):

1. الدقة كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية: يمكن التعبير عن جودة المعلومات المحاسبية بدرجة الدقة التي تتصف بها أي بدرجة تمثيل المعلومات لكل من لماضي والحاضر والمستقبل وكلما زادت دقة المعلومات المحاسبية زادت جودتها وقيمتها في التعبير عن الحقائق التاريخية أو التوقعات المستقبلية.
2. المنفعة كمقياس لجودة المعلومات: تتمثل المنفعة في صحة المعلومات وسهولة إستخدامها ويمكن أن تأخذ المنفعة إحدى الصور التالية:

أ. المنفعة الشكلية: كلما تتطابق شكل ومحتوي المعلومات المحاسبية مع متطلبات متخذ القرار كلما كانت قيمة المعلومة المحاسبية.

ب. المنفعة الزمنية: وتعني ارتفاع قيمة المعلومات كلما أمكن الحصول عليها بسهولة.

ج. المنفعة التقييمية والتصحيحية: وتعني ارتفاع قدرة المعلومات علي تقييم نتائج تنفيذ القرارات، وكذا قدرتها علي تصحيح إنحرافات هذه النتائج.

3. الفاعلية كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية: يمكن تعريف جودة المعلومات المحاسبية من زاوية الفاعلية بأنها مدى تحقيق المعلومات لأهداف المنشأة أو متخذ القرار من خلال إستخدام موارد محدودة.
4. الكفاءة كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية: يقصد بالكفاءة تحقيق أهداف المنشأة الاقتصادية بأقل إستخدام ممكن للموارد البشرية والمادية، لذلك ضرورة تطبيق مبدأ الاقتصاد على نظم المعلومات المحاسبية والذي يستهدف تعظيم جودة معلوماتها بأقل التكاليف لزيادة قيمة المعلومات المحاسبية.

**خامساً: الدراسة الميدانية**

**إجراءات الدراسة الميدانية:**

1- أداة الدراسة: إعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات اللازمة من عينة الدراسة، وتم حساب ثبات الاستبانة من العينة الإستطلاعية بموجب طريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

**جدول رقم ( 1 )**

**الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة الإستطلاعية على الاستبانة**

| الفرضيات | معامل الثبات | معامل الصدق الذاتي |
|---|---|---|
| الأولى | 0.93 | 0.96 |
| الثانية | 0.93 | 0.96 |
| الثالثة | 0.88 | 0.94 |
| الاستبانة كاملاً | 0.95 | 0.97 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

يتضح للباحث من نتائج الجدول ( 1 ) أن جميع معاملات الثبات والصدق لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على العبارات المتعلقة بكل فرضية من فرضيات الدراسة الثلاث، وعلى الاستبانة كاملاً كانت أكبر من (60%) والبعض منها قريبة جداً إلى (100%) مما يدل على أن الاستبانة يتصف بالثبات والصدق الكبيرين جداً بما يحقق أغراض البحث، ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ومقبولاً.

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها تم استخدام الأساليب الإحصائية متمثلة في الأشكال البيانية، التوزيع التكراري للإجابات، النسب المئوية، واختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات، وللحصول على نتائج دقيقة تم إستخدام لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences (SPSS كما تمت الاستعانة بالبرنامج Excel لتنفيذ الأشكال البيانية المطلوبة في الدراسة.

2 – مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المراجعين بمكاتب المحاسبين والمراجعيين القانونيين بولاية الخرطوم. أما عينة الدراسة فقد تم إختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قامت الباحثة بتوزيع عدد (45) إستمارة استبانة على المستهدفين من مكاتب المحاسبين والمراجعيين القانونيين (حسبو وشركاه، مبارك للمحاسبة والمراجعة والإستشارية، وبابكر عبد الرازق محمد وشركاه ) وقد إستجاب

(43) فرداً حيث أعادوا الإستبيانات بعد ملئها بكل البيانات المطلوبة أي ما نسبته تقريباً (96%) من المستهدفين.

**تحليل البيانات الشخصية:**

التحليل الوصفي للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة

يوضح الجدول رقم ( 2 ) التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية لأفراد العينة:

**جدول رقم ( 2 )**

**التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية**

| ت | المتغير | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 1 | المؤهل العلمي | 20 | 46.5 |
| | | 7 | 16.3 |
| | | 14 | 32.6 |
| | | 1 | 2.3 |
| | | **43** | **100** |
| 2 | التخصص العلمي | 34 | 79.1 |
| | | 2 | 4.7 |
| | | 3 | 7.0 |
| | | 1 | 2.3 |
| | | 2 | 4.7 |
| | | 1 | 2.3 |
| | | **43** | **100** |
| 3 | المؤهل المهني | 27 | 62.8 |
| | | 1 | 2.3 |
| | | 15 | 34.9 |
| | | **43** | **100** |
| 4 | المسمى الوظيفي | 7 | 16.3 |
| | | 6 | 14.0 |
| | | 11 | 25.6 |
| | | 5 | 11.6 |
| | | 14 | 32.6 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | **43** | **100** |
| 5 | سنوات الخبرة | 11 | 25.6 |
| | | 4 | 9.3 |
| | | 11 | 25.6 |
| | | 9 | 20.9 |
| | | 8 | 18.6 |
| | | **43** | **100** |

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

**اختبار الفرضيات:**

1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

لمعرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى ( هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر مراجعة النظير وملاءمة المعلومات المحاسبية ) يتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة، وذلك كما في الجدول الآتي:

**جدول رقم ( 3 )**

**الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الأولى**

| ت | العبارات | الوسيط | التفسير |
|---|---|---|---|
| 1 | مراجعة النظير تساعد في توفير معلومات محاسبية تمكن متخذو القرار من التنبؤ بالنتائج المتوقعة. | 4 | أوافق |
| 2 | مراجعة النظير تساعد في توفر معلومات محاسبية تمكن مستخدمها من تصحيح توقعاتهم السابقة. | 4 | أوافق |
| 3 | مراجعة النظير تسهل من توفر معلومات محاسبية في الوقت المناسب. | 4 | أوافق |
| 4 | مراجعة النظير تسهل تقييم الأداء بواسطة المعلومات المحاسبية. | 4 | أوافق |
| 5 | مراجعة النظير تهدف إلى تعزيز معلومات محاسبية صادقة. | 4 | أوافق |
| 6 | مراجعة النظير تساعد في توفر معلومات محاسبية قابلة للتحقق. | 4 | أوافق |
| | جميع العبارات | 4 | أوافق |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

يتبين للباحث من الجدول رقم ( 3 ) بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد العينة على جميع عبارات الفرضية الأولى ( 4 )، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقون على ما جاء بعبارات الفرضة.

لاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين للنتائج الجدول رقم (3 ) تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى، والجدول رقم ( 4 ) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

**جدول رقم ( 4 )**

**نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الفرضية الأولى**

| ت | العبارات | قيمة مربع كاي | درجة الحرية | مستوى المعنوية | مستوى المعنوية |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | مراجعة النظير تساعد في توفير معلومات محاسبية تمكن متخذو القرار من التنبؤ بالنتائج المتوقعة. | 11.49 | 2 | .000 | %1 |
| 2 | مراجعة النظير تساعد في توفر معلومات محاسبية تمكن مستخدمها من تصحيح توقعاتهم السابقة. | 11.49 | 2 | .000 | %1 |
| 3 | مراجعة النظير تمكن من توفر معلومات محاسبية في الوقت المناسب. | 8.98 | 2 | .000 | %1 |
| 4 | مراجعة النظير تسهل تقييم الأداء بواسطة المعلومات المحاسبية. | 20.91 | 3 | .000 | %1 |
| 5 | مراجعة النظير تهدف إلى تعزيز معلومات محاسبية صادقة. | 23.14 | 3 | .000 | %1 |
| 6 | مراجعة النظير تساعد في توفر معلومات محاسبية قالبة للتحقق. | 20.91 | 3 | .000 | %1 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

يمكن للباحث تفسير نتائج الجدول رقم ( 4 ) قد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة والمحايدة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الأولى (143.89 ) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية، واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم ( 3 ) ، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الأولى.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الأولى ( **هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر مراجعة النظير وملاءمة المعلومات المحاسبية** ) قد تحققت.

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لمعرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من عبارات الفرضية الثانية ( هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر مراجعة النظير وموثوقية المعلومات المحاسبية ) يتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة، وذلك كما في الجدول الآتي:

**جدول رقم ( 5 )**

**الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثانية**

| ت | العبارات | الوسيط | التفسير |
|---|---|---|---|
| 1 | مراجعة النظير تمكن من توفر معلومات محاسبية خالية من الأخطاء بدرجة معقولة. | 4 | أوافق |
| 2 | مراجعة النظير تدعم المعلومات المحاسبية الخالية من التحيز. | 4 | أوافق |
| 3 | مراجعة النظير تحسن من جودة المعلومات المحاسبية بصورة عادلة. | 4 | أوافق |
| 4 | مراجعة النظير تدعم في توفر معلومات محاسبية معتمدة. | 4 | أوافق |
| 5 | مراجعة النظير تزيد من ثقة المعلومات المحاسبية. | 4 | أوافق |
| 6 | مراجعة النظير تعزز من قابلية المعلومات المحاسبية للفهم. | 4 | أوافق |
| | جميع العبارات | 4 | أوافق |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

يتبين للباحث من الجدول رقم ( 5 ) بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد العينة على جميع عبارات الفرضية الثانية ( 4 )، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقون على ما جاء بعبارات الفرضة.

لاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين للنتائج الجدول رقم ( 5 ) تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الثانية، والجدول رقم ( 6 ) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

**جدول رقم ( 6 )**

**نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الفرضية الثانية**

| ت | العبارات | قيمة مربع كاي | درجة الحرية | مستوى المعنوية | مستوى المعنوية |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | مراجعة النظير تمكن من توفر معلومات محاسبية خالية من الأخطاء بدرجة معقولة. | 12.53 | 3 | .000 | %1 |
| 2 | مراجعة النظير تدعم المعلومات المحاسبية الخالية من التحيز. | 15.88 | 3 | .000 | %1 |
| 3 | مراجعة النظير تحسن من جودة المعلومات المحاسبية بصورة عادلة. | 18.67 | 3 | .000 | %1 |
| 4 | مراجعة النظير تدعم في توفر معلومات محاسبية معتمدة. | 19.05 | 3 | .000 | %1 |
| 5 | مراجعة النظير تزيد من ثقة المعلومات المحاسبية. | 18.67 | 3 | .000 | %1 |
| 6 | مراجعة النظير تعزز من قابلية المعلومات المحاسبية للفهم. | 21.47 | 3 | .000 | %1 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

يمكن للباحث تفسير نتائج الجدول رقم ( 6 ) قد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة والمحايدة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الأولى ( 194.17 ) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية، واعتماداً على ما ورد في

الجدول رقم ( 5 ) ، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثانية.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: ( هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر مراجعة النظير وموثوقية المعلومات المحاسبية ) قد تحققت.

3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

لمعرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من عبارات الفرضية الثالثة ( هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وقابلية المعلومات المحاسبية لتلبية حاجات مستخدمها ) يتم حساب الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة، وذلك كما في الجدول الآتي:

**جدول رقم ( 7 )**

**الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثالثة**

| ت | العبارات | الوسيط | التفسير |
|---|---|---|---|
| 1 | المعلومات المحاسبية التي تساعد مراجعة النظير في توفرها تتصف بالشمول. | 4 | أوافق |
| 2 | مراجعة النظير تمكن من توفر معلومات محاسبية تتميز بالدقة. | 4 | أوافق |
| 3 | مراجعة النظير تساهم في وضوح المعلومات المحاسبية. | 4 | أوافق |
| 4 | مراجعة النظير تسهل من توفير معلومات محاسبية تتميز بالمرونة. | 4 | أوافق |
| 5 | المعلومات المحاسبية التي تساعد مراجعة النظير في توفرها تكون قابلة للمقارنة. | 4 | أوافق |
| 6 | مراجعة النظير تحسن الإفصاح عن المعلومات المحاسبية. | 4 | أوافق |
| | جميع العبارات | 4 | أوافق |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

يتبين للباحث من الجدول رقم ( 7 ) بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد العينة على جميع عبارات الفرضية الثانية ( 4 )، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقون على ما جاء بعبارات الفرضة.

لاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين للنتائج الجدول رقم ( 7 ) تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الثانية، والجدول رقم ( 8) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات.

**جدول رقم ( 8 )**

**نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الفرضية الثالثة**

| ت | العبارات | درجة الحرية | قيمة مربع كاي |
|---|---|---|---|
| 1 | المعلومات المحاسبية التي تساعد مراجعة النظير في توفرها تتصف بالشمول. | 3 | 11.42 |
| 2 | مراجعة النظير تمكن من توفر معلومات محاسبية تتميز بالدقة. | 3 | 14.02 |
| 3 | مراجعة النظير تساهم في وضوح المعلومات المحاسبية. | 3 | 13.09 |
| 4 | مراجعة النظير تسهل من توفير معلومات محاسبية تتميز بالمرونة. | 3 | 19.05 |
| 5 | المعلومات المحاسبية التي تساعد مراجعة النظير في توفرها تكون قابلة للمقارنة. | 3 | 22.40 |
| 6 | مراجعة النظير تحسن الإفصاح عن المعلومات المحاسبية. | 2 | 7.30 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

يمكن للباحث تفسير نتائج الجدول رقم ( 8 ) قد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة والمحايدة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الأولى ( 187.85 ) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية، واعتماداً على ما ورد في الجدول رقم ( 7 ) ، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثالثة.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: " **هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وقابلية المعلومات المحاسبية لتلبية حاجات مستخدمها**" قد تحققت.

يمكن للباحث تلخيص نتائج تحقق فرضيات الدراسة الخمس بالجدول أدناه:

**جدول رقم ( 9 )**

**ملخص نتائج اختبار فرضيات الدراسة**

| ت | الفرضيات | قيمة مربع كاي |
|---|---|---|
| 1 | هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وملاءمة المعلومات المحاسبية. | 143.89 |
| 2 | هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وموثوقية المعلومات المحاسبية. | 194.17 |
| 3 | هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراجعة النظير وقابلية المعلومات المحاسبية لتلبية حاجات مستخدمها. | 187.85 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

يتبين للباحث من الجدول رقم ( 9 ) وبحسب قيم اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بجميع فرضيات الدراسة أن فرضية الدراسة الثانية تحققت بالمرتبة الأولى اعتماداً على أكبر قيمة لمربع كاي البالغة (194.17)، يليها تحقق الفرضية الثالثة بالمرتبة الثانية اعتماداً على أكبر ثاني قيمة لاختبار مربع كاي البالغة (187.85)، وأخيراً تحقق الفرضية الأولى بالمرتبة الثالثة اعتماداً على ثالث أكبر قيمة لمربع كاي البالغة (143.89).

**النتائج**

1. وجود علاقة إيجابية بين مراجعة النظير وتحسين جودة المعلومات المحاسبية.
2. ساعدت مراجعة النظير في توفر معلومات محاسبية تمكن مستخدميها من تصحيح توقعاتهم السابقة والتنبؤ بالنتائج المتوقعة.
3. سهلت مراجعة النظير توفير معلومات محاسبية عادلة وخالية من الأخطاء في الوقت المناسب.
4. عززت مراجعة النظير من قابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة تمكن مستخدميها من ترشيد قراراتهم الاقتصادية.

**التوصيات**

على ضوء النتائج يوصي الباحث بالآتي:

1. على مكاتب المحاسبين والمراجعين القانونيين الاهتمام بمراجعة النظير لتحسين جودة المعلومات المحاسبية.
2. تطبيق المعيار الدولي لأجهزة الرقابة (ISSAI 5600 ) مراجعة النظراء لضمان جودة المعلومات المحاسبية.
3. التدريب المستمر للمراجعين بمكاتب المحاسبين والمراجعين القانونيين لمواكبة الاتجاهات الحديثة في المراجعة.

**المصادر والمراجع**

1. أحمد علي محمد الهمالي، تقييم مدى فاعلية استخدام أسلوب النظير لتحسين جودة أداء عملية المراجعة في ليبيا، حلوان: جامعة حلوان، كلية التجارة ، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2015م.
2. أحمد جمعة وآخرون، نظم المعلومات المحاسبية مدخل تطبيقي معاصر، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، د.ت .
3. ايهاب عبده بقادي، مراجعة النظير كأحد أسس الرقابة على جودة التدقيق بديوان المحاسب لدولة الكويت، الكويت: دار النبراس للنشر والتوزيع، 2009م.
4. أمين السيد أحمد لطفي، نظرية المحاسبة – منظور التوافق الدولي، الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والتوزيع، 2005م.
5. أمال محمد محمد عوض، أثر التخصص الصناعي لمراجعة الحسابات على جودة الأرباح المحاسبية، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، المجلد 3، العدد1، 2006م.
6. أماني حسين كامل، مراجعة النظير كأسلوب رقابي لتحسين جودة المراجعة، القاهرة: جمعية المحاسبين والمراجعين المصرية، العدد 9، 2001م.
7. الهادي آدم محمد، نظرية المحاسبة، الخرطوم: د.ن ، 2007م.
8. زيد جميل إبراهيم النعيمات، معوقات تطبيق مراجعة النظير في ديوان المحاسبة في الأردن وأثرها على جودة التدقيق، عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، 2018م.
9. حسن شلقامي محمد، مقومات تفعيل مراجعة النظير كأداة للرقابة على جودة المراجعة، بني سويف: جامعة بني سويف، كلية التجارة، مجلة المحاسبة والمراجعة، المجلد2، العدد1، 2014م.

10. محمد سامي محمد علي، دور هيئة الرقابة المالية في تحسين جودة أداء عملية المراجعة في مكاتب المراجعة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2012م.

11. مؤيد الفضل وآخرون، المحاسبة الإدارية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2002م.

12. منال يوسف القرشي، أثر القوائم المالية على جودة المعلومات المحاسبية، الخرطوم بحري:جامعة الزعيم الأزهري، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2015م.

13. نادرة بشرى نقودي فرح، أثر مراجعة تقارير الأعمال المتكاملة في جودة المعلومات المحاسبية، الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2018م.

14. نورهان محمد عبدالفتاح، تأثير جودة المراجعة على دقة التنبؤات بالأرباح، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2012م.

15. علاء الدين قاسم إدريس حمزة، دور معايير المحاسبة الإسلامية في زيادة جودة المعلومات المحاسبية، الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2018م.

16. عفاف اسحاق أبو ذر، حازم محمد طه، أثر معايير مراجعة مكاتب التدقيق الزميلة على جودة مكاتب التدقيق، عمان: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، المجلة الأردنية في ادارة الأعمال، المجلد الثامن، العدد الرابع، 2012م.

17. عماد عبد الوهاب الصباغ، نظم المعلومات ماهيتها ومكوناتها، عمان: دار الثقافة ، 2000م.

18. فاطمة بدوي محمد علي، المحاسبة على القيمة العادلة وأثرها على جودة المعلومات المحاسبية، الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2018م.

19. فايزة محمود حلمي يونس، مراجعة النظير لمكاتب المحاسبة المراقبة في مصر كأداة لتحسين جودة الأداء المهني، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد لثالث، 1997م.

20. فواد محمد الليثي، نظرية المحاسبة، القاهرة: دار النهضة العربية، 2010م.

21. خطاب بابكر محمد البلة، دور مراجعة النظير في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة، الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2016م.

22. http://www.socpa.sa

# دور تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي

## "دراسة على جامعة السودان المفتوحة في الفترة 2015م- 2020م"

**منال محمد محمود آدم**

**جامعة السودان المفتوحة – شارع عبيد ختم، أركويت، الخرطوم، السودان**

---

**المستخلص**

تكمن أهمية هذه الدراسة في موضوع إدارة الجودة الشاملة ودورها في تجويد الأداء في المؤسسات في ظل ظروف متغيرة ومتطورة بإستمرار، تقديم الفائدة العلمية والعملية للمؤسسة المبحوثة والمؤسسات المشابهة، تقديم مادة للدارسين والباحثين في مجال تطبيق إدارة الجودة الشاملة على المؤسسات العلمية، قد يستفيد من هذه الدراسة متخذي القرارات في مؤسسات الأعمال الخدمية المختلفة. تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة السؤال الرئيس المتمثل في : ما دور تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي في جامعة السودان المفتوحة؟ تحاول الباحثة من خلال هذا البحث الإجابة عن السؤال الرئيس السابق والأسئلة الفرعية: ما مدى تأثير مبدأ التزام الإدارة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء في جامعة السودان المفتوحة؟ كيف يؤثر تطبيق مبدأ التحسين المستمر على أداء جامعة السودان المفتوحة؟ كيف يؤثر تطبيق مبدأ مشاركة الأفراد العاملين على الأداء بجامعة السودان المفتوحة؟ توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: يوجد إلتزام من الإدارة العليا في جامعة السودان المفتوحة بتطبيق الجودة الشاملة، تهتم الإدارة العليا بنشر المعارف لدعم الإلتزام بثقافة الجودة الشاملة في جامعة السودان المفتوحة، تسود في جامعة السودان المفتوحة مجموعة من القيم التي تسهم في الالتزام بالأداء المؤسسي. توصل البحث إلى عدد من التوصيات من أهمها: ضرورة الإهتمام بالمورد البشري والاستثمار فيه، لأنه الأساس في تحقيق

الجودة، اعتماد المشاركة في الدورات التطويرية للجودة الشاملة وغيرها من المفاهيم والفلسفات الإدارية الحديثة كشرط من شروط الترقية للعاملين بجامعة السودان المفتوحة، توأمة جامعة السودان المفتوحة مع مؤسسات لها باع طويل في تطبيق معايير الجودة والإستفادة من خبراتها المتراكمة في هذا المجال داخلياً وخارجياً.


## Abstract

The importance of this study lies in the subject of comprehensive quality management and its role in improving performance in institutions under constantly changing and evolving circumstances, providing scientific and practical benefit to the researched institution and similar institutions, providing material to scholars and researchers in the field of applying comprehensive quality management to scientific institutions, may benefit decision makers in different service institutions. The problem with the study is the following main question: What is the role of applying comprehensive quality management to institutional performance at the Open University of Sudan? Through this research, the researcher tries to answer the previous president's question and the following sub-questions: How does the principle of senior management's commitment to applying comprehensive quality management affect performance at the Sudan Open University? How does the application of the principle of continuous improvement affect the performance of the Open University of Sudan? How the application of the principle of participation of working individuals affects the performance of the Sudan Open University. This study follows the descriptive analytical approach. The research reached a number of results, the most important of which was: there is a commitment from senior management at the Open University of Sudan to apply comprehensive quality, senior management is interested in spreading knowledge to support commitment to the overall quality culture at the Open University of Sudan, prevailing at the Open University of Sudan a set of values that contribute to commitment to institutional performance. The research reached a number of recommendations, the most important of which were: the

need to take care of the human resource and invest in it, because it is the basis for achieving quality, adopting participation in development courses for comprehensive quality and other concepts and modern management philosophies as a condition of promotion for employees of the Open University of Sudan, twinning the Open University of Sudan with institutions that have a long history in applying quality standards and benefiting from their accumulated experience in this field internally and externally.

---

**مقدمة**

يشهد العالم اليوم تغيرات سريعة في النواحي التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالات والفلسفات الإدارية جعلت من العالم قرية صغيرة مكشوفة لكل قاطنيها، فقد أثرت هذه التغيرات على طريقة أداء المؤسسات وبالتالي أصبحت الجودة إستراتيجة، وذات أهمية لكل مؤسسة تحاول الإستمرار في التطور والنمو.

ويعتبر الأداء المؤسسي من أهم المواضيع التي تكتسب أهمية بالغة ومتزايدة في المؤسسات لما تحظى به من مكانة متميزة في بيئة الأعمال، وتسعى المؤسسات إلى مواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة، بشتى الطرق من خلال إدارة الأداء بنفس منهج إدارة الأداء في القطاع الخاص سعياً إلى تحقيق التطوير، وتقديم الخدمات في أفضل صوره.

لذا تطرقت الباحثة إلى مناقشة موضوع الدراسة؛ دور تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي "بالتطبيق على جامعة السودان المفتوحة"

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

**مشكلة البحث:**

تمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما دور تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي في جامعة السودان المفتوحة؟

تحاول الباحثة من خلال هذا البحث الإجابة عن السؤال الرئيس السابق والأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى تأثير مبدأ التزام القيادة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين بجامعة السودان المفتوحة؟
2. كيف يؤثر تطبيق مبدأ التحسين المستمر على العاملين بجامعة السودان المفتوحة؟
3. كيف يؤثر تطبيق مبدأ التدريب والتطوير على أداء العاملين بجامعة السودان المفتوحة؟

**فرضيات البحث:**

افترضت الباحثة عدد من الفرضيات بالإستناد على تساؤلات مشكلة الدراسة والدراسات السابقة، وهي كالآتي:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ التزام الإدارة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي بجامعة السودان المفتوحة.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبدأ التحسين المستمر والأداء المؤسسي بجامعة السودان المفتوحة.

**أهداف الدراسة:**

هدفت هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على دور تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي في جامعة السودان المفتوحة.
2. تقديم أفضل مستويات الخدمة التي تلبي احتياجاتهم وتطلعات الطلاب من خلال إتباع طرق وأساليب إدارية حديثة لإدارة أنشطة المؤسسات التعليمية.
3. لفت الانظار الى المفاهيم المعاصرة في تطبيق إدارة الجودة الشاملة ومحاولة مواءمتها مع البيئة الجامعات السودانية.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة العلمية والعملية في التالي:

أهمية موضوع إدارة الجودة الشاملة ودورها في تجويد الأداء في المؤسسات في ظل ظروف متغيرة ومتطورة بإستمرار و تقديم الفائدة العلمية والعملية للمنشأة المبحوثة والمنشآت المشابهة، وتقديم مادة للدارسين والباحثين في مجال تطبيق إدارة الجودة الشاملة على المؤسسات الخدمية، وقد يستفيد من هذه الدراسة متخذي القرارات في منشآت الأعمال الخدمية المختلفة.

**حدود الدراسة:**

أ. الحدود الزمانية: في الفترة 2015م- 2020م.

ب. الحدود المكانية: جامعة السودان المفتوحة (الرئاسة)

**منهجية الدراسة:**

تتبع هذة الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

**أدوات الدراسة:**

تستخدم الباحثة الوسائل التالية بغرض جمع البيانات والمعلومات حول موضوع البحث:

**المصادر الأولية**: وتشمل جمع البيانات والمعلومات عن طريق الإستبيان.

**المصادر الثانوية**: وتشمل المراجع والكتب والرسائل الجامعية والدوريات والبحوث وأوراق العمل والصحف والندوات والمؤتمرات والسمنارات.

**الدراسات السابقة:**

1. **دراسة: رشاد، ( 2009م)**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على أداء المؤسسات في المنظمات الأهلية الأجنبية العاملة في قطاع غزة، كذلك تسعي هذه

الرسالة إلى التعرف على واقع تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في المؤسسات الأهلية الأجنبية، والتعرف على مقاييس الأداء الذي تتبعه هذه المؤسسات.

توصلت الدراسة إلى وجود اهتمام كبير من قبل المؤسسات الأهلية الأجنبية العاملة في قطاع غزة – محل الدراسة – بمبادئ الجودة الشاملة، وتطبيق هذه المتغيرات بدرجات ومستويات إيجابية متفاوتة، فقد كان أعلى مستوى تطبيق من نصيب التركيز على العملاء وجمهور المستفيدين، بينما اعتبر متغير مشاركة العاملين الأقل من حيث التطبيق. كما وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود اهتمام كبير من قبل هذه المؤسسات بالأداء المؤسسي لأقسامها ومهامها والعمل الحثيث على تحسين وتطوير وتطبيق هذه المتغيرات بدرجات ومستويات إيجابية متفاوتة من خلال تحقيق رضا المؤسسة والزبائن والعاملين والمجتمع. توصلتالدراسة إلى عدة توصيات كان من أهمها: ضرورة زيادة اهتمام والتزام إدارة المؤسسات الأهلية الأجنبية في قطاع غزة بتطبيق كافة أبعاد الجودة الشاملة وأثر ذلك على تطوير الأداء المؤسسي الخاص بها، وضرورة إشراك العاملين في اتخاذ القرارات المتعلقة ٍ عادة هندسة العمليات الإدارية بالجودة مع ضرورة العمل على تحسين و(الهندرة) بهدف تقديم الخدمة بجودة أفضل للزبائن، كذلك استخلصت الرسالة ضرورة وجود النظم الإدارية المرنة التي تسهل من تقديم الخدمات بالجودة والسرعة المطلوبتين، وكذلك زيادة الاهتمام بتطوير الأداء المؤسسي لها.

تختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحثة الحالية في أنها قد تناولت أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على أداء المؤسسات أهلية وأجنبية العاملة في قطاع غزة، أما دراسة الباحثة ستتناول أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي "بالتطبيق على جامعة السودان المفتوحة".

2. **دراسة: حمود، ( 2009م)**

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مقترح لتطبيق إدارة التميز لرفع كفاءه الأداء بالجامعات، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في عدم تميز الخدمات التعليمة المقدمة من جامعة قناة السويس، ما ينعكس سلباً على مستوى خريجي الجامعة. من أهم فرضيات الدراسة، هل توجد علاقة بين معايير إدارة التميز وكفاءة الأداء بجامعة قناة السويس؟ وما هي طبيعة هذه العلاقة؟. تكوين مجتمع الدراسة من اقسام الجامعة وتشمل (أعضاء هيئة التدريس، الإداريين، والعاملين، بالإضافة إلى الطلاب) تم اختيار عينة طبقية تحكمية. أما أسلوب البحث فقد اعتمد على الأسلوب المكتبي والدراسة الميدانية. من أهم النتائج، غياب فلسفة واضحة لإدارة التميز بالجامعة موضع البحث تتبع معها معايير واضحة تهدف إلى رفع كفاءه الأداء، حيث تتوافر المعايير بدرجة متوسط وميل الآراء إلى محايد على مستوى جميع القطاعات واختلاف الوظائف دليل علي عدم تفعيل تلك المعايير المطلوبة. ومن أهم التوصيات، أن تبنى فلسفة إدارة التميز وتطبيقاتها في الجامعات المصرية.

تختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحثة الحالية في أنها قد تناولت إطار مقترح لتطبيق إدارة التميز لرفع كفاءة الأداء بالجامعات، أما دراسة الباحثةالحالية ستتناول أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي " بالتطبيق على جامعة السودان المفتوحة"

3. **دراسة: ميسرة، وآخرون، ( 2011م)**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر العوامل الحاسمة للجودة، وهي (سلسلة التجهيز، وعملية الفحص، كلفة التشغيل، ورضا الزبون) في تحقيق الأبعاد الإستراتيجية للتميز في الشركات العامة لصناعة الأدوية والمتلزمات الطبية بوصفها حالة الدراسة، ذلك للأبعاد السبعة الإستراتيجية للتميز وهي (القيادة، التخطيط الإستراتيجي، والتركيز على السوق، والزبون، ومقاييس التحليلي وإدارة المعرفة، الاهتمام بالموارد البشرية، إدارة المعالجات، ونتائج الأعمال).وتمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:ماهو أثر العوامل

الحاسمة للجودة في تحقيق الأبعاد الإستراتيجية للتميز في الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في تنبوى؟ . من أهم فرضيات الدراسة، توجد علاقة أرتباط معنوية بين العوامل الحاسمة للجودة بمضمناتها (سلسلة التجهيز، عميلة الفحص، كلف التشغيل، رضا الزبون) الأبعاد الإستراتيجية للتميز مجتمعة. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية لعينة من مديري ورؤساء الشركة العامة لصناعة الأدوية وقد تم استخدام الاستبانة كأداء لجميع البيانات. توصلت الدراسة لنتائج أهمها، وجود علاقة ارتباط تاثير معنوية بين العوامل الحاسمة للجودة (CTO) والأبعاد الإستراتيجية للتميز كما اوصت الدراسة على ضرورة إجراء الشركة تقييم عادل وصادق للمتجهزات، ووضع معايير كفاءة تقييم الأداء للقاده والموظفين في الشركة وبين نظام شامل للتقييم والتطوير والتدريب.

تختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحثة الحالية في أنها قدتناولت أثر تحديد العوامل الحاسمة للجودة تحقيق الأبعاد الإستراتيجية للتميز، أما دراسة الباحثة ستتناول أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي " بالتطبيق على جامعة السودان المفتوحة"".

**المبحث الأول: إدارة الجودة الشاملة**

**أولاً: مفهوم الجودة**

يعد مفهوم إدارة الجودة من المفاهيم الإدارية الحديثة الذي تقوم فلسفته على مجموعة من الأفكار والمبادئ ويمكن لأي إدارة أن تتبناها من أجل تحقيق أفضل أداء ممكن. ونظراً لحداثة هذا المفهوم نجد له العديد من التعاريف بسبب عدم الاتفاق على تعريف محدد، كما إن تعدد واختلاف وجهات النظر للكتابات في موضوع الجودة جعل هناك اختلافات في تعريفها و هذا رغم الإهتمام المتزايد بها ولذا يجب ضبط تعريف شامل وواضح للجودة داخل أي منظمة حيث يمكن قياس الجودة و تطبيقه على العمل.

هناك العديد من الباحثين عرفوا الجودة وبهذا تعددت مفاهيم الجودة حيث نذكر منها ما يلي: عرف قاموس أكسفورد الأمريكي الجودة على أنها درجة أو مستوى من التميز.

وعرفها معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي على أنها "أداء العمل الصحيح، وبالشكل الصحيح من المرة الأولى، مع الاعتماد على تقييم المستفيد في معرفة مدى تحسن الأداء.

والجودة هي مجموع الصفات والخصائص للسلعة أو الخدمة التي تؤدي إلى قدرتها على تحقيق رغبات معلنة أو مفترضة.

عرفها كذلك Feign baum على أنها :"الناتج الكلي للمنتج أو الخدمة جراء دمج خصائص نشاط التسويقي والهندسة والتصنيع والصيانة التي تمكن من تلبية حاجات ورغبات الزبون".

ولقد عرفها جوزيف جوران على أنها:" ملائمة للغرض أو الاستعمال". وعرفها إدوارد ديمنق أنها:"توجه لإشباع حاجات المستهلك في الحاضر والمستقبل.

ويرى جوران أن الجودة لها ثلاثة معاني:

1. الجودة تحتوي على جميع مظاهر المنتج الذي يحقق احتياجات وتطلعات المستهلك.
2. الجودة تعني عدم وجود خلل في المنتج.
3. الملائمة في الإستخدام.

وفي الأخير فإن الجودة عبارة عن مجموعة الصفات والخصائص الموجودة في المنتج، تلبي الحاجات والرغبات الضمنية والصريحة الحالية ومستقبلية لزبون.

**ثانياً: أهمية الجودة الشاملة:**

أصبحت إدارة الجودة الشاملة إحدى الاتجاهات الحديثة في المؤسسات، التي وجدت اهتمام من قبل المؤسسات بغية تطورها، حيث اثبت تطبيقها القدرة على معالجة الأسباب التي تؤدي إلى تدني مستوى الخدمات التي تقدمها، تسعى إدارة الجودة الشاملة إلى تحقيق

أهداف المؤسسة وكسب رضا الزبون (المستفيد)، وأن البحث عن توقعات الزبون تعد عملاً حيوياً بل وترتكز المؤسسة على إسعاد المستفيد داخل وخارج المنظمة.

تُعَدّ الجُودة من أهمُّ الوسائل التي تُنافس بِها المؤسّسات وتظهرِ قُوّتها وَتتَمَيّز بها وذلك لِجَذبِ أكبَرِ عَدَد مُمكن مِنَ الزّبائِن والمستَهلِكين، وإيجاد وسيلَةٍ ناجحة لإيصال حاجاتهم ورغباتهم بأفضل ما يُمكن، فإدارة الجودة تسعى إلى تقديم خدمات ومنتجات ذات جودة عالية ولها أهمية، ومنها:

1. زيادة الحصة السوقيّة والإيرادات: حيث إنّ إدارة الجودة الشاملة تتيح للمؤسسة تقديم المنتجات والخدمات بجودة مميزة، وبالتالي تمكن المؤسسة من تحقيق زيادة في الطلب ينتج عنه زيادة في الإيرادات وفي الحصة السوقية.
2. تقليل التكاليف: فقد أجرِيَت دراسات حَولَ أثر الجودة على التكاليف فظَهَرَ أنّهُ كلّما زادَ تَحَسّن المنتج للمؤسّسة قلّت التكاليف، وذلك بالاستغناء عن الأنشطة التي لا تضيف قيمة للمنتج، والمنتج عديم الجودة يزيدُ مِن احتماليّة تراجُع الزبائن عنه، أو التعويضات المصاحبة والإصلاحات، فهذا الأمر يُمكن تفاديه إذا كان المنتج ذا جودة وبالتالي تقلّ التكاليف،وتساهم إدارة الجودة الشاملة في تخفيضِ حالاتِ عَدَم تطابُقِ المِعايير للمُنتَج، وهذا يؤدي إلى زِيادَةِ أرباحِ الشّرِكَة.
3. زيادة رِضا الزبائن والمستهلكين: حيث إنّ الهدف النهائي من إدارة الجودة الشاملة رضا العميل وتقديم ما يتطابق مع رغباته وتوقعاته، فعندما يحصل العميل على الجودة تزيد الثّقةِ بينه وبين المؤسسة، وتحصل المؤسسة على ولاء هذا الزبون، وهذا يُمكّن المؤسسة من النجاح في تسويق منتاجاتها والمحافظة على زبائنها والحصول على زبائن جدد.
4. الجَودة لها تأثيرٌ على الإستراتيجيّة التنافسيّة: فمن العوامل المهمة لإنجاح أي مؤسسة الجودة، فَكلّما كان المنتج ذا جودة عالية فِي السوق زاد الإقبالُ عليهِ، وهذا ما يجعل وجودِ مُنافَسَة بينَ المؤسسات، فيجب أن يكون المنتج عالي المواصفات ومُتَميّزاً عن غيرِهِ، فهذِهِ الأمور

مهمّة في أي مُنتَج ويجب أن تحققهُ المؤسسة كَي تستطيعَ أن تبيعَ وتستحوذ على أكبَرِ قَدَر مُمكِن مِنَ السوق.

5. التحسين المستَمر: فإدارة الجودة الشاملة تسعى لإرضاء الزّبُون والمستهلك وجذبِهِم إلى المؤسّسَة وهذا يتطلب من المؤسسة أن تكون أكثر كفاءة وإستجابة، فالذي يَجعل المؤسسة تتقدّم في عملها هو البحث الدائم على الأفضل فِي منتجاتها، فتفتح الفُرصَ للبحثِ والتطوير وتشجيعِ الإبداع والتميّز عن المنافسين.

إن لإدارة الجودة الشاملة أهمية في المنظمات وتكمن هده الأهمية فيما يلي:

أ. زيادة الإنتاجية وتخفيض التكلفة.

ب. تحقيق رضا العميل، وتقديم أحسن وأفضل المنتجات للعميل.

ج. تحسين عملية الاتصال بين مختلف المستويات، وتنمية شعور بوحدة المجموعة وزيادة الثقة بين الأفراد.

د. تحسين في السمعة الطيبة للمنظمة في نظر عملائها.

هـ. تغيير في سلوكيات الأفراد العاملة في المنظمة تجاهها.

و. تمكين العاملين من القيام بعملية مراجعة وتقييم للأداء بشكل مستمر.

ز. منهج شامل لتغيير بعيد عن النظام التقليدي المطبق في شكل إجراءات وقرارات.

**ثالثاً: مبادئ إدارة الجودة الشاملة:**

بالرغم من اختلاف المصطلحات لتعبير عن الجودة من قبل الباحثين، إلى أنهم اتفقوا جميعاً على نفس المبادئ،حيث تركز على تحسين الجودة كقوة محفزة في كافة المجالات الوظيفية وأن هده المبادئ تتلخص فيما يلي:

1. الزبون هو من يعرف الجودة، والأولوية هي ورضاه عن المنتج.
2. اهتمام الإدارة العليا بالجودة، وتقديم القيادة لها.
3. الجودة هي مسؤولية جميع الأفراد في المنظمة بكل مستوياتها.

4. الجودة هي عبارة عن موضوع إستراتيجي، وبهذا تتطلب خطة إستراتيجية.
5. يجب على جميع الوظائف في المنظمة أن تركز على تحسين الجودة المستمرة، وهذا من اجل تحقيق أهداف إستراتيجية.

وأيضاً توجد مبادئ لإدارة الجودة الشاملة، ويمكن أن نجعل المبادئ الأساسية لإدارة الجودة الشاملة فيمايلي:

أ. التركيز على العميل: تقوم الجودة الشاملة على أساس أن إستمرار ونجاح نشاطات المنشأة يعتمد إلى حد كبير على توافر احتياجات ومتطلبات العملاء ومحاولة تنفيذ توقعاتهم ، حيث ان رضا العميل يعد الركيزة الأساسية والقاعدة المتينة التي يجب أن تنطلق منها طموحات المنشأة في المستقبل، إن إنظمام إدارة الجودة الشاملة يوسع مفهوم ودائرة العملاء لتشمل أيضاً الموظفين العاملين داخل المنشأة ويعدهم عنصراً مهماً وحيوياً من عناصر مجموعة العملاء.

ب. التحسين المستمر: تؤكد فلسفة إدارة الجودة الشاملة على أهمية التحسين المستمر للمنشآت التي ترغب في عملية التطوير، ويرتكز هذا المبدأ على أساس فرضية مفادها أن العمل هو ثمرة سلسة من الخطوات والنشاطات المترابطة والتي تؤدي إلى محصلة نهائية .

**رابعاً: مراحل الجودة الشاملة:**

لكي تستطيع المنظمة تبني وتطبيق إدارة الجودة الشاملة يتطلب منها المرور بأربعة مراحل وبإجراء عدة تغييرات في جميع أنشطة وعمليات المنظمة، حيث تتلخص هذه المراحل فيما يلي:

1. **المرحلة الأولى**: في هذه المرحلة تحاول المنظمة تبني ثقافة تنظيمية جديدة وهذا من أجل تهيئة البيئة الملائمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة ، وأن التغيير يتطلب جهوداً كبيرة من طرف المسيرين من أجل جعل الأفراد يتبنون فلسفة تتوافق مع إدارة الجودة الشاملة وتكون تتوافق مع المحيط الداخلي والخارجي للمنظمة وهذا يتطلب وضع خطة لتسير،وتتطلب كذلك مدى

استعداد العاملين إلى التغيير، وكل هذا يتوقف على مجموعة القيادة التي تقود عملية التغيير،ويشترط أن تكون للمنظمة القدرة على تكوين فرق عمل متعاونة فيما بينهم، وتشجع على تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

2. **المرحلة الثانية**: مرحلة التخطيط الإستراتيجي للجودة الشاملة،حيث يتم في هذه المرحلة البداية بالتجسيد الفعلي لها،أي يتم وضع الأهداف على مدى الطويل،و الخطوات اللازمة لتحقيقها، من أجل الحصول على الخطة الإستراتيجية للجودة الشاملة، وهذا يتطلب تحليل لمختلف عمليات التي تحتاج إلى تحسين كالقيادة والمعلومات والعمليات التجارية والصناعية والنتائج وربطها مع أهداف المنظمة المتمثلة في إرضاء الزبون والموظفين والمسيرين على حد سواء، وهذا من أجل وضع خطة إستراتيجية،وتمر هذه الأخيرة بعدة خطوات كمايلي:

أ. **تحديد الأهداف الإستراتيجية للمؤسسة**:حيث يتم وضع أهداف طويلة المدى، حيث تمس هذه التغييرات ثقافة المؤسسة.

ب. **تحليل البيئة الداخلية**: يتم تحليل البيئة الداخلية للمنظمة، من أجل اكتشاف نقاط القوة ونقاط الضعف.

ج. **تحليل البيئة الخارجية**: يتم تحليل البيئة المحيطة بالمؤسسة وتحليل بيئة التنافس، من أجل معرفة الفرص واستغلالها، ومعرفة التهديدات ومحاولة تجنبها.

د. **يتم وضع الخطة الإستراتيجية** يجب أن تتكون من أهداف موضوعية، وتكون ملائمة لظروف البيئة لتسيير المنظمة وفقها.

3. **المرحلة الثالثة**: في هذه المرحلة يتم وضع الإطار القانوني الملائم من أجل تطبيق إدارة الجودة الشاملة وهذا من خلال ما يلي:

أ. تغيير الهيكل التنظيمي المعتمد: تغير الهيكل التنظيمي للمنظمة من هيكل تنظيمي العمودي الطويل إلى هيكل تنظيمي أفقي ويتميز بالترابط والتناسب بين هياكل.

ب. إعادة تصميم وهندسة العمليات والوظائف: يتم إجراء تغييرات أساسية وجذرية في الأساليب والإجراءات بطريقة تتلاءم مع الإستراتيجية الموضوعية.

ج. توزيع جميع السلطات والمسؤوليات الجديدة على الأفراد.

د. تشكيل فريق دو مهارات وقدرات على جميع مستويات من الأفراد.

هـ. إنشاء مجلس الجودة من الأفراد لهم الخبرة الكافية.

و. توفير الموارد والوسائل اللازمة لتحقيق الجودة الشاملة.

ز. تدريب المسيرين على فلسفة إدارة الجودة الشاملة وأدواتها وأساليبها ونذكر منها:

- تحليل العمليات: هنا نقوم بتحليل طرق العمل، وهذا بتجزئة العملية ومراحلها، وهذا من أجل معرفة المشكل وإيجاد الحلول المناسبة له ومناقشتها قبل تنفيذها واختبارها.
- خرائط السبب والنتيجة:تقوم بتحليل المتسلسل لأسباب الأخطاء، وهذا بتحديد الأسباب الأكثر أهمية على العظام الرئيسية والأقل أهمية على العظام الفرعية.

4. **مرحلة التنفيذ والتطبيق**: في هذه المرحلة نقوم بتطبيق الخطة الإستراتيجية، وهذا من أجل تجسيد فلسفة إدارة الجودة الشاملة، ويتم بالمجهود كل من المسيرين والعمال.

5. **مرحلة مراقبة تنفيذ إستراتيجية الجودة الشاملة**: في هذه المرحلة نقوم باستخدام الأدوات والأساليب الإحصائية، وهذا من اجل التأكد من تنفيذ إستراتيجية الجودة الشاملة كما هو مخطط لها، وتحقيق الأهداف المخطط لها، وأن استخدام هذه الأدوات والوسائل يتطلب تدريب العمال على كيفية استعمالها.

**المبحث الثاني: الأداء المؤسسي**

**أولاً: مفهوم الأداء**

يعد الأداء مفهوماً جوهرياً ومهماً بالنسبة للمؤسسة بشكل عام، فهو يكاد أن يمثل الظاهرة الشّمولية لمجمل فروع وحقول المعرفة الإدارية، حيث إهتم العديد من الباحثين

بمختلف اتجاهاتهم الفكرية بدراستهم للأداء، ومن ثمة فإنّ ضبط مفهومه يبقى ضرورة ملحة وإشكالية معقدة يجب الاهتمام بها، وهذا ما سنعمل على توضيحه من خلال الآتي:

**ثانياً: مفهوم ومكونات الأداء**

نتعرض من خلال هذا المبحث إلى أهم التّعاريف الّتي جاء بها الباحثون والمختّصون حول مصطلح الأداء، ونحاول أيضاً إبراز الاختلاف الكبير الموجود بينه وبين مصطلحات أخرى يعتبرها الكثير بمثابة مرادفات للأداء، والتي هي في حقيقة الأمر تمثل مكونات له.

1. **تعريف الأداء**: إن أصل مصطلح الأداء هو لاتيني (performance)، فاللّغة الإنجليزية هي الّتي أعطت لهم عناً وا ضحاً ومحدّداً(toperforme) بمعنى تأدية عمل أو إنجاز نشاط أوتنفّيذ مهمّة، أو بمعنى القيام بفعل يساعدعلى الوصول إلى الأهداف المسطّرة.

عرف بعضهم تقويم الأداء بأنه "العملية التي من خلالها يتم التعرف على أداء الفرد لمهامأ هو قدرته على الأداء والخصائص اللازمة لتأدية العمل بنجاح". بينما يراه آخرون بأنه " عملية قياسية لمدى فعالية وكفاءة الأداء الفعلي".

كما تطرق كاتب آخر لمفهوم تقويم الأداء بأنه "يمثل عنصراً هاماً من عناصر العمل الإداري اللازم لتقييم مدى فعالية النتائج التي تحققت، حيث يهتم بدراسة وفحص ماحققته المنظمة من أهداف قامت من أجلها".

ينظر بعض الباحثين إلى عملية تقويم الأداء بأنها " تعبر عن تقويم نشاط الوحدة أو المنظمة في ضوء ماتوصلت إليه من نتائج في نهاية فترة معينة بحثاً عن العوامل المؤثرة في النتائج وتحديد المسئوليات وتفادي أسباب الأخطاء مستقبلاً".

2. **مكونات الأداء**: كثيراً ما يعبر عن الأداء ويقرن بمصطلحين هما: الكفاءة والفعالية، لأنّهما يمثلان إمّا قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها، وإمّا القدرة على الحصول على أكبر قدر من المخرجات من خلال المدخلات المتاحة، فالأداء يتجسد – من خلال ما سبق– بمستويات

الكفاءة والفعالية التي تحققها المؤسسة، وفيما يلي توضيح أوسع لهذين العنصرين اللّذين يكونان مفهوم الأداء.

3. **الكفاءة:** تعرف الكفاءة بأنّها: "الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة لتحقيق حجم أو مستوى معين من النواتج أو المخرجات"،أي أنها إنجاز الأعمال بالطريقة الصحيحة"، بينما يعرفها(Malo) بأنّها: "تعظيم العلاقة بين المدخلات والمخرجات أي إنتاج حجم مقبول من المخرجات باستعمال أقل للمدخلات، أو استعمال حجم معين من المدخلات لتحقيق حجم أقصى من المخرجات "، ويضيف أيضاً بأن المؤسسة الكفؤة هي الّتي تستعمل موارده بأسلوب أكثر إنتاجي وتتفادى تبذير الموارد .

يظهر جليّا من خلال هذه التّعاريف أنّ الكفاءة هي ترجمة للعلاقة بين المخرجات والمدخلات في المؤسسة.

4. **الفعالية:** ترتبط الفعالية بمدى تحقيق المنظمة لأهدافها، فهي تعني تحقيق هدف معين مطلوب تحقيقه بصورة مثلى وتعني كذلك التركيز على الجودة والنوعية أي الكيف قبل الكم.

عرف أحد الكتاب الفعالية بأنها إنجاز الأهداف بين ماتشير الكفاءة إلى المواد المستخدمة في إنجاز تلك الأهداف شارحاً أن الفعالية تعني إنتاج الأجزاء دون عيوب بينما تتعلق الكفاءة بما إذا كان قد تم إنتاج هذه الأجزاء بالحد الأدنى من التكلفة.

يرى بعض الكتاب أن الحديث عن مفهوم الكفاءة لايمكن أن ينفصل عن مفهوم الفعالية فكلاهما وجه ان لعملة واحدة وذلك لارتباط عنصري الكفاءة والفعالية بعضهما ببعض حيث أن المدى الكامل لأي برنامج يتضمن عنصري الكفاءة والفعالية يقع بين كل من جهود الخدمة والنتائج النهائية.

كثيراً ما يساوى بين مفهومي الفعالية والكفاءة علماً بأن المصطلحين مختلفان ولكنهما مترابطان، فالفعالية تعني "ماذا نعمل؟" أما الكفاءة فتعني "كيف نعمل؟" أي أن الفعالية تعبر عن مدى صلاحية العناصر المستخدمة (مال، معدات، إنسان، أساليب) للحصول على

النتائج المطلوبة، أي العلاقة بين العناصر المستخدمة وليس كميتها، بينما مفهوم الكفاءة يهتم بكمية العناصر المستخدمة أي العلاقة بين هذه العناصر كمدخلات ونسبة المخرجات (النتائج) لذلك فإن الكفاءة تهتم بإنجاز الأعمال بأقصر وقت وأقل استخدام للعناصر للحصول على النتائج المرغوبة.

5. **العلاقة بين الكفاءة والفعالية:** هناك ارتباط وثيق بين الكفاءة والفعاليّة، ولكن هذا لايعني أنّهما مترادفين، فقد تتّميز المؤسسة بالفعاليّة في تحقيق الأهداف ولكن لاتتّسم بالكفاءة في استخدام الموارد، كما قد تتّميّز بالكفاءة ولكن لا تتّميّز بالفعاليّة، إلاأن هذا لايعني وجود تناقض بين كل منهما، فإذا نظرنا إلى الفعاليّة على أنها درجة نجاح المؤسسة في تحقيق الأهداف فإن الكفاءة تعتبرأحد المدخلات الهامة في تحقيق هذه الفعاليّة، إذأ ثبتت الكثير من الدّراسات أن الفعاليّة يمكن النظر إليها باعتبارها متغيرات أبعاد يتحدد بفعل تأثير عدد من المتغيرات المستقلة، وإحدى هذه المتغيرات الهامة هو الاستخدام العقلاني للموارد لتحقيق الأهداف المحدّدة.

**ثالثاً: محددات الأداء**

يتعلق أداء المؤسسة الاقتصادية بمجموعة من العناصر تؤثر وتتأثر إيجابياً أو سلبياً به، منها ما هو داخلي يمكن للمؤسسة أن تتحكم فيه، ومنها ما هو خارجي صعب التحكم فيه، لذلك على المؤسسة أن تتكيف معها، وهذه العوامل تختلف من مفكر لآخر ومن فترة تاريخية لأخرى وعليه يجب تحديد هذه العوامل وحصرها، إلاّ أن كل باحث أعطى صورة معينة عن هذه العوامل.

يرى (Jean Pierre Mercier) في هذا الإطار أنّ العوامل التي يرتكزعليها أداء المؤسسة تتمثل في:

1. الإستراتيجية.
2. الرؤية، القيم، الرسالة.

3. الموارد البشرية.
4. هيكلة المؤسسة.
5. العمليات والأنظمة.
6. الموازنة.

أمّا بالنسبة لـ :(Paul Pinto) فيرى أن هناك أربع عوامل للأداء هي:

1. الحيوية.
2. القيم قاعدة للنظام في مجمله.
3. الأسواق (المنافسة) أين يتم قياس الأداء.
4. الأفراد (الإنتاجية) الذين هم ركيزة.

**رابعاً: أبعاده وأنواعه، وطرق تقييم ومستويات الأداء**

**1/ أبعاد الأداء**

**أولاً: البعد الداخلي للأداء.**

يمكننا توضيح البعد الداخلي للأداء من خلال العناصر المكونة له كما يأتي:

1. النّوعية: إنّ النّوعية اليوم هي عامل أساسي للأداء الداخلي، حيث يمكن أن نعرفها بأنها مجموع الخصائص والصفات الإجمالية للخدمة و/أو المنتج التي تكون قادرة على إرضاء حاجات الزبائن، فالنّوعية إذن هي التكيف الكامل مع توقعات السوق حسب الاختيارات الإستراتيجية للمنظمة من وجهة نظر الإستراتيجية، أمّا من وجهة نظر الأداء المرتبط برضا الزبون فهي تصور ملائمة وموافقة المنتجات و/أو الخدمات مع توقعات وتطلعات الزبائن.
2. التّكلفة:هي"مجموع الأعباء المتعلقة بمرحلة معينة أو بمنتج مادي معين، أو مجموعة منتجات أو خدمة أو مجموعة خدمات، مقدمة في مرحلة معينة قبل المرحلة النهائية أي قبل وصولها إلى البيع"، إنّ التكلفة تمثل البعد المالي للأداء الداخلي، إذ أن كل مؤسسة تحلل في الداخل العلاقة بين الوظيفة والتكلفة كما يحلل الزبون العلاقة بين النوعية والثمن حيث تعتبر كل نشاط يخلق قيمة بتكلفة كلية أقل من تلك التي لدى المنافسين هو نشاط ذو تكلفة إيجابية و لهذا" فالأداء بالنسبة لهذا المفهوم قد تطور من حيث قياسه وتحول إلى تدنيه التكاليف ".

إنّ التّمكن من التّحكم في التكاليف هو أوّلا قضية الفهم الصحيح لهذه الأخيرة والمنافع المتوخاة من الوسائل المستعملة للحصول على النتائج، وبذلك فإنّ التّكاليف الزائدة هي دائماً تكاليف غير نافعة للنتائج المتوقعة وللقيمة الفعلية وللتوقعات الخارجية وعليه يمكن ربط كل التكاليف الداخلية بالرضا الخارجي.

3. الآجال: بصفة عامة، يمثل الأجل بالنسبة للمنتجات الموجودة، "مجال الوقت بين استقبال الطلبية وتسليم المنتج"، أمّا بالنسبة للمنتجات الجديدة فهو يمثل الفترة الضرورية للعرض في السّوق منتج معروف ومحدد، لأن الأداء هو الاحتياط واحترام المسؤوليات المحددة، داخلياً وخارجياً، وهو كذلك معرفة كيفية عزل المراحل الوسطية التي لا تخدم الزبون ولا توقعاته.

**ثانياً: البعد الخارجي للأداء.**

في ظلّ البيئة المتقلبة، أداء المؤسسة الخارجي يجب أن يقيم بالنسبة للرضا، لأن نجاح هذه الأخيرة متعلق برضا الزبون، فإذا تلقى هذا الأخير منتج أو خدمة ذو نوعية ترضي توقعاته سيشعر بقيمة بين الثمن والنوعية، وإذا نفس الزبون تلقى منتج يرضي توقعاته بسرعة كبيرة سوف يكون لديه شعور الإستفادة من الخدمة الجيدة،وعليه فالأداء الخارجي ذو علاقة وطيدة مع الأداء الداخلي، فالأداء الداخلي الجيد هو ضروري للأداء الخارجي، لأنّه يمثل إسقاط له.

**2/أنواع الأداء**

لقد اختلفت تحديدات أنواع الأداء من باحث إلى آخر وهذا راجع إلى الاختلاف في تحديد مفهوم الأداء ومعاييره وكذا هدف دراسة كل منهم، وتتمثل أهم المعايير التي تناولها الباحثون في تحديد أنواع الأداء في الآتي ذكره:

**أولاً: حسب معيار المصدر**: وفقاً لهذا المعيار فإنّه يوجد نوعين من الأداء في المؤسسة وهما:

أ. الأداء الداخلي: يتكون هذا الأداء من ثلاث أنواع جزئية وهي تتمثل حسب (Bernard) في الآتي:

1. الأداء البشري: يتمثل الأداء البشري في أداء العاملين بالمؤسسة مهما كان موقعهم ومستواهم الوظيفي (منفذون، مشرفون،إدارة الوسطى، قيادة عليا ...الخ)؛ فالأداء البشري يعتبر بمثابة

المصدر الحقيقي لتكوين الميزة التنافسية وتعزيزها،لأنّ التميز في الأداء يستند بالدّرجة الأولى على قدرة المؤسسة على توفير نوعيات خاصة من الموارد البشرية.

2. الأداء المالي: يصف الأداء المالي مدى فعالية وكفاءة المؤسسة في تعبئة الموارد المالية وتوظيفها، وتعتبر نسب التحليل المالي ومؤشرات التوازنات من أبرز مؤشرات الأداء المالي.
3. الأداء التقني: يتمثل في قدرة المؤسسة على استخدام واستغلال تجهيزات الإنتاج في العملية الإنتاجية وكذلك صيانتها، وتعتبر كمية الإنتاج ونسبة استخدام الطاقة الإنتاجية من أبرز مؤشرات الأداء التقني.

**ب.الأداء الخارجي**: ويتحقق هذا الأداء من خلال إستجابة المؤسسة للتطورات والتغيرات الخارجية والقدرة على سبقها، فهذه التغيرات تؤدي إلى تغيير حتمي لمسار المؤسسة، لذا يتعين عليها متابعتها بإستمرار حتى تتمكن من إدراك أثرها على الأداء، فنجاحها أو فشلها يتوقف على قدرتها على تحقيق التوازن بين أنشطتها البيئية المحيطة.

**ثانياً: حسب معيار الشمولية**: ينقسم الأداء حسب هذا المعيار إلى نوعين هما:

1. الأداء الكلي:هو الذي يتجسد بالإنجازات التي ساهمت جميع العناصر والوظائف والأنظمة الفرعية في تحقيقها، ولا يمكن نسب إنجازها إلى أي عنصر دون مساهمة باقي العناصر، وبشكل عام فإن الأداء الكلي هو نتيجة تفاعل أداءات الأنظمة الفرعية للمؤسسة.
2. الأداء الجزئي: هو الذي يتحقق على مستوى الأنظمة الفرعية للمؤسسة فالنظام التحتي يسعى لتحقيق الأهداف الخاصة به، ومن خلال تحقيق النظام الفرعي لأهدافه يتحقق الأداء الكلي.

**ثالثاً: حسب المعيار الوظيفي**:

ينقسم الأداء حسب هذا المعيار على أساس الوظائف التي تمارسها المنظمة، وهي كالآتي:

1. أداء الوظيفة المالية: يتجسد هذا الأداء في المؤسسات من خلال ضمان السير الحسن والسليم والعقلاني للاعتمادات الممنوحة،كما يتجسد أداؤها في مدى شرعية وصحة

العمليات المالية وحسن استخدام الأموال العامة، وكذا احترام القوانين والقواعد الخاصة بتنفيذ الميزانية.

2. أداء وظيفة الإنتاج: تتكفل هذه الوظيفة بتلك الأنشطة التي تسمح بتحويل المدخلات(مواد أولية ولوازم العمل) إلى مخرجات (منتجات تامة الصنع، نصف مصنعة)، ويتحقق هذا الأداء عندما تتمكن المؤسسة من تحقيق معدلات مرتفعة من الإنتاجية مع مراعاة الجودة المطلوبة وفي حدود الإمكانيات المتاحة.
3. أداء وظيفة التسويق: تتجسد بتقدير احتياجات المستهلك من أجل توجيه أنشطة البحث والتطوير لإنتاج السلع المطلوبة بغية بيعها، وتخفيض الفائض أي دراسة السوق والتعريف بالسياسات التسويقية السائدة واختيار الملائمة منها بهدف معرفة سلوكيات واحتياجات المستهلكين من جهة والقيام بالتقديرات الرقمية التي تعبر عن عدد المشترين، وعدد الوحدات المتاحة ورقم الأعمال من جهة أخرى.
4. أداء وظيفة الموارد البشرية: يتوقف نجاح أي مؤسسة إلى حد كبير على مدى فاعلية العاملين في أدائهم لأعمالهم، وتتوقف هذه الفاعلية على مهارة العاملين ورضاهم وتعاونهم وتتأثر هذه العوامل بأعمال المديرين وتصرفاتهم، وبشكل عام فإنّ أداء هذه الوظيفة يتمثل في المجهودات التي يقوم بها كل من يعمل في المؤسسة.

**رابعاً: حسب معيار الطبيعة:**

ينقسم الأداء حسب هذا المعيار إلى نوعين وذلك تبعاً إلى الأهداف التي تسعي المؤسسة إلى تحقيقها،فهناك أهداف اجتماعية وأهداف اقتصادية، وعليه فهو ينقسم إلى:

1. الأداء الاجتماعي: يتمثل في تحقيق الأهداف الاجتماعية التي تتعلق بتقديم خدمات للمجتمع الذي تعمل فيه المؤسسة والوفاء بالتزامات اتجاهه، وعليه فإن الأداء الاجتماعي يتجسد في مدى نجاح المؤسسة في تحقيق هدفها الأساس والذي يتمثل في الحاجات العامة

للمجتمع من خلال تقديم خدمات تتميز بالإستمرار والانتظام وتحقيق النفع العام لأفراد المجتمع.

2. الأداء الاقتصادي: يتمثل في الاستخدام الأمثل للموارد المالية والبشرية للمنظمة وقدرتها على اتخاذ القرارات التي تساهم في زيادة كفاءة وفعالية استخدام الأموال العامة وتخصيصها على نحو يكفل إشباع الحاجات المجتمعية والأهداف المرتبطة بها وتعزيز القدرات الإنتاجية للاقتصاد القومي، بالإضافة إلى مدى مساهمتها في زيادة الدخل القومي في علاقته الاقتصادية مع الدول الأخرى.
3. تقييم الأداء: كل مؤسسة هي في حالة مستمرة من التغير وذلك بحكم التغير المستمر في البيئة، وضمن إطار عملية التكيف، فلابد من دراسة وتحليل واستيعاب الآثار الإيجابية والسلبية لهذه المتغيرات، لذلك فإن المؤسسة تواجه مسألة جوهرية تتمثل في تعديل أدائها بصورة دائمة، وإن الوسيلة الفعّالة التي تزيد من قدرتها على القيام بهذا التعديل تتمثل في إستمرارية قيامها بعملية التقييم، التي هي بمثابة اختبار لدرجة مواءمة الأداء مع المتغيرات البيئية الخارجية والداخلية، وعليه فإنّنا سنتطرق إلى هذه العملية من خلال هذا العنوان.

تقييم الأداء هو: "مقارنة الأداء الفعلي (الإنجازات التي تمت) بالمعايير الموضوعة مسبقاً والقيام بعملية تحليل الانحرافات إن وُجدت بين الأداء الفعلي والمعايير الموضوعة، وبالتّالي هو يشكل الحلقة الأخيرة في العملية الإدارية، التي يترتبع ليها اتخاذ القرارات التصحيحية الموجهة لتحقيق الأهداف المحددة من قبل، بما يوفره من بيانات ومعلومات ومايسهم به من جهود في تخفيض وتحديد المشكلات ووضع خطط الحلول والتطوير، وهناك ثلاث مستويات لتقييم الأداء في المؤسسات.

**خامساً: مبادئ وخطوات تقييم الأداء.**

وهذا ما سنوضحه من خلال الفرعين التاليين:

1. مبادئ تقييم الأداء.

أ. تحديد أهداف المؤسسة والتعريف بها: تمثل الأهداف النهاية العامة المراد الوصل إليها، والتي توجّه الجهود نحوها، وعليه فإنّ الأهداف وتحديدها يجب أن تتسم بالبساطة والوضوح عند

صياغتها، كما تقسم من حيث تأثيرها إلى أهداف عامة، وأهداف إدارات وأهداف أقسام، حيث تساعد هذه الأهداف في تقييم الأداء حيث توفر له الأسس والمعايير الخاصة بقياسه على مستوى المؤسسة، وكذا على مستوى الوحدات، وحتى على مستوى الأعمال الذي تنتمي إليه المؤسسة، كما أنها المرشد في البحث عن هذه المعايير.

ب. وجود جهاز خاص بتقييم الأداء: تتطلب عملية تقييم الأداء وجود جهاز ملائم،يسمح بتخطيط ومتابعة ومراقبة نشاط المؤسسة في جميع مستوياته، وهذا ما يتطلب كذلك وجود وتطوير جهاز اتصال داخل المؤسسة يسمح بمرور ووصول المعلومات إلى مختلف الأطراف المعنية بكل وضوح ودقة مناسبة.

ج. تحديد مراكز المسؤولية: من الأركان الهامة والأساسية لتقييم أداء أي مؤسسة، تتواجد فيها معالم واضحة ومحددة لتفويض السلطات وتحديد المسؤوليات، فمركز المسؤولية هو الجهة المختصة بالقيام بنشاط معين، ولها سلطة اتخاذ الوسائل الكفيلة بتنفيذ هذا النّشاط في حدود الموارد الإنتاجية الموضوعة تحت تصرفها، ويمكن أن نعرف مراكز المسؤولية بأنها:"هي الإطار المرجعي لتجميع الوسائل والمراقبة الموازناتية لها بدلالات المساهمات المتوقعة وهذا عن طريق كيانات العمل أو الأقسام التي يجب أن يعين لها مديراً يكون مسؤولاً عن متابعة أدائها وتنسيق العمل بها ".

د. توفّر نظام للمعلومات.

هـ. دقة معايير التقيّيم.

**المبحث الثالث: الدراسة الميدانية**

تم استخدام البرنامج الإحصائي spss والذي يشير اختصار إلي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences، كما تمت الاستعانة ببرنامج الExcel لتنفيذ الأشكال البيانية المطلوبة فى البحث للقيام بتحليل البيانات والتوصل الي الاهداف الموضوعية في اطار هذه الدراسة، واعتمد على مستوي الدلالة.

أولاً: مجتمع وعينة البحث: يتكون مجنمع الدراسة من المستويات العليا، أما عينة البحث الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد بطريقة عشوائية، تم تحديد حجم العينة بالاستعانة بخبرة محكمين من ذوي الاختصاص لتشمل مختلف المسميات الوظيفية والمستويات الإدارية بالجامعة، حيث قامت الباحثة بتوزيع عدد(50) استمارة استبانة على المستهدفين واستجاب (50) فرداً حيث أعادوا الاستبانات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة أي نسبته تقريباً 100% وتعتبر هذه النسبة العالية تؤدي إلى القبول بنتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

**ثانياً: الثبات والصدق أداة الدراسة**

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحية عبارات الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح أجري اختبار الثبات لعبارات الاستبانة باستخدام معامل ألفا –كرونباخ –كانت النتيجة (0.951) مما يعني أن هنالك ثبات في البيانات كما يبين في الجدول أدناه

**جدول رقم (1)**

**الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على الاستبيان**

| الفرضيات | عدد العبارات | معامل الصدق الذاتي |
|---|---|---|
| الأولى | 5 | 0.92 |
| الثانية | 5 | 0.82 |
| إجمالي العبارات | 10 | 0.88 |

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية، 2020م.

يتضح للباحثة من نتائج الجدول رقم (1) أن معامل ألفا كرونباخ لكل عبارات الاستبانة تساوي(0.88) وهو مرتفع وموجب الاشارة لعبارات الاستبانة، اي أن زيادة قيمة معامل ألفا– كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات.

**ثالثاً: تحليل البيانات واختبار الفرضيات:**

تم اختبار الفرضيات من خلال ايجاد الأوساط الحسابية الموازنة (قوة الإجابة) والانحرافات المعيارية لكل من العبارات الاستبانة، وجميع هذه الفرضيات هي أسئلة وصفية وذلك حسب

مقياس ليكرت الخماسي حيث أن المتغير الذي يعبر عن الخيارات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) مقياس ترتيبي.

**رابعاً: تطبيق الدراسة:**

تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة المقررة (50) فرداً، وقد تم تفريغ البيانات والمعلومات في الجداول التي أعدتها الباحثة لهذا الغرض، حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) إلى متغيرات كمية (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب وتم تفريغ البيانات في الجداول رقم (2) أدناه.

**الفرضية الأولي: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ التزام الإدارة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي بجامعة السودان المفتوحة.**

**جدول رقم (2)**

**التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الأولى**

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| .1 | تلتزم الإدارة العليا بجامعة بتطبيق الجودة الشاملة. | 8 %15.1 | 12 %22.6 | 11 %20.8 | 15 %28.3 | 7 %13.2 | لا أوافق |
| .2 | تقوم الإدارة العليا بنشر المعارف لدعم الإلتزام بثقافة الجودة الشاملة بالجامعة. | 12 %22.6 | 21 %39.6 | 5 %9.4 | 10 %18.9 | 5 %9.4 | أوافق |
| .3 | تسود بالجامعة مجموعة من القيم التي تسهم في الالتزام بالأداء المؤسسي. | 6 %11.3 | 17 %32.1 | 9 %17 | 14 %26.4 | 7 %13.2 | أوافق |
| .4 | تحدد الإدارة العليا بالجامعة مستوى الالتزام المطلوب لمعايير الجودة | 9 %17 | 20 %37.7 | 9 %17 | 8 %15.1 | 7 %13.2 | أوافق |
| .5 | تلزم الإدارة العليا بالجامعة بالتدريب المستمر لمنسوبيها | 10 %18.9 | 13 %24.5 | 5 %9.4 | 16 %30.2 | 9 %17 | لا أوافق |
| | **المجموع** | **45** | **83** | **39** | **63** | **35** | **265** |
| | **النسبة** | **17%** | **31%** | **15%** | **24%** | **13%** | **100%** |

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من الجدول رقم (2) أعلاه نستنتج أن مجموع نسبة إجابة أوافق لكل العبارات هي أعلى نسبة وتساوي 31%، ثم لا أوافق بنسبة 24%، ثم محايد بنسبة 15%، ثم أوافق بشدة بنسبة 17%، ثم لا أوافق بشدة بنسبة 13%.عليه أن جملة آراء المبحوثين حول هذا المحور هي أوافق.

**جدول رقم (3)**

**نتائج اختبار نتيجة تحليل كاي تربيع للإجابات على عبارات الفرضية الأولى**

| م | العبارة | الوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | قيمة الاختبار | درجات الحرية | القيمة الإحتمالية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| .1 | تلتزم الإدارة العليا بجامعة بتطبيق الجودة الشاملة. | 2.9811 | 1.29333 | 3.887 | 4 | .422 | غير دالة |
| .2 | تقوم الإدارة العليا بنشر المعارف لدعم الإلتزام بثقافة الجودة الشاملة بالجامعة. | 3.4717 | 1.29502 | 16.340 | 4 | .003 | دالة |
| .3 | تسود بالجامعة مجموعة من القيم التي تسهم في الالتزام بالأداء المؤسسي. | 3.0189 | 1.26325 | 8.415 | 4 | .078 | غير دالة |
| .4 | تحدد الإدارة العليا بالجامعة مستوى الالتزام المطلوب لمعايير الجودة | 3.3019 | 1.29474 | 10.679 | 4 | .030 | دالة |
| .5 | تلزم الإدارة العليا بالجامعة بالتدريب المستمر لمنسوبيها | 2.9811 | 1.42087 | 6.528 | 4 | .163 | غير دالة |

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من الجدول رقم (3) أعلاه نستنتج وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لصالح أوافق في العبارتين(2، 4) وذلك بمقارنة القيم الإحتمالية لهما حيث نجدها أقل من مستوى المعنوية 5%.وعدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في العبارات(1، 3، 5) لتقارب

الإجابات في الخيارات الخمسة، وبمقارنة القيم الإحتمالية لها حيث نجدها أكبر من مستوى المعنوية 5%.

**الفرضية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبدأ التحسين المستمر والأداء المؤسسي بجامعة السودان المفتوحة.**

**جدول رقم (4)**

**التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثانية**

| م | العبارة | أوافق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | تحرص الإدارة العليا على تحقيق مبدأ التحسين المستمر بالجامعة. | 6 %11.3 | 22 %41.5 | 12 %22.6 | 9 %17 | 4 %7.5 | أوافق |
| 2 | تطور مهارات وقدرات العاملين للتحسين المستمر بالجامعة | 7 %13.2 | 21 %39.6 | 10 %18.9 | 11 %20.8 | 4 %7.5 | أوافق |
| 3 | تساهم نتائج تقييم الأداء في التحسين المستمر بالجامعة. | 6 %11.3 | 21 %39.6 | 10 %18.9 | 10 %18.9 | 6 %11.3 | أوافق |
| 4 | تنظر الإدارة العليا لقدرات العاملين بأنها مصدر هام لتحقيق التحسين المستمر بالجامعة | 8 %15.1 | 13 %24.5 | 13 %24.5 | 12 %22.6 | 7 %13.2 | أوافق |
| 5 | يساعد تدريب الموظفين بإستمرار على العمل بروح الفريق. | 4 %7.5 | 20 %37.7 | 11 %20.8 | 11 %20.8 | 7 %13.2 | أوافق |
| **المجموع** | | **31** | **97** | **56** | **53** | **28** | **265** |
| **النسبة** | | **%12** | **37%** | **21%** | **20%** | **11%** | **100%** |

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من الجدول رقم (4) أعلاه نستنتج أن مجموع نسبة إجابة أوافق لكل العبارات هي أعلى نسبة وتساوي 37%، ثم محايد بنسبة 21%، ثم لا أوافق بنسبة 21%، ثم أوافق بشدة بنسبة 12%، ثم لا أوافق بشدة بنسبة 11%.عليه أن جملة آراء المبحوثين حول هذا المحور هي أوافق.

**جدول رقم (5)**

**نتائج اختبار نتيجة تحليل كاي تربيع للإجابات على عبارات الفرضية الثانية**

| م | العبارة | الوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | قيمة الاختبار | درجات الحرية | القيمة الإحتمالية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | تحرص الإدارة العليا على تحقيق مبدأ التحسين المستمر بالجامعة. | 3.3208 | 1.12273 | 18.792 | 4 | .001 | دالة |
| 2 | تطور مهارات وقدرات العاملين للتحسين المستمر بالجامعة | 3.3019 | 1.16989 | 15.585 | 4 | .004 | دالة |
| 3 | تساهم نتائج تقييم الأداء في التحسين المستمر بالجامعة. | 3.2075 | 1.21463 | 14.264 | 4 | .006 | دالة |
| 4 | تنظر الإدارة العليا لقدرات العاملين بأنها مصدر هام لتحقيق التحسين المستمر بالجامعة | 3.0566 | 1.27724 | 3.132 | 4 | .536 | غير دالة |
| 5 | يساعد تدريب الموظفين بإستمرار على العمل بروح الفريق. | 3.0566 | 1.19960 | 13.698 | 4 | .008 | دالة |

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

من الجدول (5) أعلاه نستنتج وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لصالح أوافق في كل العبارات وذلك بمقارنة القيم الإحتمالية لهذه العبارات حيث نجدها أقل من مستوى المعنوية 5%، ماعدا العبارة رقم (4) لا توجد بها فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لتقارب الإجابات بين أوافق ومحايد ولاأوافق وذلك بمقارنة القيمة الإحتمالية لهذه العبارة حيث نجدها أكبر من مستوى المعنوية 5%.

## النتائج والتوصيات

### أولاً: النتائج:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ التزام الإدارة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي بجامعة السودان المفتوحة.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبدأ التحسين المستمر والأداء المؤسسي بجامعة السودان المفتوحة.
3. إلتزم الإدارة العليا بالجامعة بتطبيق الجودة الشاملة.
4. تسود بالجامعة مجموعة من القيم التي تسهم في الالتزام بالأداء المؤسسي.
5. تحدد الإدارة العليا بالجامعة مستوى الالتزام المطلوب لمعايير الجودة.
6. تنظر الإدارة العليا لقدرات العاملين بأنها مصدر مهم لتحقيق التحسين المستمر بالجامعة.
7. يساعد تدريب الموظفين بإستمرار على العمل بروح الفريق.

### ثانياً: التوصيات

1. ضرورة التزام الإدارة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي بجامعة السودان المفتوحة.
2. دعم تطبيق مبدأ التحسين المستمر والأداء المؤسسي بجامعة السودان المفتوحة.
3. ضرورة الاهتمام بقدرات العاملين لأنها مصدر هام لتحقيق التحسين المستمر بالجامعة.
4. ضرورة تدريب الموظفين بإستمرار على العمل بروح الفريق.

**المصادر والمراجع**

**أولاً: الكتب**


1. أروى عبد الحميد محمد نور, إدارة الجودة الشاملة، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2008م.
2. ألفين أرينز وجيمس لوبك، المراجعة مدخل متكامل، ترجمة د.محمد عبد القادر الديسطي، الرياض: دار المريخ، 2005م.
3. بن عنتر عبد الرحمن، إدارة الجودة الشاملة كتوجه تنافسي في المنظمات المعاصرة، الجزائر: مجلة الباحث، العدد (6)، 2008م.
4. توفيق محمد عبد المحسن، التسويق و تدعيم القدرة التنافسية، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر 2003م.
5. توفيق محمد عبد المحسن، تقييم الأداء مداخل جديدة لعالم جديد، القاهرة: دار النهضة العربية، 2003م.
6. جمال الدين محمد المرسي، الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2003م.
7. حنفي محمد سليمان، السلوك التنظيمي والأداء القاهرة: دار الجامعات المصرية للنشر، 1990م.
8. خالد بن جميل مصطفى زقزوق،" تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة لتحسين أداء كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة ام القرى "شهادةماجستير،غير منشورة، مملكة العربية السعودية، جامعة ام القوى، وكلية التربية، 2008م.
9. خالد بن سعد عبد العزيز بن سعيد، إدارة الجودة الشاملة، الرياض: الكبيعان للنشر و التوزيع، 1998م.
10. حيدر كاظم حمود ، إدارة الجودة الشاملة ، دار المسيرة للتوزيع و الطباعة، الأردن، 2000

11. زروقي إبراهيم ولحول عبد القادر، ورقة بحثية بعنوان: الجودة الشاملة: غاية في حد ذاتها أم وسيلة لرفع مستوى أداء المؤسسات؟، ملتقى وطني حولإدارة الجودة الشاملة وتنمية أداء المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة سعيدة، دت.
12. سمير أسعد مرشد، مفهوم الكفاية والفعالية في نظرية الإدارة العامة، الرياض : د.ن، 1988م.
13. صلاح صالح درويش معمار، مدى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في التدريب التربوية، الرياض: رسالة دكتوراه منشورة، جامعة كولومبس الأمريكية، كلية إدارة الأعمال، 2008م.
14. عامر الكبيسي، المركزية واللامركزية في الأداء، مجلة التنمية الإدارية، بغداد، العدد 14، 1980م.
15. عبدالرحمن الصباح، مبادئ الرقابة الإدارية، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع ، 1997م.
16. عفاف حسن هادي الساعاتي ومحمود عايد حسن المسارّي، أثر سمات القيادة التحويلية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة، مجلة جامعة بابل، العلوم المصرفية والتطبيقية، المجلد (23)، العدد (3)، 2015م، ص 1316. نقلاً عن: سمير كامل الخطيب، 2008 م،" إدارة الجودة الشاملة والايزو مدخل معاصر"
17. علي السلمي، خواطر في الإدارة المعاصرة، الأردن: دار الاؤائل للطباعة والنشر، 2014م.
18. محمد صالح محمد عتيقة، بحث بعنوان تقويم الأداء الوظيفي، ليبيا: طرابلس،2017م.
19. مصطفى حامد الحكيم، الجودة الشاملة وإمتياز الأعمال، الخرطوم: شركة السودان لطباعة العملة المحدودة، 2011م.

**ثانياً: الرسائل الجامعية**

1. رشاد محمود بدر، أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على أداء المؤسسات أهلية وأجنبية العاملة في قطاع غزة، الجامعة الاسلامية غزة، رسالة ماجستير منشورة، 2009م.
2. مني أحمد محمد حمود، إطار مقترح التطبيق إدارة التميز لرفع كفاءة الأداء بالجامعات مجلة البحوث المالي والتجاري العدد الثاني، يوليو، ديسمبر، 2009م.

3. ميسرة ابراهيم، زهراء غازي، أثر تحديد العوامل الحاسمة للجودة تحقيق الأبعاد الإستراتيجية للتميز، دراسة تحليلة لاراء عينة من مدراء وزبائن الشركة العامة لصناعة الأدوية والملتزمات الطبية في نينون، جامعة الموصل مجلة تنمية الرافدين، العدد 102 مجلة 33 لسنة 2011م.

# أثر التوجه الإستراتيجي على القدرات الديناميكية

**مواهب عبدالله خميس عبدالله الطاهر أحمد علي أنور تبن محمد أرباب**
mawahibKhamis@gmail.com

**المستخلص:**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التوجه الإستراتيجي على القدرات الديناميكية في البنوك التجارية بولاية الخرطوم،استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، استناداً إلى نظرية الموارد ومراجعة الأدبيات، تم بناء نموذج الدراسة وكذلك تم الإستعانة بالدراسات السابقة في تطوير مقاييس الدراسة، وللتأكد من درجة الاعتمادية في البيانات تم استخدام اختبار الفاكرونباخ ونمذجة المعادلة البنائية لاختبار الفرضيات. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين التوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية، وبناءاً على هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة زيادة وعي المديرين أهمية القدرات الديناميكية للمؤسسات الخدمية، ومواكبة التطورات البيئية من التعقيد وسرعة التغيير.

**الكلمات المفتاحية:** التوجه الإستراتيجي، القدرات الديناميكية

**Abstract:**

The study purpose is to know the influence of relationship between strategic orientation and dynamic capabilities in commercial banks of Khartoum State. The study used analytical descriptive method, based on resource based view and previous studies the study model were built also previous study used to develop the measures and hypotheses. The Cronbach alpha and structural modelings were used to examine hypotheses. The study revealed that, there is positive relationship between strategic orientation and dynamic capabilities. Based on these results the study recommended there is necessity to increase the managerial awareness for importance of dynamic capabilities for

institutions service, adapted their evaluation of environment for speed change and complexity.

**Key words:** strategic orientation, dynamic capabilities

---

**مقدمة:**

تعد القدرات الديناميكية بمعطياتها وسيلة رئيسة تمكن المنظمات بشكل عام من رسم المسارات الصحيحة لتفعيل حركتها العملية والتشغيلية لتحقيق أهدافها التي تتمكن من خلالها خدمة المجتمع الذي تعمل فيه،لا سيما أن التغيرات والتحديات السريعة والخطيرة التي تواجهها هذه المنظمات تحتم عليها إجراء تحولات عديدة في طريقة أداء أعمالها في المستقبل القريب والبعيد،فضلاً عن البحث عن إستراتيجيات جديدة من أجل الحصول على الميزة التنافسية التي تمكنها من البقاء وتحقيق أهدافها، فالمنظمات الضعيفة لا تحسن استعمال قدراتها ومهاراتها أصبحت غير قادرة على البقاء في ظل هذه التحديات، وأصبح لزاماً عليها أن تعي وتحدد بدقة قدراتها الديناميكية (حامد وحنان،2019).

وتمثل القدرات الديناميكية مجموعة القابليات والمهارات والنشاطات التي تمكن المنظمة من مواجهة التغيرات في البيئة الخارجية، وعادة ما تكون القدرات الديناميكية جزء لا يتجزأ من العمليات التنظيمية والروتينية التي تسمح للمنظمات بالتكيف مع الظروف المتغيرة لإعادة تشكيل مواردها، وتمكين التحول والتكيف، وتحقيق الميزة التنافسية (حامد وحنان،2019) وتجمع الأدبيات على أن الفرق بين القدرات الديناميكية والقدرات العادية أو التشغيلية بتلخص في اهتمام القدرات الديناميكية بالتغيير العادية. (Winter, 2003)

بينما يعد التوجه الإستراتيجي من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تهتم بتحديد المستقبل الأساسي للمنشأة والأهداف العريضة التي تسعى لتحقيقها،كونه يعبر عن فهم واقعي لما يدور في البيئة الداخلية للمنظمة،ومحاولة التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف فيها،وفهم بيئة المنظمة الخارجية ومحاولة التعرف علي الفرص والمخاطر التي تنطوي عليها،ممايمكن من

استشراف المستقبل والاستعداد له بصياغة مجموعة من البدائل الإستراتيجية التي تقود المنظمة لتحقيق أهدافها وتوفير شروط وظروف افضل تسهم في تسهيل تحقيق هذه الأهداف (خالد، 2012 )

**مشكلة البحث:**

من خلال مسح الدراسات السابقة التي تناولت القدرات الديناميكية وكيفية تحقيقها في البنوك التجارية المختلفة،اتضح مدى أهميتها بالنسبة للبنوك التجارية بولاية الخرطوم، وتتمحور مشكلة الدراسة في أن البنوك التجارية بالسودان، تحتاج إلى بناء وامتلاك قدرات ديناميكية مستمرة في ظل زيادة حدة المنافسة بين البنوك التي تعمل في المجال الخدمي، وبالتالي تصبح هنالك ضرورة لأن يمتلك أي بنك تجاري بولاية الخرطوم القدرات الديناميكية التي يضمن لها البقاء والإستمرار.

تعمل المنظمات في ظل بيئة ديناميكية شديدة التعقيد، حتم عليها التكيف مع العمل ضمن أطر إدارية واقتصادية وتكنولوجية ومجتمعية متغيرة بإستمرار وسرعة.وهذا ما فرض على المنظمات الإستجابة بسرعة للتغيرات البيئية، لأن عدم الإستجابة السريعة قد يؤدي إلى فقدانها الفرص والنمو والتقدم والإستمرار، لذلك يتوجب على تلك المنظمات أن تدير وبشكل فاعل ظروف عملها المتغيرة، وتحاول الحفاظ علي زبائنها فضلاً عن جذب زبائن جدد، وهذا يتطلب محاولة إلغاء الضوء علي الدور الذي يمكن أن تلعبه القدرات الديناميكية، وتأثير ذلك في أداء المنظمة موضع التطبيق، (حنان، 2018)

ومن خلال اطلاع الباحثين على الدراسات السابقة متعلقة بمتغيرات الدراسة تبين بأن هنالك بعض الفجوات التي ظهرت وأغفلت عنها تلك الدراسات تمثلت في عدم ربط التوجه الإستراتيجي بالقدرات الديناميكية، كذلك اختلافها في الأبعاد، وأيضاً القطاعات المطبقة فيها، فعلى سبيل المثال تناولت دراسة (المصري،2020) العلاقة بين التوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية في الجامعات الفلسطينية الخاصة، ودراسة (حامد وحنان، 2019) إلى

طبيعة العلاقة بين القدرات الديناميكية والميزة التنافسية في الشركة العاملة للاسمنت العراقية، ودراسة (الحمداني،2018) الي اثر التشارك المعرفي في استدامة القدرات الديناميكية بكلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة،و دراسة (الحميري وخليل،2018 ) التي توصل الى أن هناك علاقة ارتباطية بين رأس المال الاجتماعي وريادة المنظمة وبين القدرات الديناميكية.

وبناءاً على ماتقدم ولتغطية الفجوات البحثية السابقة تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما أثر التوجه الإستراتيجي على القدرات الديناميكية بالبنوك التجارية بولاية الخرطوم ؟

و تتفرع منه الأسئلة التالية:

1. هل يؤثر التوجه بالمنافسين على أبعاد القدرات الديناميكية (االتعلم،التنسيق )؟
2. ما أثر التوجه بالإداع على أبعاد القدرات الديناميكية (التعلم،التنسيق )؟

**أهداف الدراسة:**

الغرض من هذه الدراسة هو معرفة العلاقة بين التوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية بالبنوك التجارية بولاية الخرطوم، وأن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. دراسة أثر التوجه بالمنافسبن على أبعاد القدرات الديناميكية (التعلم، التنسيق)
2. معرفة دورالتوجه بالإبداع على أبعاد القدرات الديتاميكية (االتعلم، التنسيق)

**أهمية الدراسة:**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها بوصفها إحدى المحاولات التي تربط بين التوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية، كما أنها تعالج موضوعاً م يجد الاهتمام الكافي لدى البنوك التجارية العاملة بولاية الخرطوم، وتعد هذه الدراسة إسهاماً يضاف للإسهامات السابقة.

الأهمية النظرية: وتتمثل في الآتي:

1. تكمن الأهمية فيما يحتله التوجه الإستراتيجي من مكانة رئيسية داخل البنوك ولما لها من أهمية في إستمرارية حياة البنوك وتفوقها علي منافسيها من خلال كسبها للقدرات الديناميكية.
2. كذلك يعد هذا البحث مساهمة علمية لاختبار العلاقة بين التوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية في البنوك التجارية المبحوثة، من أجل تشخيص أسباب التباين من عدمه والإرتقاء بمستوي أدائها، وبالتالي الخروج باستنتاجات منطقية يمكن أن تفيد عند تعميمها على البنوك مختلفة الأنشطة.
3. المساهمة في إثراء البحوث العلمية وبناء تكوين المعرفة العلمية من خلال اختبار مفاهيم البحث ومتغيراته لاختبار نظرية الموارد التي تم بناء النموذج عليها ومعرفة مدى قدرة هذه النظرية وتفسيرها.

**الأهمية العلمية:**

وتتمثل كذلك في الآتي:

1. يعد هذا البحث محاولة جادة تسهم في زيادة مستوي الإدراك للقيادة العليا والوسطى والتنفيذية لأهمية تبني توجه إستراتيجي وبهدف تحقيق القدرات الديناميكية المتميزة.
2. محاولة لرفع كفاءة القيادة الإدارية بالتوجه الإستراتيجي وأهميته في تحقيق االقدرات الديناميكية المتميزة، سيجعل الممارسين ومتخذي القرار في البنوك التجارية بولاية الخرطوم في موقف قوي لتحسيين منافستهم،وذلك بالفهم العميق للتوجه الإستراتيجي.

**مصطلحات الدراسة:**

(أ) **القدرات الديناميكية:**

مفهوم القدرات الديناميكية:

تشير الأدبيات إلى أن القدرة تعني إمكانية أداء العمل بصرف النظر عن السرعة أو الدقة في أدائه (مرسي، 2005:160)، أما الديناميكية تعني التغيير (Winter ,2003:992) حيث يشير مصطلح ديناميكي Dyanmic إلى القدرة علي تجديد الكفاءات لتحقيق التوافق مع البيئة المتغيرة (Teece,Pisano and Shuen,1997:515)

وتعرف القدرات الديتاميكية بانها:مجموعة القدرات التي تساعد المنظمة على استشعار البيئة الخارجية وتعديل وتوسيع قاعدة معلوماتها وتعريفها مما يساعدها علي تحقيق التعلم والتنسيق بين جميع مواردها ونشاطاتها والذي ينعكس بدوره على إعادة تشكيل قدراتها الحاية وتطويرها بطريقة افضل لكي تتلائم مع التغيرات البيئية المتسارعة (Teece,Pisano and Shuen,1997:516)

ومن التعريفات الخري للقدرات الديناميكية بأنها: مجموعة من القابليات المترابطة والمتناسقة والتي تمكن المنظمة من إعادة تشكيل قابليتها التشغيلية بما يضمن لها تجديد إستراتيجيتها وعملياتها وأنشتطها بما يتوائم مع التغيرات المتسارعة في بيئتها الخارجية (رشيد والعبودي، 2016:13).

وهناك من يعرف القدرات الديناميكية بانها:مجموعة من العمليات التنظيمية المترابطة التي تمكن إدارة المنظمة من فهم التغيرات التي تحدث في بيئة عملها والإستجابة لها عن طريق تعديل قاعدة مواردها وهيكلها التنظيمي وتكييف فعاليتها بما ينسجم مع تلك التغيرات (الحميري وخليل، 2018) ويعرف آخرون بأنها:نمط مستقر وثابت من النشاط الجماعي الذي يمكن من خلاله أن تقوم المنظمة بإنشاء وتعديل إجراءاتها التشغيلية بشكل منهجي من أجل تحسين فعاليتها التنظيمية (Zollo and Winter, 2002)

**(ب) التعلم:**

التعلم سمة إنسانية، وعملية تنظيمية وجوهرية مكملة لنجاح وفاعلية المنظمات باختلاف أنواعها،ومن ثم يمكن القول أن قدرة المنظمة على التعلم تعتبر سلاحاً إستراتيجياً مهماً، يدفعها نحو التقدم، لذا فعلى المنظمات بكافة أنواعها أن تشجع وتراعي قدراتها على التعلم (زيناتي، 2004:38_39)

وقد وجد العديد من الكتاب والمفكرين في مجال الإدارة بأن الميزة التنافسية الوحيدة للمنظمات على المدى الطويل هي في القدرة على التعلم، ولقد كان لهذا التفكير أثر على

الكثير من المنظمات في السنوات الأخيرة للبحث عن أفكار جديدة ووسائل فنية وتقنيات تساعدها في عملية التعلم (الشبيني، 2003:59)

والقدرات الديناميكية تظهر من التطور المشترك لعمليات التراكم الضمني للخبرة السابقة مع التعبير المعرفي الواضح وأنشطة تدوين المعرفة،والقدرات الديناميكية لا تتضمن مجال معرفي أو مهاري (Danneels,2002) معين، وانما تتضمن القدرة على تعلم عدة مجالات ومهارات جديدة وتعرف قدرة التعلم بانها:القدرة على تجديد القدرات التشغيلية الحالية بمعارف جديدة.

وتعرف ايضا على أنها: (Pavlou and El_sawy 2011) قدرة المنظمة على توليد المعرفة واكتسابها وتبادلها ويمكن القول بأن قدرة التعلم تتطلب من المنظمات استيعاب المعارف الجديدة والإستفادة منها وتوظيفها بما يحسن أدائها العام،كما تتطلب أيضاً تشجسع العاملين وتحفيزهم علي اكتساب المعلومات والمعارف الجديدة، والإستفادة من الزاكرة التنظيمية والمخزون المعرفي للعاملين في مواجهه التغيرات البيئية والإستجابة لمتطلباتها.
( Ofoegbu,Obrenovic and Akhunjonov,2018)

**(ج) قدرة التنسيق:**

تتطلب التكوينات الجديدة للقدرات التشغيلية تنسيقا فعالاً للمهام والموارد والأنشطة، والقدرة على التنسيق تتيح عملية إعادة التشكيل عن طريق إدارة المهام والأنشطة والموارد لنشر القدرات التشغيلية المعاد تشكيلها (حامد وحنان، 2019:147)، والقدرة التنسيقية تساعد علي تفعيل ونشر القدرات التشغيلية المعاد تشكيلها، وتعرف قابلية التنسيق بأنها: القدرة على تنظيم المهام الموارد والأنشطة (Pavlou and El_sawy,2011) ونشرها ضمن القدرات التشغيلية الجديدة

إلى جانب ذلك يلعب التنسيق دوراً مهما في توقيت الأعمال وعدم تضاربها أو تكرارها،كما يلعب دوراً في إزالة ما يكون هناك من تناقض بين وحدات العمل (حجي،

2005)، فالتنسيق يتضمن تحقيق الانسجام والتناغم والتعاون والتكامل بين الأفراد لتلافي حدوث الإزدواجية والتضارب،كما يحقق الربط والتكامل بين أجزاء المنظمة (المصري، 2015).

وعليه يمكن القول أن قدرة التنسيق تتطلب وضع قواعد ومعايير موحدة للأداء، ووضع مبادئ توجيهيه للعمل لضمان اتباع الطرق الاكثر فاعلية لأداء المهام والوظائف، ووضع اليات وخطوات إجرائية لتحقيق التوافق والانسجام بين المخرجات، يضاف إلى ذلك ضرورة توزيع المهام والواجبات الوظيفية على العامليين وفقا لقدراتهم ومؤهلاتهم وخبراتهم.

**أنواع التوجهات الإستراتيجية:**

تعددت وتباينت أنواع ونماذج التوجه الإستراتيجي تبعا لتعدد المدارس والنظريات الإدارية من جهة وبحسب نوع المنظمة ومجال عملها من جهة ثانية، وبناء علي الأدب النظري المتعلق بموضوع التوجه الإستراتيجي، وكذلك بناءاً على الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة،وفقد اقتصرت الدراسة على التوجهات الآتية:

(أ) **التوجه نحو المنافسين:**

يتضمن التوجه نحو المنافسين دراسة المتغيرات المتعلقة بالشركات المنافسة ومن ثم تقديم منتجات أوخدمات تحظي برضا أكثر لدي العملاء قياساً أومقارنة بما تقدمه الشركات المنافسة وذلك بناءاً على نتائج تلك الدراسة.

فالتوجه نحو المنافسين هو ذلك التوجه الإستراتيجي الذي يعكس الوضع التنافسي النسبي الجيد والمستمر لمؤسسة ما إزاء منافسيها، بحيث يتجلى في شكل تقديم منتجات ذات خصائص متفردة يكون معها العميل مستعدا لدفع أكثر أومنتجات لا تقل قيمة عن منتجات المنافسين وبأسعار أقل. وبهذا المعنى تعتبر تطوير الميزة التنافسية هدفا إستراتيجيا تسعى لتحقيق المؤسسة الاقتصادية من خلال الأداء المتميز للموارد الداخلية، والكفاءات الإستراتيجية ذات المعرفة الكامنة، ضمن مختلف أنظمة، وإستراتيجيات، وأنشطة، وعمليات

المؤسسة، بما يؤدي إلى تخفيض التكاليف وتحسين الجودة، وريادة السوق، وتعظيم الربحية على المدى الطويل (وصاف،2005،ص35).

ويعتمد التوجه نحو المنافسين على عدد من الإستراتيجيات من أهمها إستراتيجية قيادة التكلفة وإستراتيجية التميز والاختلاف.ففي إستراتيجية قيادة التكلفة تلجأالمؤسسة إلى تخفيض تكلفة الوحدة الواحدة من سلعتها، والمقصود بتكلفة الوحدة هنا هو السعر النهائي الذي تصل به السلعة إلى المستهلك، بمعنى السعر الذي يأخذ بعين الاعتبار تكلفة الإنتاج والتوزيع، فإذا ما تمكنت المؤسسة من بيع منتجاتها بسعر منخفض فيمكنها الفوز بحصة من السوق, أما في إستراتيجية التميز والاختلاف تقوم المؤسسة بتقديم تشكيلات مختلفة للمنتج، أو سمات خاصة بالمنتج، وتتزايد نجاح هذه الإستراتيجية كزيادة تمتع المؤسسات بالمهارات والكفاءات التي يصعب على المنافسين محاكاتها (أحمد،2011،ص52).

**(ب) التوجه الإبداعي:**

يتعلق التوجه الإبداعي بالأفكار الجديدة في مجال الإدارة وتطوير المنتجات،وقيادة فريق العمل وتطوير الخدمات للعملاء.فالإبداع هو عملية لإيجاد منتجات أو خدمات جديدة.

وتعدد تعريفات التوجه الإبداعي نذكر منها:

- انفتاح المنظمة على أفكار جديدة والميل إلى التغيير من خلال تبيني تقنيات، وموارد مهارات، وأنظمة إدارية جديدة.
- القدرة على إيجادأشياء جيدة، قد تكون أفكارا أو حلولا أو خدمات، أو طرق أو أساليب عمل جديدة (Harrison &Samson ,2002.)
- الأفكار والممارسات التي يقدمها المديرون والعاملون والتي تفضي إلى ايجاد عمليات إدارية جديدة، وطرق وأساليب أكثر كفاءة وفاعلية في إنجاز أهداف الشركة وأكثر خدمة للمجتمع (Dess&Lumpkin,2005,P150 ). ولا يتوقف التوجه الإبداعي عند فكرة تطوير منتجات أوتقديم تكنولوجيا جديدة، فالإبداع يرافق أي فعل جديد تكون نتيجته إضافة قيمة جديدة.

- الإبداع التكنولوجي الذي يظهر من خلال الجهود البحثية والهندسية التي تهدف إلى تطوير منتجات، أوتقديم خدمات إلكترونية، والقيام بعمليات جديدة.
- الإبداع السلعي التسويقي الذي يتضمن دراسة السوق، وتصميم المنتج، والابتكار في الإعلان والترويج. بالإضافة إلي إيجاد طرق جديدة في إيصال المنتجات والخدمات للزبون، وفي كيفية تعريف الزبون بهذه المنتجات والخدمات.

الإبداع الإداري وهو ذلك الإبداع الذي يبحث عن الجديد ونظم الإدارة وطرق الرقابة والبناء التنظيمي،ويتبني الاتجاهات الحديثة في الإدارة ويطبقها، ويتضمن الإبداع الإداري إيجاد طرق جديدة في تنظيم الشركة وإدارة علاقاتها بالمؤسسات والمؤسسات الأخرى.

**نموذج الدراسة:**

**الشكل رقم (1 )**

**نموذج الدراسة**

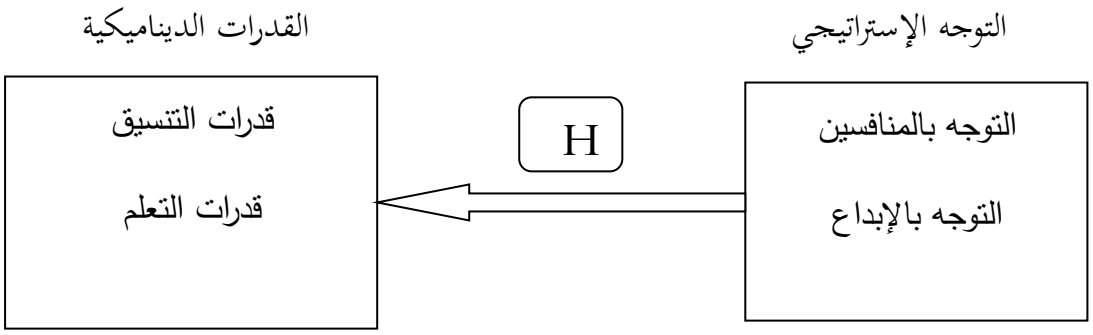


**فرضيات الدراسة:**

هنالك علاقة إيجابية بين التوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية في البنوك التجارية بولاية الخرطوم وتتفرع منها الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة إيجابية بين التوجه نحو المنافسين وقدرات التنسيق
2. توجد علاقة إيجابية بين التوجه نحو المنافسين وقدرات التعلم

3. توجد علاقة إيجابية بين التوجه بالإبداع وقدرات التنسيق
4. توجد علاقة إيجابية بين التوجه بالإبداع وقدرات التعلم

**منهجية الدراسة:**

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يحاول وصف واقع العلاقة بين التوجه الإستراتيجي والأداء المؤسسي من الدراسة الميدانية على البنوك التجارية بولاية الخرطوم، ويحاول المنهج الوصفي أن يقارن ويفسر ويقيم أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد معها رصيد المعرفة عن الموضوع.

**مجتمع وعينة الدراسة:**

يتكون مجتمع وعينة الدراسة من مدراء الإدارات العليا والوسطي والتنفيذية في البنوك التجارية بولاية الخرطوم.

**الجدول رقم (1)**

**يوضح تحليل البيانات الاساسية لعينة الدراسة**

| النوع | | | |
|---|---|---|---|
| Percent | Frequency | | |
| 66.1 | 228 | ذكر | Valid |
| 33.9 | 117 | أنثى | |
| 100.0 | 345 | Total | |
| العمر | | | |
| 56.8 | 196 | 30 سنة فأقل | Valid |
| 33.3 | 115 | 30 وأقل من 40 سنة | |
| 9.6 | 33 | 40وأقل من 50 سنة | |
| .3 | 1 | 50 وأقل من 60 سنة | |
| 100.0 | 345 | Total | |
| المؤهل العلمي | | | |
| 45.5 | 157 | دون الجامعي | Valid |
| 38.0 | 131 | جامعي | |
| 12.2 | 42 | فوق الجامعي | |
| 3.2 | 11 | 4 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 5 | 4 | 1.2 |
| | Total | 345 | 100.0 |
| الخبرة العملية | | | |
| | | Frequency | Percent |
| Valid | سنة وأقل من 5 سنوات | 49 | 14.2 |
| | 5 وأقل من 10 سنوات | 254 | 73.6 |
| | 10 وأقل من 15 سنة | 42 | 12.2 |
| | Total | 345 | 100.0 |
| المسمى الوظيفي | | | |
| Valid | مدير | 263 | 76.2 |
| | نائب مدير | 82 | 23.8 |
| | Total | 345 | 100.0 |
| عمر الشركة | | | |
| Valid | 5 سنوات فأقل | 147 | 42.6 |
| | 10 - 5سنوات | 37 | 10.7 |
| | 15 - 10سنة | 161 | 46.7 |
| | Total | 345 | 100.0 |
| طبيعة عمل الشركة | | | |
| Valid | حكومي | 117 | 33.9 |
| | خاص | 156 | 45.2 |
| | مشترك | 52 | 15.1 |
| | Total | 345 | 100.0 |
| عدد العاملين بالشركة | | | |
| Valid | أقل من 50 | 54 | 15.7 |
| | 50- 100 | 145 | 42.0 |
| | 100 – 150 | 88 | 25.5 |
| | 150 فاكثر | 50 | 14.5 |
| | Total | 345 | 100.0 |

المصدر: من إعداد الباحثين

**الجدول رقم (2 )**

**التحليل العاملي الاستكشافي للتوجه الإستراتيجي**

| الأبعاد | العبارات | COMPONENT | |
|---|---|---|---|
| المنافسين | تقوم الشركة بدراسة نقاط القوة ونقاط الضعف عند الشركة المنافسة | .823 | |
| المنافسين | تقدم الشركة خدمات ذات جودة عالية و أقل تكلفة مقارنة بالشركات المنافسة | .530 | |
| الإبداع | تتعاون الشركة مع الشركات المنافسة من أجل تقديم افضل الخدمات للعملاء | | .962 |
| الإبداع | تتوفر لدى العاملين في الشركة القدرة على الإبداع و تطوير العمل | | .499 |
| الإبداع | تتبنى الشركة الابتكار في الممارسات التسويقية | | .528 |
| **KMO and Bartlett's Test** | | | |
| Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy. | | | .826 |
| Bartlett's Test of Sphericity | Approx. Chi-Square | | 1297.270 |
| | Df | | 66 |
| | Sig. | | .000 |

المصدر: بيانات الدراسة 2021

**الجدول رقم (3 )**

**التحليل العامل الاستكشافي للقدرات الديناميكية**

| الأبعاد | العبارات | component | |
|---|---|---|---|
| التعلم | تمتلك شركتنا إجراءات فعالة لتحديد القيمة والحصول على معارف جديدة | .830 | |
| التعلم | تمتلك الشركة إجراءات كافية لاستيعاب المعارف الجديدة | .762 | |
| التعلم | تمتلك شركتنا فعالية لتحويل المعلومات الى معرفة جديدة | .709 | |
| التعلم | تمتلك شركتنا فعالية وإستفادة من المعرفة في تطوير منتجات جديدة | .689 | |
| التنسيق | تساهم شركتنا بشكل فعال في المدخلات الفردية لمجموعات العمل | | .728 |
| التنسيق | لدى شركتنا استيعاب لكافة المهام والمسئوليات المنوطة بها | | .648 |
| التنسيق | لدى شركتنا وعي لمجموعات العمل متخصصة المهام والمهارات ذات الصلة بطبيعة عملنا | | .728 |

المصدر: بيانات الدراسة 2021

**التحليل العاملي التوكيدي لمتغيرات الدراسة**

**الشكل رقم (2 )**

**التحليل العاملي التوكيدي**

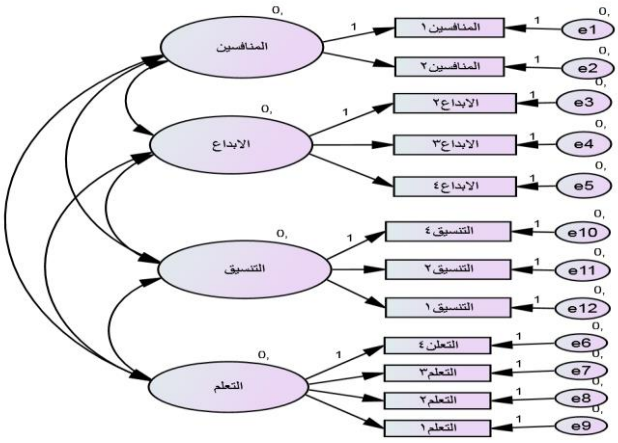


**الجدول رقم (4 )**

**المتوسطات الحسابية و الارتباطات لمتغيرات الدراسة**

| الأبعاد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المنافسين | 2.4464 | .81767 | 1 | | | |
| الإبداع | 2.4213 | .92255 | 387** | 1 | | |
| التنسيق | 2.4702 | .92285 | 529** | .387** | 1 | |
| التعلم | .81767 | .60962 | .698** | 698** | 672** | 1 |

المصدر: من بيانات الدراسة 2021

**اختبار الفرضيات:**

اعتمد الباحثين في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبمعنى أوسع تُمثل نماذج المعادلة البنائية ترجمات لسلسلة من علاقات السبب والنتيجة المفترضة بين مجموعة من المتغيرات. وبالتحديداستخدام أسلوب تحليل

المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب متعددة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة في هذا البحث، وفيما يلي عرض مختصر لهذا الأسلوب ومبررات استخدامه.

**تحليل المسارPath Analysis**

وهو أحد أساليب نمذجة المعادلة البنائية، والتي تعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة، ومتغير أو أكثر من المتغيرات التابعة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة بهدف تحديد أهم المؤشرات او العوامل التي يكون لها تأثير على المتغير أوالمتغيرات التابعة، حيث أن نمذجة المعادلة البنائية تجمع بين أسلوب تحليل الإنحدار المتعدد والتحليل العاملي (Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell, 1996)

**العلاقة بين التوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية**

**الشكل رقم (3 )**

**العلاقة بين التوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية**

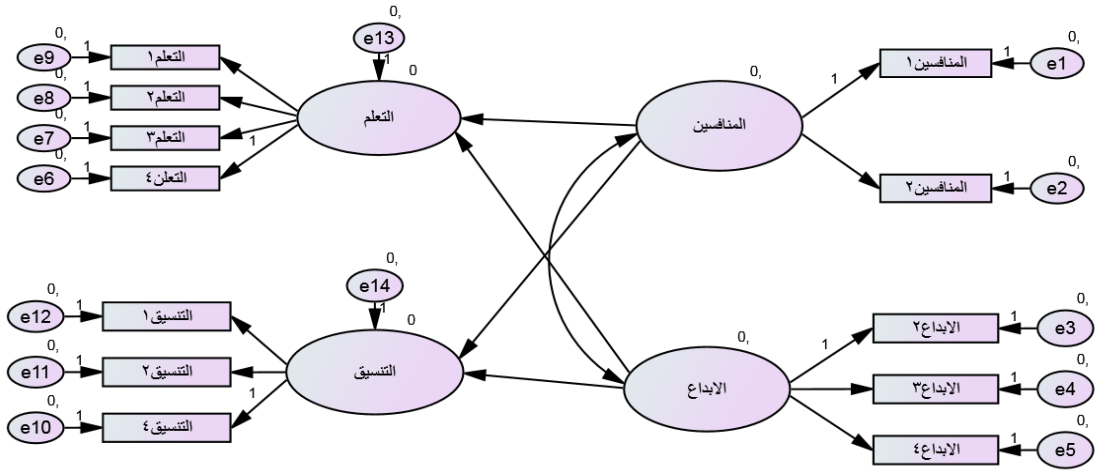

**الجدول رقم ( 5)**

**المسار من التوجه الإستراتيجي الى القدرات الديناميكية**

| P | C.R. | S.E. | Estimate | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| *** | 6.361 | 0.056 | 0.359 | التوجه نحو الإبداع | <--- | قدرات التنسيق |
| 0.006 | -2.737 | 0.061 | -0.166 | التوجه بالمنافسين | <--- | قدرات التنسيق |
| *** | 11.206 | 0.08 | 0.902 | التوجه نحو الإبداع | <--- | التعلم |
| *** | -5.359 | 0.086 | -0.462 | التوجه بالمنافسين | <--- | التعلم |

المصدر: من إعداد الباحثين 2021

**مناقشة النتائج:**

العلاقة بين التوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية: من خلال عملية التحليل الإحصائي بالنسبة للتوجه الإستراتيجي والقدرات الديناميكية في القطاع الخدمي المتمثلة في المصارف التجارية العاملة بولاية الخرطوم اتضح جلياً ان هنالك علاقة إيجابية بين التوجه الإستراتيجي (التوجه بالمنافسين, والتوجه نحو الإبداع) والقدرات الديناميكية (قدرات التعلم , قدرات التنسيق).

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة المصري (2020) وكانت نتيجتها أن درجة توافر القدرات الديناميكية كانت كبيرة، ودرجة توافر قدرات ذكاء الأعمال كبيرة ايضا،كذلك وجدت علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين القدرات الديناميكية وقدرات ذكاء الأعمال،كذلك اتفقت مع دراسة حامد وحنان (2019) إلى أن القدرات الديناميكية تؤثر بشكل مباشر في تحقيق الميزة التنافسية.

كذلك اتفقت مع دراسة الحمداني (2018) إلى أن القدرات الديناميكية تتأثر بالعوامل الفردية والاجتماعية من التشارك المعرفي،كذلك اتفقت مع دراسة الحميري وخليل (2018) إلى وجود علاقة تأثير متعدد موجبة ذات دلالة معنوية بين متغيرات البحث الثلاثة ووجود علاقة تأثير متعدد يؤكد علي ان راس المال الاجتماعي والقدرات الديناميكية مناسبين لتحقيق ريادة المنظمة.

**التوصيات:**

1. تشكيل وحدة أو إدارة او مركز مختص بتنمية القدرات الديناميكية في كل بنك لوضع الخطط والإستراتيجيات والاليات اللازمة لتنمية القدرات الديناميكية بما يساعد علي حل المشكلات التنظيمية والتكيف مع التغيرات البيئية واتخاذ القدرات المناسبة.
2. تنظيم ورش عمل لمناقشة اليات مساعدة البنوك في زيادة مرونة قواعدها وإجراءتها التنظيمية وتحسيين قدرتها علي تكيف ادائها وفقا لاحتياجات مجتمعها الداخلي والخارجي،ووفقا للظروف البيئية المتغيرة.
3. زيادة وعي المديريين بأهمية القدرات الديناميكية للمؤسسات الخدمية والذي بدوره يعزز ادائها ويقودها إلى الاستدامة.
4. زيادة اهتمام المؤسسات الخدمية بالقدرات الديناميكية لتتمكن من الاستغلال الامثل للفرص ومواكبة التطورات ذلك لان بيئة العمل تتميز بدرجة عالية من التعقيد وسرعة التغيير.

**المصادر والمراجع**


1. أحمد، زغدار (2011) المنافسة التنافسية عمان: دار غريب للطبعة والنشر.
2. الحمداني،حاتم علي (2018): أثر التشارك المعرفي في استدامة القدرات الديناميكية: بحث تحليلي لعينة من تدريسي كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، عدد 54، العراق.
3. الحميري، بشار عباس وخليل،محمد جاسم (2018): علاقة راس المال الاجتماعي بالقدرات الديناميكية وتاثيرها في ريادة المنظمة:دراسة استطلاعية لاراء عينة من العامليين في جامعة بابل،مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية مجلد 10، عدد 3، جامعة بابل،العراق.
4. الشيبني، هانم ابراهيم (2003): التعلم التنظيمي: اتجاهات حديثة في السلوك التنظيمي،مجلة التنمية الإدارية، سنة 23، عدد 97|98، الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، القاهرة.
5. المصري، مروان وليد (2015): تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات البحوث والدراسات العربية،جامعة الدول العربية، القاهره.

6. الخطيب، أحمد المعايعة، عادل سالم (2009)، الإدارة الحديثة نظريات وإستراتيجيات ونماذج حديثة. الأردن: عالم الكتب الحديث.
7. حامد، سهير عادل وحنان، صفاءكامل (2019): تأثير القدرات الديناميكية في الميزة التنافسية: بحث تحليلي في الشركة العامة للاسمنت العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد 25، عدد 111، جامعة بغداد،العراق.
8. خالد خلف سالم الرزيقات، أثر التوجه الإستراتيجي في تحقيق المسؤلية الاجتماعية، جامعة الاسراء الخاصة مجلة كلية العلوم الاقتصادية، بغداد، العدد الحادي والثلاثون (2012).
9. رشيد صالح عبد الرضا والعبودي، علي عبدالرازق (2016): توظيف القابليات الديناميكية للمنظمات لتعزيز أنشطة التجديد الإستراتيجي: دراسة تحليلية لآراء القيادات الجامعية في كليات جامعتي القادسية والمثني، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مجلد 14، عدد 4، جامعة القادسية، العراق.
10. زيناتي، أمل محسوب (2004): تطوير الأداء الإداري بالمدرسة الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية في ضوء مدخل التعلم التنظيمي، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
11. وصاف، سعدي، (2005).نحو تسيير إستراتيجي للمعرفة والميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية.بحث مقدم الي الملتقي الدولي حول:المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات والاقتصاديات، الجزائر.
12. مرسي، محمد منير (2005): الإدارة التعليمية: أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب، القاهرة.

**المصادر الاجنبية:**

1. Danneels,Erwin(2002):The Dynamic Of Product innovation and Firm Competences,Strategic Management Jouranal Vol 23 No 9Strategic Management Society ,Chicago, U.S.A.
2. Dess, G.G&Lumpkin, G.T.2005 The role of entrepreneurial orientation in stimulating effective corporate entrepreneur ship Academy of Managemet E xeeutive, Vol. A.

3. Teece ,David ,Pisano, Gary and Shuen , Amy(1997):Dynamic Capabilites and Strategic Management ,Strategic Management Journal, Vol.18,No. 7, Strategic Management Society , Chieago , U.S.A.
4. Ofoegbu, Wilson , Obrenovic , Bojan and Akhunjon ov Umidjon (2018): Dynamaic Capabilities and Compftitive Advantage of fast foods Restaurants , international Journal of Management Science and Business Administration ,Vol.4,No.3,Inovatus Usluge Ltd., Washington, U.S.A.
5. Harrison, N&Samson, D (2002) Technolgy Management: Text and international cases, Mcgraw Hill, U.S.A.
6. Pavlou, Paul and El_sawy, Omar (2011): Understanding the Elusive Black Box of Dynamic Capabilities, Decision Sciences Journal, Vol.42, No.1, Decision Science Institute Houston U.S.A.
7. Winter, Sidney (2003): Understanding Dynamic Capabilites, Strategic Management Jourrnal, Vol.24, No1, Strategic Management Society Chicago, U.S.A.
8. Zollo, Maurizio and Winter,Sidney (2002):Deliberate Learning and the Evolution of Dynamic Capabilietes , Organization Science ,Vol. 13,No.3,TheInstitute for Operations Research and The Management Sciences Maryland ,U.S.A.

# إستراتيجية التعلم التعاوني ودورها في العملية التعليمية لدارسي جامعة السودان المفتوحة

## (برنامج الحاسوب بفروع الجامعة بولاية الخرطوم أنموذجاً)

**يس بابكر أحمد فضل الله**

**أستاذ تقيات التعليم المشارك – جامعة السودان المفتوحة**

**المستخلص**

هدفت الدراسة للكشف عن إستراتيجية التعلم التعاوني ودورها في العملية التعليمية لدارسي جامعة السودان المفتوحه، تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس ما دور إستراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية لدارسي جامعة السودان المفتوحة؟ واستخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب للدراسة حيث تكون مجتمع الدراسة من دارسي ودارسات الحاسوب بفروع الجامعة بولاية الخرطوم البالغ عددهم 322 للفصل الدراسي الأول من العام 2021م، تم اختيار عينة قصدية منهم قوامها 62 دارس ودارسة، أداة الدراسة هي الإستبانة التي تكونت من ثلاثة محاور بواقع 36 عبارة؛ ومن ثم قمنا تحليل البيانات بواسطة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) وكانت أهم النتائج أن للتعلم التعاوني دور فاعل في العملية التعليمية والإدارية لدارسي جامعة السودان المفتوحة، وأن الأساليب التعليمية التعاونية لها دورها في زيادة التحصيل الدراسي، وقد أوصت الدراسة بتطبيق أسلوب التعلم التعاوني على جميع البرامج التعليمية بجامعة السودان المفتوحة.

**الكلمات المفتاحية:** إستراتيجية، التعلم التعاوني، العملية التعليمية.

## Abstract

This study aimed to discover the strategy of cooperative education and its role in the educational process of the students of the Open University of Sudan, the main problem of study is how the role of cooperative education strategy in the educational process of the` students

of the Open University of Sudan in the Khartoum state branches. For students of Sudan Open University, the descriptive and analytical approach was used as the appropriate approach to the study. The study community consisted of 322 university students of computer studies in Khartoum state branches for the first semester of 2021 academic year. An intentional sample of 62 students was selected. The questionnaire was used as a tool for the study, which contained three axes. By 36 phrases, the DATA obtained was analyzed using SPSS, the most important results were that cooperative education has an active role in the educational and administrative process in the Computer Program at the Open University of Sudan, and that the cooperative educational methods have a role in increasing academic achievements. The researcher recommended applying the cooperative learning method in all faculties of the Open University of Sudan.

**Key words:** strategy, cooperative education, academic process.

---

**مقدمة:**

تسعى الجهود التربوية إلى تطوير العملية التعلمية في كافة جوانبها، ومن هذه الجهود نقل محور هذه العملية من المعلم إلى المتعلم، وقد تم في ذلك إتخاذ أساليب متنوعة مثل تفريد التعليم والتعلم الإكتشافي والتعلم الذاتي والتعلم التعاوني وغيرها من الأساليب التعليمية ولكل أسلوب أصول وقواعد لتطبيقه وأهداف ومعايير تجعله مناسباً للفئة المعد لها دون الأسلوب الآخر.

هذا ويعتبر التعلم التعاوني أحد البدائل للتعامل مع المتعلمين ويمكن تطبيقه لكل المستويات التعليمية وفي جميع الأعمار، ولعل تجميع المتعلمين في أعداد كبيرة وتعليمهم في آنٍ واحد اقتصاد للجهد والنفقات ولكن المشكلة تكمن في مراعاة الفروق الفردية وأسلوب التعلم المنتسب إليه المتعلم ومثال لذلك التعليم المفتوح، وقد أثبتت كثير من الدراسات أن

المتعلمين يصبحون أكثر إهتماماً ونشاطاً وإيجابيةً إذا كان هناك مجموعة من الأقران يعملون على التعلم والتحصيل بواسطتها. والتعيلم المفتوح أسلوب تعليمي مؤسس على أن يكون الدارس هو محور العملية التعليمية لذلك لابد من أتباع أساليب مختلفة في عمليه التعلم والتحصيل الأمثل كل في مجال تخصصه وهذا ما دفعهم لاتباع أنواع من أساليب التعليم المفتوح في التعلم والتحصيل والمذاكرة وهو يعتبر الأسلوب الأمثل لظروفهم الاجتماعية وذلك من خلال مجموعات النقاش والمجموعات الأساسية لزيادة التحصيل، ومن خلال عمل الباحث في هذا المجال التعليمي رأي أن يخضع موضوع هذه الدراسة للبحث بالتطبيق على أنواع التعلم التعاوني المستخدمة في برنامج الحاسوب بفروع جامعة السودان المفتوحة بولاية الخرطوم هذا ما تظهره الدراسة من خلال محاورها المختلفة.

**مشكلة الدراسة:**

يجد دارس التعليم المفتوح صعوبات في العملية التعليمية وذلك لظروفهم الاجتماعية التي تقف أمام عملية التحصيل وحضور حلقات الإشراف الأكاديمي ومراجعة الدروس بما يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي وللتقليل من هذه الصعوبات ظهرت مراجعة الدروس في شكل مجموعات صغيرة وأخرى كبيرة، ومجموعات حلقات النقاش وغيرها من أساليب التعلم التعاوني والتي أصبحت السمة الظاهرة بين مجموعات الدارسين في التعليم المفتوح بجامعة السودان المفتوحة ومن خلال عمل الباحث رأى أن يخضع هذا الأسلوب التعليمي ودوره في العملية التعليمية تطبيقاً على دارسي برنامج الحاسوب وتتمثل مشكلة الدراسة في وجود إجابة للتساؤل الرئيس مادور إستراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليميية لدارس جامعة السودان المفتوحة؟

**أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

1. تلقي الضوء على أسلوب التعلم التعاوني في العملية التعليمية لدارسي التعلم المفتوح.

2. قد يستفاد من الأساليب المستخدمة في التعلم التعاوني في زيادة التحصيل لدارسي برنامج الحاسوب.
3. قد تساعد مخططي برامج التعليم المفتوح في ادخال أسلوب التعلم التعاوني في العملية التعليمية.
4. قد يستفاد من الإطار المفاهيمي الوارد في الإطار النظري طلاب الدراسات العليا.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة للكشف عن إستراتيجية أسلوب التعلم التعاوني ودوره في العملية التعليمية لدارسي جامعة السودان المفتوحة وتنفرع منه الأهداف الآتية:

1. التعرف على دور التعلم التعاوني في العملية التعليمية.
2. الكشف عن أساليب التعلم التعاوني المستخدمة في برنامج الحاسوب من حيث:
   - المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية.
   - المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية.
   - المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية.

**أسئلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود إجابة للتساؤل الرئيس وهو ما دور إستراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية لدارسي جامعة السودان المفتوحة؟ وتنفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما دور التعليم التعاوني في العملية التعليمية ؟.
2. ما أساليب التعلم التعاوني المستخدمة في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب من خلال:

أ. ما دور المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية في العملية التعليمية لدارسى برنامج الحاسوب بفروع الجامعة بولاية الخرطوم؟

ب. ما دور المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية في العملية التعليمية لدارس برنامج الحاسوب بفروع الجامعة بولاية الخرطوم؟

ت. مادور المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية في العملية التعلمية لدارس برنامج الحاسوب بفروع الجامعة بولاية الخرطوم؟

**حدود الدراسة:**

1. الحدود الموضوعية: تتمثل في عنوان الدراسة وهو إستراتيجية التعلم التعاوني ودورها في العملية التعليمية لدارسي جامعة السودان المفتوحة.
2. الحدود المكانية / جامعة السودان المفتوحة / فروع الجامعة بولاية الخرطوم.
3. الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول للعام 2021م.
4. الحدود البشرية: دارسي برنامج الحاسوب بالسنة الخامسة بفروع الجامعة بولاية الخرطوم.

**مصطلحات الدراسة:**

يتم تعريف المصطلحات الآتية إجرائياً وهي:

- إستراتيجية: هي الطريقة المتبعة لتنظيم أنشطة دارس الحاسوب في العملية التعليمية داخل وخارج حجرة الدراسة وفق تنظيم توافقي اجتماعي الغرض منه إنجاز مهام التحصيل الدراسي من خلال عمل المجموعات التعليمية المختلفة لتحقيق أهداف أكاديمية.
- التعلم التعاوني: هو مجموعة الأنشطة التعليمية التي يقوم بها دارسي جامعة السودان المفتوحة في شكل مجموعات مختلفة الأنواع داخل وخارج حجرة الدراسة يهدف زيادة المعرفة التعليمية.
- العملية التعليمية: هي كل الخطوات والإجراءات التي يتبعها دارسي جامعة السودان المفتوحة لتحقيق الأهداف التعليمية بها.
- برنامج الحاسوب: هو احد البرامج التعليمية بجامعة السودان المفتوحة وفيه بتحصل الدارس على درجة البكلاريوس مرتبة الشرف بعد دراسة عن طريق التعليم المفتوح لخمس سنوات دراسة.

- جامعة السودان المفتوحة: جامعة سودانية حكومية تعتمد نظام التعليم المفتوح أنشأت بموجب القرار رقم (64) بتاريخ 2 صفر 1423 الموافق 14/ ابريل 2002م.
- الدارس: هو مسمى أو مصطلح لطالب أو طالبة التعليم المفتوح بجامعة السودان المفتوحة وتعتمده الجامعة في جميع أوراقها الرسمية.

**ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة:**

في هذا الجزء من الدراسة يتناول الباحث الإطار المفاهيمي للدراسة والذي يتمثل في ثلاثة مباحث وفي الجزء الثاني يتناول الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

**الإطار النظري:**

- أساسيات التعلم التعاوني.
- مفهوم التعلم التعاوني.

من أساليب التعلم الحديثة في العملية التعليمية وهو تنظيم التفاعل الاجتماعي داخل وخارج حجرة الدراسة بغرض تحقيق الأهداف التربوية العملية التعليمية ويتخذ التعلم التعاوني أشكالاً مختلفة مثل حلقات النقاش داخل حجرة الدراسة والتي يشرف عليها المشرف الأكاديمي في التعليم المفتوح أو المحاضر في التعليم المقيم وأيضاً يتم في شكل حلقات صغيرة وأخرى كبيرة خارج حجرة الدراسة كأسلوب للمذاكرة لزيادة التحصيل الدراسي للمواد التي تم فيها عمليات تدريس مباشر أو وجاهي في التعليم المقيم أو إشراف أكاديمي كما في التعليم المفتوح موضع الدراسة، وقد برز الإتجاه نحو التعلم التعاوني منذ العام 1900م وذلك لرفع وزيادة التحصيل الدراسي المتعلمين ومن أهم الأسس التي يقوم عليها التعلم التعاوني:

1. التفاعل الإيجابي المتبادل بين أفراد المجموعة والذي يظهر في النقاش بين أفراد المجموعة الواحدة.
2. المسئولية الفردية وهي تعنى أن كل دارس مسؤل عن تعلمه.
3. المهارات الاجتماعية وتعد من الأمور الهامة في عمل المجموعات حيث يكون أفرادها في تجانس في تحصليهم الدراسى وأن المهارات الاجتماعية بين الدارسين يجب أن تكون متواجدة ويتم تجاهلها في نفس الوقت.

**تعريف التعلم التعاوني:**

للتعلم التعاوني كثير من التعريفات حيث يعرفه (البياتي، 2013م،ص 3) على أنه موقف تعليمي تعلمي يعمل فيه الطلاب على شكل مجموعات صغيرة في تفاعل إيجابي متبادل يشعر فيه كل طالب على أنه مسؤول عن تعلمه وتعلم الآخرين بقية تحقيق أهداف مشتركة.

ويعرفه (Johnson 1991، ص87) أنه إستراتيجية تدريس تتضمن مجموعة صغيرة من الطلاب يعملون سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها الي أقصى حد ممكن. ومن ذلك يرى الباحث أن التعلم التعاوني هو مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها دارس برنامج الحاسوب بجامعة السودان المفتوحة وفق إستراتيجية التعلم التعاوني بغرض رفع المعدلات التحصيلية لمقررات البرنامج في شكل مجموعات صغيرة وكبيرة داخل وخارج حجرة الدراسة.

**أهمية التعلم التعاوني:**

للتعلم التعاوني أهمية كبرى في العملية التعليمية حيث يعمل على زيادة التحصيل الدراسى لدي الدارسين وتظهر أهميته في الآتي: (سليمان، 2005 ’ص40)

1. يولد الثقة في نفس المتعلم وينمي مهارات العمل ضمن فريق.
2. إبعاد المتعلم عن الفردية والأنانية ويشعره بالانتماء للمجموعة.
3. ينمي لدي المتعلم مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبتكاري.
4. يمنح المتعلم على تطبيق ما تعلمه في مواقف جديدة.
5. يبعد المتعلم عن التعصب الرأي فيقبل الآخرين ويتقبل أراءهم.
6. ينمي المهارات اللغوية والاجتماعية وحب المادة الدراسية.

**خصائص التعلم التعاوني:**

يرى البغدادي (2003م) أن خصائص التعلم التعاوني تتمثل في:

1. ينفذ بمجوعة من الإستراتيجيات وليس إستراتيجية واحدة وهذا ما يميزه من إستراتيجيات التدريس.

2. فيه مواقف اجتماعية حيث يقسم الدارسين إلى مجموعات صغيرة يعملون لتحقيق أهداف مشتركة وبعمل كل فرد في المجموعة لتحقيق الأهداف المنشودة.
3. يقوم كل دارس في مجموعة بدورين وهي دور التدريس والتعلم في آن واحد.
4. المهارات الاجتماعية لها دور أكبر في التعلم التعاوني وقد يكون هذا غير متوفر بنفس الدرجة في إستراتيجيات أخري.
5. يقدم فرصاً متساوية تقريباً لكل الدارسين.
6. يعتبر تعلم فعال فهي إستراتيجية تحقق الأهداف التربوية ومستوياتها بفعالية وكفاءة.
7. يركز على الأنشطة الجماعية التي تتطلب بناءً وتخطيط قبل التنفيذ وهذا ما يجعلهم يتعلمون ويتعاونون فيه أثناء تعلمهم.

**إستراتيجية التعلم التعاوني:**

يرى بايبي (Brbee 1986م) أن التعليم التعاوني يتم وفق استراتيجات الآتية:

1. توضع الأهداف الخاصة بإستراتيجية التعلم المراد تنفيذه.
2. وضع الدارس في المجموعة أي يحدد دوره في المجموعة كقائد أو عضو.
3. توضيح المهام والأهداف ونشاطات التعلم.
4. مراقبة عمل المجموعة وتشمل المهارات الفردية والجماعية.
5. تقييم التحصيل الدراسى ومساعدة الدارسين في مهاراتهم المشتركة.

**العناصر الأساسية للتعلم التعاوني:**

يشمل التعلم التعاوني كثير من العناصر الأساسية كما أشار إليها (جونسون وأخرون 1995م ص37)

1. الإعتماد المتبادل الإيجابي وهو أن يعمل لإنجاز عمل يفوق العمل الفردي وأن يتحمل كل أعضاء المجموعة عملية تحصيل كل أفراد المجموعة في عمل مشترك متبادل.
2. المستولية الفردية في التفوق الدراسي في المادة بحيث يكون كل عضو مسؤول عن التحصيل المعني.

3. التفاعل وجهاً لوجه حيث يعمل التعلم التعاوني على إثارة نوع التفاعل وجهاً لوجه وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة من عمل المجموعة ولتحقيق ذلك يقوم أعضاء المجموعة بجدولته وفق إجماع المجموعة والتركيز على الاعتماد المتبادل الايجابي للوصول إلى الهدف وتشجيع التفاعل المعزز بين الأعضاء وأن يتعلم المهارات الاجتماعية في إدارة المجموعات الصغيرة ومعالجه عمل المجموعة وذلك لتحديد فاعلية الجهود في الوصول إلى عملية التحصيل الدراسي المطلوب.

**أنواع التعلم التعاوني:**

التعلم التعاوني ينقسم إلى مجموعة من الأقسام والتي تعمل كل مجموعة لإنجاز هدف التعلم التعاوني للمتعلمين كما أشار إليها (جونسون، 1995م، ص 47) وهي:

1. المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية وهي مجموعات تدوم من محاضرة إلى أسابيع أو فصل دراسي والغرض منها إكمال مهمة تعليمية أسندت اليهم في مادة تعيلمية من المنهج المقرر وتمثل هذه المجموعة في برنامج الحاسوب بحوث ومشاريع التخرج التي يشترك فيها مجموعة من الدارسين.
2. المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية وهي مجموعات ذات غرض خاص تدوم إلى محاضرة أو لقاء إشرافي كما هو في التعليم المفتوح وذلك لتقديم مادة دراسية محددة أو تقديم عرض دراسي للدارسين في الفصل الدراسي ويتم تقسيم الدرس فيها على المجموعة لكل دارس جزء محدد من مادة الدرس. وتمثل هذه المجموعة حلقات النقاش التي تتم في الإشراف الأكاديمي للتعليم المفتوح.
3. المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية وهي: متجانسة وذات عضوية ثابته وغرضها أن يقدم أعضاؤها الدعم الأكاديمي والمساندة لتعليمهم لإحراز النجاح الأكاديمي وهذه تزود الدارس بالعلاقات الملتزمة والدائمة وقد تدوم سنة أو فصل دراسي أو حتى يتخرج جميع أعضاء المجموعة وهي تعمل في الأساس على المراجعات والمذاكرة لمواد المقرر المحدد للدارس وهذه منتشرة بصورة كبيرة في التعليم المفتوح فهي تعمل على مراجعة المادة الدراسية وفق رؤية تقدم

من قبل المجموعة مثال يقوم كل دارس بالتركيز على وحدة دراسية ويعمل على تدريسها وشرحها لأعضاء المجموعة في عمل تعاوني يحدد له فترة زمنية خلال ايام الاسبوع وفق ظروف أفراد المجموعة. وهذه منتشرة في التعليم المفتوح وبرنامج الحاسوب في جامعة السودان المفتوحة.

**أدوار الدارسين اثناء عمل المجموعات:**

من هذه الأدوار والتي يجب على الدارس الإلتزام بها في عمل المجموعات كما تطرق لها (جابر 1999م،ص 47) هي:

1. اقتراح أفكار جديدة أو أساليب مختلفة بالنسبة إلى مهمة جماعية أو كيفية أدائها.
2. استيضاح المقترحات وطلب بعض الحقائق والمعومات ذات الصلة بالدروس.
3. عرض وتوضيح وجهات نظر أو اقتراحات قيمة ذات صلة بشكل الدرس من خلال الخبرة.
4. المشاركة الفعلية داخل المجموعة من حيث شرح الأفكار وتوضح العلاقات وتحصيل عمل الجماعة بإنجاز المهام.

**سلبيات التعلم التعاوني:**

من ما تقدم فإن هناك كثير من المحاذير والسلبيات التي تظهر عند استخدام مثل هذا النوع من التعلم والتي أشار إليها (الحميدي، 1997م) وهي:

1. تقديم المتعلم معلومات خاطئة لزميله إذا لم يكن هناك معلم أو قائد للمجموعة ملم بمادة الدرس.
2. تعالي بعض المتعلمين المتفوقين على زملائهم.
3. شعور بعض المتعلمين بالضعف امام زملائهم.
4. قد يتحول النقاش في بعض الأحيان إلى فوضى إذ لم يضبط.
5. قد يستند بعض المتعلمين على زملائهم بالعمل معهم.
6. قد يهدر الوقت إذا لم يضبط.
7. رفض بعض أولياء الأمور التعلم التعاوني ويرون أن أبنائهم يتعلموا وليس يعلموا.

**جامعة السودان المفتوحة:**

أنشأت جامعة السودان المفتوحة بموجب القرار رقم 64 بتاريخ 2 صفر 1423هـ 14 ابريل 2002م كجامعة حكومية تتبني نظام التعليم المفتوح، تم إجازة قانون الجامعة في الجلسة رقم (19) بتاريخ 9 ربيع أول 1425هـ الموافق 2004/4/28م وقد حدد القانون شخصية الجامعة وأهدافها وهياكلها التنفيذية والواجبات والصلاحيات، وقد تم قبول أول دفعة في الجامعةفي العام 2003م.

اعتمدت الجامعة في تعليمها باستخدام التقنيات التعليمية ووسائط الاتصال في مجال التعليم المفتوح فعملت على انشاء اذاعة تعليمية متخصصة تقدم محاضرات مسجلة يومياً واخرى مباشرة إلى دارسيها في جميع انحاء السودان وكان ذلك في العام 2004م على القناة FM 89.5،تم أنشاء القناة الفضائية في العام 2008م وعند افتتاح الجامعة لأول عام دارسي قدمت الكتاب التعليمي المصمم كوسيلة، في العام 2007م عملت للاستفادة من عملية الفصول الافتراضية عبر منصة جامعة السودان المفتوحة.

**رسالة جامعة السودان المفتوحة:**

أشار (محمد، 2008م ص 82) في رسالة جامعة السودان المفتوحة مايلي:

1. تأكيد هوية الأمة وتأصيلها من خلال المناهج التي تقرها وتطبعها.
2. غرس عادات تعليمية وسلوكية جديدة تنمي قيم الاعتماد علي الذات والتعليم المستمر.
3. تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين المواطنين.
4. اتباع التعليم المستمر والتعليم المجتمعي.
5. تأهيل القوة البشرية المدربة لمقابلة احتياجات التنمية.
6. التوثيق للسودان وموروثة الثقافي بكل الوسائل السمعية والبصرية.
7. المساهمة في التنوير والتوثيق.

**أهداف الجامعة:**

من أهم الأهداف التي قامت عليها جامعة السودان المفتوحة كما أشار إليها (أحمد، 2007م،ص3) هي:

1. توسيع فرص التعليم العالي لاستجابة الطلب الاجتماعي المتزايد عليه
2. تعويض الفرصة لمن فاتهم الإلتحاق بالتعليم العالي.
3. توفير فرص التدريب والتعليم المستمر اثناء الخدمة.
4. تهيئة التقنية الحديثة وحسن استخدامها في التوصيل الفعال للبرامج الاكاديمية.
5. توطيد التعاون بين التعليم التقليدي والتعليم المفتوح.

**الشرائح المستهدفة:**

ومن خلال الأهداف السابقة تستهدف الجامعة شرائح المجتمع المختلفة من معلمي التعليم العام والقوات النظامية والمرأة والسودانيين في بلاد المهجر وغيرهم من الدول الاخرى الذين فاتهم الالتحاق بالتعليم العالي وكذلك طلاب الشهادة السودانية الحديثة، وتمنح جامعة السودان المفتوحة الدرجات العلمية مثل درجة البكلاريوس وبكلاريوس الشرف ودرجة الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراة في البرامج الآتية:

(أ) البرامج العلمية لدرجة البكلاريوس.

التربية وتضم 11 تخصص. – العلوم الإدارية (محاسبة + إدارة أعمال)– الاقتصاد.

الحاسوب وتقانة المعلومات (حاسوب + تقنية معلومات). – القانون

اللغات (عربي + انجليزي). – الإعلام – اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها.

(ب) كل هذه التخصصات توجد برامج موازية لها في الدراسات العليا لدرجات الدبلوم العالي والماجستير بالمقررات والبحث ودرجة الدكتوراة (محمد، 2008م).

**المراكز الدراسية بالجامعة:**

تتميز الجامعة المفتوحة عن الجامعة التقليدية بإتساع حرمها الجامعي وتعدد المراكز التعليمية التي تنطلق منها رسالة الجامعة فيما يسمي بالحرم الجامعي متعددة المراكز، وتعتبر

المراكز التعلمية مواقع تعليمية حيث تنتقل الجامعة إلى الدارس في مواقع سكنه وهذه من مميزات التعليم المفتوح حيث يعتبر المركز التعليمي نموذج مصغر للجامعة ومن خلاله تدير الجامعة خدماتها التعلمية والارشادية ومن أهم وظائف المراكز التعلمية: (محمد، 2008م، ص 81):

1. استقبال طلبات الدراسين للقبول بالجامعة وإشعار الدارسين المرشحين بالقبول من خلال إتصال إدارة المركز بالادارات الاخرى.
2. إدارة العملية التعليمية ميدانيا.
3. التعريف بالجامعة و فلسفتها مع تزويد الدارسين بالمواد التعيلمية المختلفة.
4. إعلان الدارسين بالتقويم الدراسي وجداول المحاضرات.
5. توزيع الدارسين على المراكز الفرعية وتقديم الإرشادات لهم.
6. الإشراف على أنماط النشاط الأكاديمي وغير الأكاديمي.
7. تزويد الدارسين بالوسائط التعليمية المختلفة.
8. تسجيل الدارسين الذين تم قبولهم في الجامعة بالتخصصات المختلفة.
9. الإشراف على إدارة الإمتحانات بالتنسيق مع وحدة الإمتحانات والتقويم بالجامعة.
10. حل المشكلات التي تعترض الدارسين مع الأدارات التعيلمية بالجامعة وهذه المراكز التعليمية (الفروع) تنتشر في جميع انحاء السودان والتي بلغت 18 مركز تعليمياً ويضم كل مركز (فرع) مجموعة من المراكز التعليمية في جميع محليات السودان.

**العملية التعليمية بجامعة السودان المفتوحة:**

**شروط القبول:**

تشير كثير من الأدبيات إلى أن التعليم المفتوح يجب أن يتصف بالمرونة في عملية القبول حيث يتم القبول بجامعة السودان المفتوحة كثير من الفئات وفق الضوابط والشروط الأتية كما أشار إليها دليل القبول بالجامعة:

1. طلاب ناجحون في الشهادة السودانية بشرط النجاح في سبع مواد.

2. يتم قبول معلمي مراحلة التعليم الأساسي الحاصلون على الشهادات السودانية ويستثنى من ذالك شرط النجاح في السبع مواد.
3. يتم قبول الطلاب الحاصلون على درجات الدبلوم في التخصصات المطروحة بالجامعة بشرط النجاح في ست مواد دراسية وهذا ما يسمى بعملية التجسير أو التصعيد وفق شروط وزارة التعليم العالي السودانية.
4. يتم قبول طلاب الناجحون في الجامعة وفق شروط وزارة التعليم العالي وهذا النوع يماثل بعض طلاب الجامعة البريطانية المفتوحة والتي لا تعتمد النجاح في الشهادة الثانوية بل تعتمد خبرات المتقدم.

**المناهج والمواد التعليمية:**

تم اعداد مناهج الجامعة المفتوحة بمشاركة النخب العلمية في مؤسسات التعليم العالي داخل وخارج السودان من خلال لجان عملت على وضع المناهج والمقررات الدراسية هذا وقدتم اعداد المقررات في صور مختلفة ووسائط تعليمة كما يشير إليها الباحث وهي:

1. المواد المطبوعة وهذا تم بواسطة علماء كل في مجال تخصصة وفق شروط المقرر ومن ثم يتم تصميم الكتاب وفق فريق من المختصين قامت الجامعة بتدريبهم لتكون المادة جاهزة لأغراض التعليم الذاتي لدارسي التعليم المفتوح، هذا وقد تم انشاء دار طباعة ونشر خاصة بالجامعة حيث تم طباعة أكثر من 400 مقرر لكل التخصصات بالجامعة.
2. الوسائط السمعية والبصرية تم تقديم المواد التعليمية في شكل وسائط سمعية وبصرية تتمثل في أشرطة سمعية وأشرطة مرئية كما تقدم المادة على اذاعة جامعة السودان المفتوحة Fm 89.0. وتلفزيون جامعة المفتوحة والمنصة التعليمية لجامعة السودان المفتوحة.
3. الوسائط الإلكترونية وهذايعتمد على الحاسب الالى وتقات الاتصال ومن خلالة تتم صياغة المواد إلكترونياً باستخدام البرامج وتقدم في شكل أقراص مرنة وعبر الفصول الإفتراضية.

4. شبكة الإتصال الدولية (الأنترنت) وهذا يمكن للدارسى استخدام الحواسب الشخصية والمتوفرة بالمراكز التعليمية ويمكنك أيضاً استخدام البريد الإلكتروني.
5. الدراسة المقيمة وتتمثل في الإشراف الإكاديمي وهي لقاءات مباشرة بين الدارس والمشرف الأكاديمي وهذا يمثل الجزء الوجاهي في التعليم المفتوح من خلال حلقات النقاش والتى تمثل أحد أنواع التعليم التعاوني موضوع الدراسة.
6. مجموعات التعلم الذاتي وهو أسلوب من أساليب التعليم لدراسي التعليم المفتوح وهو يعمل على عملية التعليم والتعلم وهو من الأساليب التي تعزز عملية التحصل لدارسي التعليم المفتوح وأيضا يمثل أحد أنواع أساليب التعلم التعاوني.

**التعلم التعاوني في برنامج الحاسوب:**

في هذه الدراسة والتي يستعرض فيها الباحث دور التعلم التعاوني في العملية التعليمية لدراسي برنامج الحاسوب حيث يعتمد التعلم التعاوني على ثلاثة أنواع وهى عبارة عن مجموعات الغرض منها عملية التعلم والتحصيل لدارسي التعليم المفتوح ومن خلال الدراسة التى يمثل فيها دارسي برنامج الحاسوب أنموذجاً يتم استعراض العمليات الأكاديمية في برنامج الحاسوب الأكاديمية والتي يمثل فيها التعلم التعاوني دور كبير وهي:

1. المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية وهذا النوع من المجموعات يتمثل في مشاريع وبحوث التخرج في برنامج الحاسوب حيث يتم تقسيم دارسي البرامج في السنة الخامسة في مجموعات والتي تتالف من دارسين إلى ثلاثة وهى تعمل على إنجاز مشروع التخرج ويتم التقسيم من مسئول الاسناد التعليمي بفرع الجامعة وهي عبارة عن مجموعات رسمية تدوم لفصل دراسي أو فصلين حسب البرنامج وفي نهايته يتم مناقشة الدراسين في مشروعهم والذي يعتبر مادة دراسية تمنح لها درجات تحصيلة في نهاية السنة الدراسية.
2. المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية وهذه مجموعات تعتمد في التعلم التعاوني ذات غرض خاص وتدوم لمحاضره لقاء إشرافي كما هو في التعليم المفتوح وتتمثل هذه في برنامج

الحاسوب في حلقات النقاش والتي يتم فيها تقسيم دارسي البرامج على مجموعات الغرض منها تقديم مادة لدارسي الفصل حيث يخصص لكل دارس جزء من المادة المطلوبة وتعرض في لقاء إشرافي يتم تحديدة بواسطة المشرف الأكاديمي.

3. المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية وهي مجموعة طويلة الاجل وغير متجانسة وذات عضوية ثابتة والغرض منها تقديم الدعم الأكاديمي والمساندة وهذا النوع يتمثل في المجموعات التي تنشأ بين الدارسين لمراجعة المادة المقررة عليهم في كل فصل دراسي وتختلف من مجموعة صغيرة إلى كبيرة وهي عادة تعمل داخل الحجرات الدراسية وفي خارجها وتستمر هذه المجموعات لفترات تستغرق فصل دراسي أو أكثر من ذلك وهي تعمل على مراجعة المادة الأكاديمية وفيها يقدم كل دارس الدعم المقرر لأقرانه في الفصل حيث يتم تقسيم مواد المقرر في الفصل الدراسي على الدارسين كل حسب رغبته وقبوله وهي تعمل على زيادة التحصيل والمراجعة الأكاديمية لدارسي الحاسوب.

**مجالات التقويم في جامعة السودان المفتوحة:**

تنقسم مجالات التقويم بجامعة السودان المفتوحة كما يشير إليها الباحث إلى:

1. أساليب الكتاب المصمم لبرنامج الحاسوب والتي تبدا بالنشاط والغرض منه أن يتعرف الدارس على مدى إستيعابه للوحدة الدراسية، ثم ياتي ذلك التدريبات وهي أسئلة عن الوحدة الدراسية توضع في أشكال هندسية مثل المربع والمستطيل وتوجد إجابات مصاحبة في نهاية الوحدة ثم أسئلة التقويم الذاتي وهي تختلف عن سابقتها بعدم وجود إجابة لها وهي تشمل جميع مادة الوحدة
2. مشاريع التخرج وهي نوع من عمل مجالات التقويم الدراسي المعد من الحاسوب ويكون في السنة النهائية وهي عبارة عن جزء عملي في البرمجيات والخاصة بالحاسوب ثم جزءاً نظرياً يتم في نهاية المشروع مناقشة الدارس لمشروعه.

3. مهارات الحاسوب وهي عبارة عن مادتين يتم فيها وضع إمتحان للدارس في نهاية البرنامج وأساليب البرمجة والتي تتضمن ثلاث مواد دراسية.
4. من أساليب التقويم الواجبات الدراسية (التعيينات) وهي أسئلة يتم إعدادها من أساتذة متخصصين في المادة يترك للدارس الإجابة عليها في الوقت الخاص به والغرض منها إطلاع الدارس على المادة المقررة عليه في الفصل الدراسي وكانت في بداية الجامعة ورقياً ثم أصبحت إلكترونية.
5. المجال الأخير من التقويم لدارس لبرنامج الحاسوب الإمتحانات النهاية والتي تعقد نهاية كل فصل دراسي وهي شاملة لجميع أجزاء المقرر ويعتمد فيها كل أنماط أسئلة الإمتحانات وكانت في الفترة قبل العام 2017م ورقيه ثم صارت إلكترونية ومن نتائجها يتم تقويم الدارس على أساس الدرجة التي تحصل عليها.

**الدراسات السابقة:**

يستعرض الباحث في هذا الجزء الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة:

1. دراسة عبيدان 2000م بعنوان أثر استخدام التعلم التعاوني الخريطة المفاهمية في التعلم المفاهيمي لطلاب الصف السابع الاساس في مادة العلوم مقارنة بالطريقة التقليدية استخدم الباحث المنهج التجريبي وذلك بإختبار عينة بلغت 91 طالب وطالبة كعينة تجربية وأخرى ضابطة كانت أداة الدراسة عبارة مقياس لقياس التعلم المفاهيمي للطلاب وتوصلت إلى النتائج وجودة فروق في الفهم المفاهيمي لصالح المجموعات التجريبة كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمجموعتين الضابطة التجربية لمتغير الجنس.
2. دراسة الحريري2001م بعنوان (أثر استخدام التعلم التعاوني لإدارة الفصل في تحصيل الطلاب بمحافظة جدة) حيث هدفت إلى معرفة أثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل الطلاب بمحافظة جدة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبة التجريبي بقياس المتوسطان وتمثل مجتمع الدراسة في طلاب مدرسة النصر بمحافظة جدة وتم اختيار عينة من

طلاب الصف الثاني بلغ قوامها 40 طالب لكل منالمجموعة الضابطة والتجريبية وكانت أهم النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند التحصل لصالح العينة التجريبية والتي استخدمت التعلم التعاوني.

3. دراسة فودة 2001م بعنوان التعلم التعاوني وأثرة على التحصيل والاتجاه نحو الحاسب الالي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود حيث هدفت الدراسة إلى مقارنة أسلوب التعلم التعاوني مع الأسلوب التقليدي في التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود إستخدم المنهج التجريبي وتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية وكانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار لقياس التحصيل الدراسي وآخر لقياس الاتجاه نحو الحاسب الآلي وكانت أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو الحاسب الآلي لصالح المجموعة التجريبية.

4. دراسة ستوكس Stockes 1990م هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التعليم التعاوني مقارنه بالأسلوب التقليدي في تعليم الرياضيات للصف الثالث الإبتدائي تكونت عينة الدراسة من 204 طالب تم تقسيمها لمجموعتين تجريبة والتي درست بأسلوب التعلم التعاوني والضابطة التي درست بالطريقة التقليدية استخدم الباحث المنهج التجريبي وكانت اداة الدراسة الاختبار التحصيلي وقد أظهرت الدراسة نتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي درست بأسلوب التعلم التعاوني

**التعليق على الدراسات:**

إستفاد الباحث من الدراسات السابقة من المنهجية العلمية والتي ساهمت في زيادة الحصيله المعرفة في مجال التعلم التعاوني وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وأيضاً إستفاد من الإطار النظري وأدوات الدراسة المناسبة التي تم اختيارها لدارس التعليم المفتوح.

اختلف الباحث مع الدراسات السابقة في المنهج المتبع حيث استخدمت كل الدراسات المنهج التجريبي عدا الدراسة الحالية والتي استخدمت المنهج الوصفي باعتبارها ركزت على

دراسي التعليم المفتوح والذي يمثل فيه الدارس محور العملية التعليمية والفصل بينه وبين المعلم عدا حلقات الإشراف الأكاديمي والتي تمثلها حلقات النقاش في هذه الدراسة، كل الدراسات مجتمع وعينة الدراسة فيها تلاميذ التعليم الإبتدائي عدا دراسة فودة 2001م والدراسة الحالية كان مجتمعها طلاب التعليم العالي، إستخدمت كل الدراسات الأولى والثانية والثالثة الإختبار التحصيلي كأدة عدا الدراسة الحالية ودراسة فودة 2001م والتي استخدمت مع الإستبانة والإختيار التحصيلي. أما في مجال النتائج فكانت كل النتائج متشابهة وهي الدور الكبير للتعلم التعاوني في زيادة التحصيل الدراسي للمتعلمين.

**إجراءات الدراسة الميدانية:**

في هذا الجزء من الدراسة يتناول الباحث المنهج الذي استخدمه ومن ثم يتطرق إلى مجتمع وعينة الدراسة كما أشار إليها في عنوان الدراسة وأخيراً أدوات والمعالجات الإحصائية التي عمدعلى استخدامها لتحليل نتائج بيانات الدراسة.

**منهج الدراسة:**

تم اعتماد المنهج الوصفي بوصفة منهج يهدف لجمع الظواهر والحقائق ووصف الظروف الخاصة بها كما استخدم المنهج التحليلي لتحليل معلومات الدراسة ليصبح المنهج هو الوصف التحليلي.

**مجتمع الدراسة:**

مثل مجتمع الدراسة دراسي السنة الخامسة لبرنامج الحاسوب للفصل الدراسي الأول للعام 2021م ويرجع ذلك لإمتلاكهم كل انواع التعلم والتي أشار إليها الباحث في أهداف الدراسة تتمثل فيهم ويشمل المجتمع تخصص علوم الحاسوب وتقينة المعلومات بفروع الجامعة بولاية الخرطوم والبالغ عددهم (322) دارس ودارسة.

**عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة قصدية من مجتمع الدراسة قوامها (62) دارس ودارسة من فروع جامعة السودان المفتوحة بولاية الخرطوم ويرجع ذلك لأن أكثر من 70% من دارسي الجامعة بولاية

الخرطوم، وأن أكثر من 90% من دارسي برنامج الحاسوب بالفروع الثلاثة بالولاية،والجدول التالي يوضح عينة الدراسة لكل فرع.

**جدول رقم (1) يوضح نسبة كل فرع من عينة الدراسة**

| الفرع | الخرطوم | ام درمان | بحري | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| العينه | 25 | 22 | 15 | 62 |
| النسبة% | %40.3 | %35.5 | %24.2 | %100 |

من الجدول السابق يتضح أن النسبة الأكبر من العينة مثلها دارسي فرع الخرطوم ويرجع ذلك لأن أعداد الدارسين أكبر من الفرعين الاخرين.

**متغير الجنس:**

**الجدول رقم (2) يوضح متغير الجنس لافراد العينة**

| الجنس | عدد أفراد النوع | نسبة % |
|---|---|---|
| دارس | 27 | %43.5 |
| دارسة | 35 | %56.5 |
| مجموع | 62 | %100 |

من الجدول السابق يتضح أن أعداد الدراسات أكثر من 50% ويرجع ذلك لأن أعداد الدارسات في الجامعة أكثر من الدارسين وبنسبة كبيرة.

**متغير التخصص:**

**جدول رقم (3) يوضح تخصص أفراد العينة**

| التخصص | عدد أفراد العينة | النسبة % |
|---|---|---|
| تقنية معلومات | 40 | %64.5 |
| حاسوب | 22 | %35.5 |
| مجموع | 62 | %100 |

من الجدول السابق يتضح أن أكثر من 64% من أفراد العينة من دارسي تخصص تقنية المعلومات ويرجع ذلك لأن أغلب دارسي برنامج الحاسوب في الجامعة هم من دارسي تقنية

المعلومات. ويرجع ذلك لأن دارسي التخصص يتم قبولهم بالمساقين في الشهادة السودانية الأدبي والعلمي لذلك كانت نسبتهم أكبر في الجامعة.

**مغير المستوى التعليمي:**

**جدول رقم (4) يوضح متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة**

| الفصل الدراسي | عينه الدراسة | أفراد المستوى الدراسي | نسبة % |
|---|---|---|---|
| التاسع | 62 | 18 | 29 |
| العاشر | 62 | 44 | 71 |
| مجموع | 62 | 62 | %100 |

من الجدول السابق يتضح أن أكثر من 70% من أفراد العينة هم من دارسى الفصل العاشر ويرجع ذلك لأن أعداد دارسي الفصل العاشر بالجامعة أكثر من دارسي المستوى التاسع.

**1) أدوات الدراسة:**

تم بناء الأداة وفقاً كما جاء في الإطار النظري والدراسات السابقة ومشكلة وأهداف الدراسة،حيث تم إختيار الإستبانة كأداة والتي اشتملت على قسمين هما:

أ) في الجزء الأول اعتمد فيه الباحث البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وهم دراسي برنامج الحاسوب بالسنة الخامسة والتي تشتمل على فصلين دراسين التاسع والعاشر. وقد تم تفصيلهما وفقاً لما جاء في متغيرات عينة الدراسة والتي تم ذكرها سابقاً.

ب)وفي الجزء الثاني والذي احتوى على ثلاثة محاور وعباراتها 36 عبارة:

1) المحور الأول والذي احتوى 13عبارة وذلك لتحقيق الهدف الأول وهو دور المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية في العملية التعليمية لدارس برنامج الحاسوب.

2) المحور الثاني وهو دور المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب وقد خصص لها 11 عبارة.

3) المحور الثالث وهو محور دور المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب واعتمد لها 12 عبارة ذلك لتحقيق الهدف من هذا النوع من أنواع التعلم التعاوني

ت) **صدق الإستبانة:** والصدق من الشروط الضرورية لقياس أدوات الدراسة والذي يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها لذا تم عرض فقرات الإستبانة على عينة من الخبراء للحكم على صلاحيتها بالإضافة أو الحذف أو التعديل وقد تم الأخذ بآرائهم وتم تعديل الإستبانة وأصبحت جاهزة لتقديمها لأفراد العينة.

**ثبات الاستبانة:**

اعتمد الباحث فكرة الإتساق الداخلي على مدى إرتباط البنود مع بعضها البعض وكانت البنود متجانسة وكانت التناسق فيها بينهما والإرتباط عالي وذلك من خلال معامل الإرتباط ألفاكرونباخ وكانت الثبات للمحور الأول 94% والثاني 80% والمحور الثالث 93% ليصبح الثبات لجميع محاور الإستبانة 89 %مما يدل على ثبات يمكن الوثوق فيه.

**المعالجات الإحصائية:**

لضمان الحصول على النتائج فقد أدخلت البيانات التي تم جمعها من أفراد العينة وتمت معالجتها باستخدام برنامج SPSS ويضاً تم إستخدام:

1. مقياس ليكرن الثلاثي (موافق، إلى حدما، غير موافق) وفق الترميز (موافق 1) (إلى حدما 2) (غير موافق 3).
2. الوسط الحسابي الفرض (و) وهو مجموع المقياس الثلاثي على عددها

$$\frac{3+2+1}{3} = 2$$

فكلما كانت العبارة أقل من (2) تدل على إيجابية العبارة وكلما زادت من (2) تدل على عدم الموافقة.

3. الإنحراف المعياري.

4. النسبة المئوية لتكرات أفراد إستجابات العينة.

**عرض البيانات وتحليلها ومناقشة النتائج وتفسيرها:**

في هذا الجزء من الدراسة يتناول الباحث عرضاً موضوعياً لنتائج الإستبانة وتحليلها ومناقشتها.

**أولاً: نتائج المحور الأول دور المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب.**

**المحور الأول:**

**جدول رقم (5): يوضح نتائج المحور الأول لأفراد عينة للدراسة**

| العبارات | ك % | موافق | إلى حد ما | غير موافق | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المقياس |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يقسم دارسي برنامج الحاسوب لمجموعات في مشاريع التخرج | ك | 62 | 0 | 0 | 1.0000 | 000 | موافق |
| | % | 100 | 0 | 0 | | | |
| يعمل مسؤول الاسناد التعليمي على تقسيم الدارسين لمجموعات مشاريع التخرج | ك | 58 | 4 | 0 | 1.0484 | .2163 | موافق |
| | % | 93.5 | 6.5 | 0 | | | |
| تقدم كل مجموعة من الدارسين مشروعاً للتخرج لإدارة فرع الجامعة | ك | 58 | 4 | 0 | 1.000 | 000 | موافق |
| | % | 93.5 | 6.5 | 0 | | | |
| فترة عمل مشروع التخرج تتراوح مابين فصل إلى فصلين دراسيين | ك | 53 | 7 | 2 | 1.177 | .4625 | موافق |
| | % | 85.5 | 11.3 | 3.2 | | | |
| تعتبر مجموعات مشاريع التخرج مجموعات رسمية ومعتمدة من قبل إدارة الفرع | ك | 62 | 0 | 0 | 1.000 | 000 | موافق |
| | % | 100 | 0 | 0 | | | |
| يشرف على كل مجموعة مشرف متخصص في مجال الحاسوب | ك | 85 | 3 | 1 | 1.000 | 000 | موافق |
| | % | 93.5 | 4.8 | 1.7 | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الدارسون في مشروع التخرج يتعاونون تعاون كامل لإنجاز مادة المشروع | ك | 62 | 0 | 0 | 1.000 | 000 | موافق |
| | % | 100 | 0 | 0 | | | |
| المشاركة في مشروع التخرج تنمي روح الجماعية بين الدارسين | ك | 58 | 3 | 1 | 1.0806 | .3754 | موافق |
| | % | 93.5 | 4.8 | 1.7 | | | |
| يتم إنجاز مشروع التخرج بسهولة من خلال عمل المجموعة المشترك | ك | 59 | 3 | 0 | 1.0232 | .1781 | موافق |
| | % | 95.2 | 4.8 | 0 | | | |
| يتم إنجاز تقسيم العمل في مشروع التخرج بالتساوي بين الدارسين النظري والعملي | ك | 62 | 0 | 0 | 1.000 | 000 | موافق |
| | % | 100 | 0 | 0 | | | |
| مشاريع التخرج من خلال عمل المجموعة يقلل التكلفة الاقتصادية | ك | 60 | 2 | 0 | 1.0161 | .1270 | موافق |
| | % | 96.8 | 3.2 | 0 | | | |
| يمنح أعضاء المجموعة درجات بعد مناقشة مشروع التخرج | ك | 57 | 4 | 1 | 1.0645 | .2476 | موافق |
| | % | 91.8 | 6.5 | 1.7 | | | |
| يظهر هذا النوع أسلوب التعلم التعاوني بين الدارسين برنامج الحاسوب | ك | 58 | 3 | 1 | 1.08.6 | .375 | موافق |
| | % | 93.5 | 4.8 | 1.7 | | | |
| متوسطات المحور | م ك | 59 | 2.5 | .5 | 1.071 | .1523 | موافق |
| | م% | 95.2 | 4 | .8 | | | |

تبين من نتائج الجدول رقم (5) أتفاق أفراد عينة الدراسة على العبارات (13) لمحور دور المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب حيث نجد أن حصل على متوسط موافقة بلغ 1.071 مما يدل على موافقه أفراد العينة على عبارة المحور وبإنحراف معياري بلغ في المتوسط 1523. وفقاً لمقياس ليكارت الثلاثي واستخدام الوسط المرجح، وهنا يرى الباحث دور المجموعات الرسمية والتي أنشأت بواسطة الإدارات التعليمية بجامعة السودان المفتوحة لها دورها في عملية التعلم وخاصة في برنامج مشاريع التخرج والتي

تعد من أهم مخرجات دارسي برنامج الحاسوب والذي يتم عادة بنجاح كامل من خلال العملية التعاونية الرسمية كما أشار إليها المفحوصين من دارسى برنامج الحاسوب بفروع الجامعة بولاية الخرطوم.

**المحور الثاني: دور المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية في العملية التعليمية لدارس برنامج الحاسوب:**

**جدول رقم (6) يوضح نتائج المحور الثاني لأفراد عينة الدراسة**

| العبارات | ك % | موافق | إلى حد ما | غير موافق | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المقياس |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المواد الدراسية لبرنامج الحاسوب تقسم لحلقات نقاش لمواد المقرر الفصلية | ك | 52 | 6 | 4 | 1.238 | .559 | موافق |
| | % | 83.8 | 9.7 | 6.5 | | | |
| يقسم دارسي الحاسوب إلى مجموعات نقاش يقييم الدارس عليها نهاية القاء الإشرافي | ك | 51 | 7 | 4 | 1.258 | .570 | موافق |
| | % | 82.2 | 11.3 | 6.5 | | | |
| تقدم المجموعة غير الرسمية مادة تعليمية من المقرر في لقاء إشرافي أكاديمي واحد | ك | 48 | 7 | 7 | 1.338 | .676 | موافق |
| | % | 77.4 | 11.3 | 11.3 | | | |
| يخصص لكل دارس في المجموعه التعاونية جزء من محتوي المادة المحددة للمجموعة | ك | 51 | 9 | 2 | 1.209 | .483 | موافق |
| | % | 82.3 | 14.5 | 3.2 | | | |
| أعضاء المجموعة التعليمية غالباً من 4-6 دارسين وهي الأفضل في مجال التعلم التعاوني | ك | 45 | 8 | 9 | 1.419 | .736 | موافق |
| | % | 72.6 | 12.9 | 14.5 | | | |
| عدد أفراد المجموعة أكثر من ست دارسين وهي أفضل في مجال التعلم التعاوني | ك | 18 | 8 | 36 | 2.290 | .894 | غير موافق |
| | % | 29 | 12.9 | 58.1 | | | |
| هذا النوع من التعليم التعاوني يساعد دارسي الحاسوب على التعلم | ك | 35 | 19 | 8 | 1.580 | .713 | موافق |
| | % | 56.5 | 30.6 | 12.9 | | | |
| هذا النوع من التعليم التعاوني يعمل على رفع قدرات الدارسين في العملية | ك | 35 | 24 | 3 | 1.500 | .593 | موافق |
| | % | 56.5 | 38.7 | 4.8 | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التحصيلية | | | | | | | |
| المجموعات التعاونية الغير الرسمية تعمل على خلق جو وجداني خاصة للدارسيين الخجوليين | ك | 53 | 7 | 2 | 1.467 | .564 | موافق |
| | % | 85.5 | 11.3 | 3.2 | | | |
| يظهر هذا النوع من المجموعات التعليمية الغير رسمية مهارات التعاون الاجتماعية | ك | 50 | 10 | 2 | 1.241 | .506 | موافق |
| | % | 80.6 | 16.2 | 3.2 | | | |
| فترة هذه المجموعات تستمر في الغالب للقاء إشرافي | ك | 43 | 14 | 5 | 1.403 | .639 | موافق |
| | % | 69.4 | 22.5 | 8.1 | | | |
| متوسطات المحور الثاني | م ك | 43.7 | 10.8 | 7.5 | 1.449 | .630 | موافق |
| | م % | 70.5 | 17.4 | 12.1 | | | |

من الجدول رقم(6) يتضح أن متوسطات الوسط الحسابي الفرضي لمقاس ليكارت بلغ 1.449 وهو أقل من الوسط الفرضي (2) مما يدل على إيجابية العبارات وموافقة المفحوصين على عبارات المحور الثاني وهو دور المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية في العملية التعليمية لدراسي برنامج الحاسوب بفروع الجامعة بولاية الخرطوم وإن كانت العبارة رقم (6) والتي تشير إلى (عدد أفراد المجموعة أكثر من ست دارسين وهي الأفضل في مجال التعلم التعاوني) حيث لم يوافق عليها أفراد عينة الدراسة وبنسبة وصلت إلى 58.1% وهي نسبة كبيرة مقارنه بنسة الموافقه والتي بلغت 29% وهنا يري الباحث الدور الكبير لعمل المجموعات غير الرسمية في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب والمتمثلة في مجموعات حلقات النقاش والتي تعتبر من العمليات المهمة في عملية التدريس لدارسي التعليم المفتوح بجامعة السودان المفتوحة والتي يعتمد عليها في عادة في عملية الإشراف الأكاديمي.

## المحور الثالث: دور المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب:

**جدول رقم (7) يوضح نتائج المحور الثالث لأفراد العينة الدراسة**

| العبارات | ك % | موافق | إلى حد ما | غير موافق | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المقياس |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تنشأ مجموعات أساسية تعليمية خلال الفصل الدراسي لمراجعة المواد الدراسية | ك | 47 | 9 | 6 | 1.444 | .911 | موافق |
| | % | 75.8 | 14.5 | 9.7 | | | |
| تتكون المجموعة التعليمية الصغيرة لدارسي الحاسوب من 2-3 وهي الافضل | ك | 53 | 6 | 3 | 1.193 | .506 | موافق |
| | % | 85.5 | 9.7 | 4.8 | | | |
| تضم المجموعة الكبيرة أكثر من ست دارسين وهي الافضل | ك | 54 | 8 | 0 | 1.129 | .337 | موافق |
| | % | 87.1 | 12.9 | 0 | | | |
| تراجع المجموعات الاساسية التعاونية المواد الدراسية داخل المركز التعليمي | ك | 24 | 6 | 32 | 2.129 | .949 | غير موافق |
| | % | 38.7 | 9.7 | 51.6 | | | |
| غالباً تراجع المجموعات الاساسية التعاونية المواد الدراسية خارج المركز التعليمي | ك | 52 | 8 | 2 | 1.193 | .473 | موافق |
| | % | 83.9 | 12.9 | 3.2 | | | |
| يخصص لكل دارس مادة يعمل على شرحها لأعضاء المجموعة | ك | 46 | 12 | 4 | 1.338 | .599 | موافق |
| | % | 74.2 | 19.3 | 6.5 | | | |
| أعضاء المجموعات التعليمية التعاونية تابتة ودائمة خلال العملية التعليمية | ك | 20 | 9 | 33 | 2.258 | .885 | غير موافق |
| | % | 32.4 | 14.5 | 53.1 | | | |
| المجموعات التعليمية الاساسية التعاونية تعمل المساعدة الاكاديمية للدارس من افراد المجموعه | ك | 49 | 10 | 3 | 1.258 | .541 | موافق |
| | % | 79 | 16.2 | 4.8 | | | |
| يسود جو ايجابي للمراجعه خلال عمل المجموعه التعاونية | ك | 55 | 5 | 2 | 1.161 | .450 | موافق |
| | % | 88.7 | 8.1 | 3.2 | | | |
| المجموعات تطور المهارات الاجتماعية بين أعضاؤها | ك | 60 | 2 | 0 | 1.032 | .187 | موافق |
| | % | 96.8 | 3.2 | 0 | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| من خلال عمل المجموعات الاساسية التعاونية يشعر الدارس بالنجاح والتفوق الأكاديمي | ك | 37 | 19 | 6 | 1.532 | .694 | موافق |
| | % | 59.7 | 30.6 | 9.7 | | | |
| المجموعات الاساسية التعاونية تتيح فرصة التعلم التعاوني بين دارسي برنامج الحاسوب | ك | 58 | 4 | 0 | 1.064 | 247 | موافق |
| | % | 93.5 | 6.5 | 0 | | | |
| متوسطات المحور الثالث | م ك | 46.3 | 8.2 | 7.5 | 1.289 | .5649 | موافق |
| | م % | 74.7 | 13.2 | 12.1 | | | |

من خلال الجدول رقم (7) فإن متوسطات الوسط الحسابي الفرضي والذي بلغ 1.289 وهو أقل من (2) على مقياس ليكارت مما يدل على ايجابية العبارات وموافقه أفراد العينة على المحور الثالث وهو دور المجموعات التعاونية الأساسية في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب وإن كانت العبارة (4) لم يوافق عليها أفراد العينة (تراجع المجموعات التعاونية المواد الدراسيه داخل المراكز التعليمية)، والعبارات رقم (7) وهي (أعضاء المجموعات التعليمية التعاونية ثابته ودائمة خلال العملية التعليمية) والتي كانت بنسة عدم موافقة 51.6% و53.1% على الترتيب وهنا يرى الباحث أن دور المجموعات التعاونية الأساسية لها دور كبير في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب والمتمثل في عملية التحصيل الأكاديمي في شكل مجموعات غير رسمية تنشأ لمراجعة المواد الأكاديمية داخل مراكز الدراسة الأساسية والمواقع الأخرى لدارسي التعليم المفتوح.

**النتائج والتوصيات والمقترحات:**

هدفت الدراسة للتعرف على دور التعلم التعاوني في العملية التعليمية لدارسي برنامج الحاسوب وفي هذه المساحة نستعرض لنتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات والمقترحات.

**النتائج:**

1. أثبت الدراسة الدور الفاعل لأساليب التعلم التعاوني في العملية التعليمية لدارسي كلية الحاسوب بجامعة السودان المفتوحة من خلال البرامج التعليمية والمقررات الأكاديمة المختلفة.
2. أكدت الدراسة دور المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية في العملية التعليمية من خلال برامج مشاريع التخرج وكانت بنسبه كبيرة بلغت 95.2%.
3. أثبت الدراسة الأستخدام الجيد للمجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية من خلال حلقات النقاش التعليمية المتعدة برنامج الحاسوب وبنسبة بلغت 70.5%.
4. من خلال عمل المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية أثبت الدراسة دورها في العملية التعليمية والتحصيلة داخل المراكز التعليمية وخارجها لدارسي برنامج الحاسوب وبنسة بلغت 74.4%.
5. من خلال النتائج السابقة يتضح الدور الكبير والفاعل للتعلم التعاوني في العملية التعليمية لدارسي جامعة السودان المفتوحة.

**التوصيات:**

من خلال النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

1. تطبيق أساليب التعلم التعاوني على جميع البرامج الأكاديمية بجامعة السودان المفتوحة لدورها الفاعل في العملية التعليمية من خلال تعلم من الأقران.
2. يجب أن يكون أعضاء المجموعة التعاونية التعليمية أقل من ستة دارسين وذلك لتتمكن من القيام بدور التعلم التعاوني بالصورة مثلي.
3. تخصيص مواقع بالمراكز التعليمية حتى يتمكن الدارسون من القيام بعملية المراجعة الأكاديمية والتحصيل بها.

4. يجب أن تكون المجموعات التعليمية التحصيلية ثابتة ودائمة حتى يتعرف كل دارس على طريقة التعامل مع أعضاء المجموعة.

**المصادر والمراجع:**


1. أحمد الطيب، جامعة السودان المفتوحة في أربع سنوات، مجلة جامعة السودان المفتوحة العدد الأول، 2007م.
2. البغدادي، محمد رضا، تاريخ العلوم والفلسفة التربية العلمية القاهرة: دار الفكر العربي، 2007م.
3. الحميدي، عبدالرحمن سعد، التعليم المستمر بين النظرية والتطبيق، الرياض السعودية: مطابع الفرزدق ختال، 1997م.
4. البياني، مهند الأبعاد العملية والتطبيقية في التعلم الإلكتروني، سلسلة إصدارات الشبكه العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، 2013م.
5. جبريل، جلال من الله، التصميم التعليمي وفق الأهداف التربوية، الخرطوم: دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة والنشر، 2008م.
6. جابر، عبد الحميد، إستراتيجيات التدريس والتعلم،القاهرة: دار الفكر التربوي، 1999م.
7. جوستون، وجوليك، مالتعلم التعاوني، ترجمة مدارس الظهران الأهليه، مؤسسة تركي للبطباعة والنشر الظهران السعودية، 1995م.
8. سليمان، سناء محمد، التعلم التعاوني، (أسسه – إستراتيجيتة – تطبيقاته)، القاهرة: عالم الكتب، 2005م.
9. محمد، عثمان عوض السيد، مهارات الدراسة والتعلم الذاتي منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم: دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة والنشر الخرطوم، 2008م.
10. Bybee. Becoming ascience school science teacher 4 th en Merril poblisning company columdus ohio – us, 1986.
11. Johnson. Active learning Cooper at ion in the college class room Interaction Book Edina, 1991.

**الرسائل الجامعية:**

1. حريري،هاشم بكر 2000م إدارة الفصل بأسلوب التعلم التعاوني وأثره في تحصيل الطلاب مجلة أم القري للعلوم التربوية والإنسانية السعودية 13 (2)،
2. عبيدان،حيدر 2000م اثر استخدام إستراتيجيتة التعلم التعاوني والخريطة المفاهية رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأردن.
3. فودة،إلفت محمد 2001م التعلم التعاوني وأثره على التحصل والإتجاهات نحو الحاسب الآلي عند طالبات كلية التربية جامعة الملك سعود، دراسة منشورة جامعة الملك سعود العدد 11 للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية ((2) 101 – 122)،.
4. Stokes1999 cooper ative Vstraditionol to teach rathmatics in the 3 rd qrode Dissartact Abstrract international

# Investigating English Newspapers Headlines Grammatical Features versus Conventional Grammar

**Kirya Ahmed Mohammed Nas**
**Head of English Department - Open University of the Sudan (OUS)**

## Abstract

This study aims at investigating the grammatical features of the language of the press i.e. of newspapers headlines against conventional grammar; it also aims at hinting readers with grammatical illustration about how tenses are formulated in Newspapers Headlines, and this will be done through making comparison between the constructions of tenses in headlines versus the conventional ones. The samples used in this study were collected from the daily newspapers of "Sudan Vision and Sudan Tribune (Electric Version). The researcher used the qualitative comparative method in order to find out answers for the questions of the study. The study found out that the successful circulation of the newspapers depends on attractive and economical headlines that oblige and provoke passers – by into becoming readers and more further buying the target newspaper itself. The study came up of this finding: Headlines of English Newspapers are written in a way that differs from the conventional norm, particularly on the level of tenses structure that causes ambiguity and uncertainty to readers. The study recommends readers to focus on the event of what headline is about, and skip the way that it has been formulated and get the conventional formulation by reading details below the target headline where texts are written in an ordinary language.

Keywords: replica = very good, exact copy of something

Ellipsis = leaving out words
Headline= the title of an article
Article= a topic in a newspaper

**المستخلص**

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي السمات النحوية لعناوين الصحف في اللغة الإنجليزية مقارنة مع القواعد النحوية المتعارف عليها، كما أنها تهدف إلى مد القراء بإيضاح نحوي عن الكيفية التي تصاغ بها الأفعال في عناوين الصحف باللغة الإنجليزية، ويتم ذلك عبر إجراء مقارنة بين صياغة الأفعال في عناوين الصحف والصياغة المتعارف عليها. جمعت العينة المستخدمة في هذه الدراسة من صحيفتي (سودان فشن و سودان تربيون الإلكترونية). استخدم الباحث المنهج المقارن النوعي من أجل التوصل إلى إجابات لأسئلة البحث.توصلت الدراسة إلى أن التوزيع الناجح لهذه الصحف يعتمد على العناوين الجذابة والموجزة والتي تدفع المارة ليصبحوا قراء، بل إلى أن يصيروا مشترين للصيحفة نفسها من أجل قراءتها بتمعن. هذه العناوين تكتب بطريقة مغايرة عن الطريقة المعتادة، خاصة على مستوى تراكيب السياقات الزمنية للأفعال، وهذا يجعلها تشكل غموض وحيرة للقراء. توصي هذه الدراسة القراء بالتركيز على الحدث الذي بصدده العنوان وتخطي الطريقة التي تمت صياغته بها والحصول على الصياغة المعتادة بقراءة التفاصيل أدناه حيث تكتب النصوص باللغة المتعارف عليها.

---

## 1. INTRODUCTION

The language of the press that is to say, the language of newspapers is a unique varietiesy of the verities of language, it is uniqueness is considerably noticed in the way it hunts its reader into buying them to decipher the vagueness that they fold within their pages, particularly that is clearly seen in the mainsheet headlines. In fact, the headlines are usually chosen in rhythmic wording that appear very economically, this is due to noticeable omission of some functional words. This international

deletion turns it a form of telegraphic language; it appears at first sight very ambiguous and uncertain.

A main sheet title like "**TWO MEN KILL**", couldn't be deciphed easily, unless you go between the lines or the text, when you go reading the text of the article, you come across a well-structured type of language, that is straight forward, i.e. is clear both in meaning and structure, since it turns inside the text into a good stringing of grammatical order, with that correct tense, and above all the presence of all the functional items of language that intentionally missed in the headlines of the paper.

The violation of English grammar in newspapers headlines is a newly invented method run in especially by all newspapers worldwide as a fine art of delivering news.

It's intriguing and distinctive style aims to attract the viewer and transforms him from viewer into a reader by violating some grammatical rules of English language which deliberately omitted from the original text for the sake of intriguing the viewer.

There is no use of auxiliaries in newspapers headlines and the only use is every day English besides the present tense in delivering the news. A lot of evaluation takes place in the history of headlines after the Second World War as a result of the literacy techniques and qualities of the writers to maximize the number of the sold copies after a broad recession in Europe.

"The large type front page headline did not come into use until the 19$^{th}$ century when increased competition between newspapers led to the use of attention-getting headlines".

## 2. REVIEW OF LITERATURE

### 2.1. Headlines

A headline is a unique type of text usually at the top of a newspaper article. The function of headlining is very complex; as Crystal and Davy

maintain, (1969) headlines are clear, brief and of possible captivating message to encourage interest in the potential and avid reader. Headlines offer chance to the reader to choose. Readers select what they want or do not want to read and headlines help them with this decision by their ability to catch the reader's attention.

Headlines are the titles that appear over news articles. Van Dkjk, (1988:53) believes that a headline expresses the major topic of the text. It summarizes the whole report. To Bird and Merwin (1955:177) the headline conveys the highlights in short, easily understood words. It is miniature replica of the story. Headlines writers seek to influence readers. Cotter (2010:26) states that "headlines are short maximally informative and font size or typefaces semiotic stand-in for importance.

The impact that headlines achieve through linguistics, makes them memorable (Develotte and Rechniewsik, 2001:2). Helliday (1985:372) refers to headlines as "tittle texts and since they have to convey more through few words due to limited space, they have their own grammar. This special language is called "block language". It is defined by Mathews (2007:42) as the form of abbreviate structures used in newspaper headlines, in cables, in notice, on labels of products and so on.

Headlines are the most important elements in a newspaper since they inform the reader of what the article is about or as Dor (2003:718) explains that headlines are often scanned by most readers without reading the articles.

Headlines perform four basic functions (Mallette, 1990:80, cited in Bedrichova, 2006:14). These functions are:

- To summarize the news
- To grade the importance of stories
- To act as clear elements in the design of a page
- To persuade the looker into becoming a reader

## 2.2. Grammar in Headlines

A special language is used in newspapers can be distinguished and this is the most obvious with the headlines. They are the first and often the only things which many readers are interested in.

A newspaper page has restricted space and headline writers are limited by the layout of the page. Grammar and its structures can help headline writers a lot and they often have to break many grammatical rules and use non-standard structures to produce a successful headline. A newspaper headline is a very short summary of a news report. It normally appears in large letters above the report. The grammar of headlines is often non-standard and they can be difficult to read. The main features of the grammar of headlines are the use of a series of nouns and use of ellipsis (leaving out words which are not necessary). We often leave out articles (a, an, the) and verbs (especially the verb to be).

Headlines often use the present simple, even where the report refers to the past event. This is done to make the news seem more dramatic and immediate.

## 2.3 Review of Related Studies

**Study One:**

Salih, (2012), has tackled: Linguistic features of newspaper Headlines: this study aims at investigating the linguistic features of headlines. It is an attempt to shed light on the morphology, semantic, and syntax of headlines and to find out the differences between the language of headlines and the ordinary one. The study postulates that the language of newspapers headlines deviates much from the ordinary language in terms of vocabulary and structure. The hypothesis of the study is verified.

**Study Two:**

BagasTirangga (2014), conducted a study entitled: Lexical and Grammatical Ambiguity of Newspapers Headlines of the Jakarta Post

and New York Times: This study is aimed at investigating lexical and grammatical ambiguities that occur in the news headlines of the Jakarta Post and New York Times, and analyzing the possible meaning of those ambiguous headlines.

The researcher used the descriptive qualitative method to find out the types of ambiguity and the possible meanings that occur. The data of this research are the news headlines which are taken form two different news provider websites; the Jakarta Post and New York Times were published in March, 2014. The result showed there are 30 ambiguous headlines, in which mostly produced by the Jakarta Post (18 headlines) consisting of (11) lexical ambiguities, and (7) grammatical ambiguities, while in New York Times, there are (12) ambiguous headlines consisting of (10) lexical ambiguities and (2) grammatical ambiguities. The Jakarta Post produced more grammatically ambiguous headlines compared with New York Times.

## 3. METHODLOGY

This study is comparative and analytical. Headlines language as a variety will be compared with conventional grammatical rules; a questionnaire is also used to reflect on the phenomenon of grammatical violation. Therefore qualitative research necessarily includes a longitudinal element as the subjects of the study are studies over a period of time and the emphasis is on the process of how things happen and change.

### 3.1 Sample of the Study

Fifteen headlines tenses of Sudan Vision and Sudan Tribune are taken in to this study for investigation and analysis.

### 3.2 Instrument and procedures for data collection:

Required data for this study are collected randomly from Sudan Vision and Sudan Tribune , besides a questionnaire.Data concern Sudan Vision

is collected through direct tangible paper versions and electronic version. Sudan Tribune is only electronic via the Internet.

**3.3 Data Analysis**

The analysis of headlines tenses will be done through making comparison between the headlines tenses odd structures (phenomenon) and ordinary grammar.

**4. DATA ANALYSIS AND DISCUSSION OF THE RESULTS**

**-Results related to the first hypothesis:**

**4.1 Historical Present:**

The present simple is used to talk about things in general. It is used to say that something happens all the time or repeatedly, or that something is true in general. Murphy (2004). But it is not the same in newspaper headlines where events that happened in the Past are written in present form; this keep headlines fresh, attractive and gives Newspapers Headlines its language variety.

Down here there are samples of historic headlines with details:

**4.2 Headlines**

- President Affirms Aila Will Remain Governor of Gezira State

- Details: President Omer Al Bashir has affirmed that the governor of Gezira State Mohammed TahirAila will remain in the post of Governor of Gezira State.

**Sudan Vision. Vol. 14 Issue**

**No. 4025**

Law Provides Protection to Complaint: Grievances Chamber Chief.

Details: Head of the Public Grievances Chamber, Ahmed Abu Zaid revealed guarantees and protection provided by the chamber law to complainant.

**Sudan Vision. Vol. 14 Issue**

**No. 38889**

Ban Names Humanitarian Coordinator in Syria as New Deputy Special Representative for Liberia.

Details: United Nations Secretary General Ban Ki-Moon today announced the appointment of Yacoub El-Hillo of Sudan as his deputy special Representative in the UN Mission in Liberia.

**Sudan Vision Vd. 14**

**Issue No. 3891**

Ministry of Guidance and Endowments and UNDP sign MOV on Preventing Extremism.

Details: Ministry of Guidance and endowments and UNDP signed yesterday

a Memorandum of understanding (MOU) to joint efforts in preventing violent extremism.

**udan Vision Vol. 14**

**Issue No. 3903**

Abu Mazin Arrives in Khartoum on Three-Day Official Visit

Details: Palestinian President Mahmoud Abass has arrived Khartoum Tuesday on an official three-day visit.

**Sudan Vision Vol. 14**

**Issue No. 3903**

Sudan Says Hosting More Than 400,000 South Sudanese Refugees.

Details: September 21,2016 (Khartoum) – Sudan's State Ministry of Interior BabikerDigna on Wednesday has said that his country is hosting more than 400,000 South Sudanese Refugees.

**Sudan Tribune**

Sudan's FM arrives in New York for UNGA meeting.

Details: September 20, 2016 (Khartoum) Sudan's foreign minister Ibrahim Gandour on Tuesday has arrived in New York to participate in the 71st session of the United Nations General Assembly (UNGA) on behalf of the Sudanese president.

Sudan Mourns Musical Legend Mohammed Wardi.

Details: February 19, 2012 (Khartoum) tens of thousands of Sudanese citizens including president Omer Al-Bashir attended the burial ceremony of iconic singer Mohammed Wardi who passed away on Saturday ngiht.

**Sudan Tribune**

Sudan Defends Decision to Form University Police Force

Details: August 31, 2016 (Khartoum) Sudan higher education Minister Sumaya Abu-kashoa, defended on Wednesday a decision to establish a special police department to protect the Universities and their campuses.

**Table One: This shows how historic present is used to express past events**

| Headlines Tenses | Conventional Tenses |
|---|---|
| President affirmsAila will Remain Governor of Gezira State. | President Omer Al-Bashir has affirmed that the governor of Gezira State Mohammed TahirAila will remain in the post of Governor of Gezira State. |
| Law Provides protection to Complainant: Grievances Chamber Chief. | Head of the public Grievances chamber, Ahmed Abu Zaid revealed guarantees and protection provided by the chamber law to complainant. |
| Ban Names Humanitarian Coordinator in Syria as New Deputy Special Representative for Liberia. | United Nations Secretary General Ban Ki-Moon today announcedthe appointment of Yacoub El-Hillo of Sudan as his Deputy Special Representative in the UN Mission in Liberia. |
| Ministry of Guidance and Endowments and UNDP sign MOU on Preventing Extremism. | Ministry of Guidance and Endowments and UNDP signed Yesterday a Memorandum of understanding (MOU) to joint |

| | |
|---|---|
| | efforts in preventing violent extremism. |
| Abu Mazinarrives in Khartoum on Three-Day Official Visit. | Palestinian president Mohammed Abass has arrived Khartoum yesterday on an official three- day visit. |
| Sudan says Hosting More than 400,000 South Sudan Refugees. | Sudan's State Minister of Interior BabikerDigna on Wednesday hassaid that his country is hosting more than 400,000 South Sudanese refugees. |
| Sudan's FM Arrives in New York for UNGA meeting. | Sudan's foreign Minister Ibrahim Gandour on Tuesday has arrived in New York to participate in the 71th Session of the United Nations General Assembly (UNGA) on behalf of the Sudanese President. |
| Sudan Mourns Musical legand Mohammed Wardi. | Tens of Thousands of Sudanese Citizens including president Omer Al-Bashir attended the burial ceremony of iconic Singer Mohammed Wardi who passed away on Saturday night. |
| Sudan Defends Decision to Form Universities Police Force. | Sudan's higher education Minister Sumaya Abu-kashoa,defended on Wednesday a decision to establish a special police department to protect the universities and their compuses. |

**Results related to the second hypothesis**

**4.3 Future Tenses in Headlines**

'Will' is omitted in Newspapers Headlines as a matter of limited space or presenting headline in striking way, which might cause ambiguity for the reader. We use I'll (I will) when we decide to do something example:

Oh, I've left the door open. I'll go and shut it.

But headlines tenses use toinstead of will as a matter of keeping space, that's for the limited space on the top of the front page.

**4.4 Headlines**

***** Ghandour to Partake at Fourth Arab-European Union Meeting at Premises of the Arab League in Cairo.

**Sudan Vision. Hits: 261**

Legislature to Endorse Constitution Amendments by Majority: Official.

Details: Khartoum (SMC) National Dialogue Coordinative Mechanism, Abboud Jabir expected that the national legislative will endorse the constitutional amendments by more than 95% of the votes.

**Sudan Vision. Hits: 1724**

Sudan's Central Bank, U.S. treasury and banks to meet in London: Official.

Details: December 14, 2016 (Khartoum) Central Bank of the Sudan (CBOS), the office of foreign Assets Control (OFAC) of the U.S. Treasury Department and international banks will meet in London.

**Sudan Tribune**

Libyan Prime Minister to Visit Sudan Soon.

Details: September 21, 2016 (Khartoum) prime minister of the Libyan Government of National Accord (GNA) Fayz Al-Sarraj will visit Khartoum within the next few days, said foreign minister.

**Sudan Tribune**

New Sudanese satellite TV channel to start Next Month.

Details: September 24, 2007 (Dubai) – A new Sudanese satellite channel will be launched next month from Dubai Media City.

**Sudan Tribune**

South Sudan President to Address Legislatures of Transitional Parliament.

Details: August 11, 2016 (Juba) – South Sudanese president, Silva Kir, will on Monday next week address a transitional parliament.

**Sudan Tribune**

**Table Two: This table shows how the word to substitutes will in future.**

| Headlines Tenses | Conventional Tenses |
|---|---|
| Ghandourto Partake at Fourth Arab-European meeting in Cairo. | Foreign Minister, Professor Ibrahim Ghandourwill participate at the fourth Arab European Union Meeting. |
| Legislature to Endorse Constitution Amendments by Majority: Official. | National Dialogue Cooperative Mechanism, Abboud Jabir expected that the national legislature will endorse the constitutional amendments by more than 95% of the votes. |
| Sudan's Central Bank, U.S. treasury and Banks to Meet in London: Official. | Central Bank of the Sudan (CBoS), the office of Foreign Assets Control (OFAC) of the U.S. Treasury Department and International banks will meet in London. |
| Libyan Prime Minister to visit Sudan Soon. | Prime Minister of the Libyan Government of National Accord (GNA) Fayz Al-Sarrajwill visit Khartoum within the next few days. |
| New Sudanese Satellite TV Channel to start Next Month. | A new Sudanese Satellite Channel will be launched next month from Dubai Media City. |
| South Sudan President to address Legislatures of Transitional Parliament. | South Sudanese President, Silva Kir, will onMonday next week address a transitional parliament. |

**4.5 Auxiliary Verbs**

Auxiliary verbs are not necessary to handling the general meaning. This makes some headlines appear to be in the past tense, when actually the headlines use past participles not the past simple.

**4.6 Headlines**

115 Killed in Sudanese Plane Crash, Childonly Survivor: Official.

Details: Khartoum, July 8- A total of 115 people were killed when a Sudanese airline crashed in eastern Sudan Tuesday after reporting technical problem, leaving a two-year old boy as the sould survivor.

**Sudan Tribune**

Sudanese Francis Deng named to UN-genocide Prevention Post.

Details: Wednesday 29, 2007 (United Nations) – UN Secretary – General Ban Ki-moon has appointed today the former Sudanese diplomat Francis Deng as a new special advisor for the prevention of Genocide and Mass Atrocities, succeeding Juan Mendez.

**Sudan Tribune**

Annual meeting of African academies held in Ethiopia Thursday 14, November 2013.

By TesfaAlemTekle, Novemeber 13, 2013 (ADDIS ABABA)- the ninth annual meeting of the African science Academies (AMASA) was conducted on Wednesday in the Ethiopian Capital, Adis Ababa.

**Sudan Tribune**

SPLA Minister Killed in Plane Crashed in South Sudan.

Details: Friday 2, May 2008 (Khartoum) – Sudan people's Liberation Army (SPLA) Affairs Minister Dominic Dim Deng and other 19 Military officials have been killed as result of a plane crash between Wau and Juba the Sudan Television reported today.

**Sudan Tribune**

Nine killed in dog attacks in Lakes State's Rumbek, Thursday 25, September2014.

September 24, 2014 (RUMBEK) – At least nine people have died in Lakes State's Rumbek central country after being bitten by stray dogs.

**Sudan Tribune**

30 teachers arrested in Jongli State over strike.

Friday 2, December 2016

December 01, 2016 (JUBA) – 30 teachers have been arrested after they protested over delayed wages in South Sudan's Jonglei State

**Sudan Tribune**

Al Jazera English: South Sudan facing food crisis, 30 April 2012.

Details: South Sudan is facing food crisis

**Tale three: This table shows how auxiliaries are dropped in headlines**

| Headlines Tenses | Conventional Tenses |
|---|---|
| 115 killed in Sudanese plane crash, child only survivor: Official. | A total of 115 people were killed when a Sudanese airliner crashed in eastern Sudan Tuesday after reporting technical problem, leaving a two-year old boy as the soul survivor. |
| Sudanese Francis Deng Named to UN genocide prevention post. | Un secretary – General Ban Ki-moon has appointed today the former Sudanese diplomat Francis Deng as the new special Adviser for the prevention of Genocide and Mass Atrocities succeeding Juan Mender. |
| Annual meeting of African academies held in Ethiopia. | The ninth annual meeting of the African Science Academies (AMASA) was conducted on Wednesday in Ethiopian capital, Addis Ababa. |

| | |
|---|---|
| SPLA minster killed in plane crash in South Sudan. | Sudan people's Liberation Army (SPLA) Affairs Minister Dominic Dim Deng and other 19 military officialhave been killed as result of a plane crash between Wau and Juba, the Sudan Television reported today. |
| Nine Killed in dog attacks in Lakes State's Rumbek. | At least nine people have died in lakes State's Rumbek central country after being bitten by stray dogs. |
| 30 teachers arrested in Jonglei state over strike. | 30 teachers have been arrested after they protested over delayed wages in South Sudan's Jonglei state. |
| Al Jazera English: South Sudan facing food crisis. 30 April 2012. | South Sudan is facing food crisis. |

Question one:

Table (1): The phenomenon of violation of FL grammar used in newspapers headlines is

Unchangeable.

| Statement | Frequency | Percentage |
|---|---|---|
| Agree | 30 | 100 % |
| Undecided | 0 | 0 % |
| Disagree | 0 | 0 % |
| Total | 30 | 100 % |

The table above and figures illustrates the percentage of the respondents to the phenomenon of the violation of English grammar in headlines as follows:

(100%) scores agree, (0%) scores undecided, (0%) scores disagree.

FIG (1) The phenomenon of violation of EF grammar used in newspapers headlines is unchangeable

## 5. CONCLUSION

The study found out, from both the comparative approach and the tabulated data resulted from the questionnaire respondents, that the headlines are different from the ordinary tenses that readers learn in English language classes, hence readers encounter problems. These problems are categories as:

### 5.1 STRUCTURAL AMBIGUITY

Grammar rules are breached to fit news headlines target (attraction, excitement, influence and comply with the squeezed limited blank at the top of the paper). Historical present simple is dominant in headlines tenses, even in past events as a matter of keeping events fresh, where such use for structure is not allowed in ordinary language. Auxiliaries are not used in headlines tenses that is because headlines editing policy is geared to present short influent headline suit the limited blank at the top of front page. In future tense 'to' is used instead of 'will' this variety is considered as a news headlines register.

### 5.2 RECOMMENDATIONS

The researcher recommends that readers should read headlines with details to overcome difficulties associated with abbreviation and tenses. Readers should not adhere their language study only on school and high education books, they should elaborate their experience into media field to have new variety. The researcher then suggested a further study should be carried out on:

Reasons behind news headlines of tenses.

## REFERENCES

*Bed Richove, L.* (2006), **Headlines and sub-Headlines in Newspaper Reporting**, MA thesis Masaryk University.

*Bird, G. and Merwin, F*(1955), **The Press and Society. New York**: Prentice – Hall, Inc.

*Bogdan, R. and Biklen, S.* (1982), **Qualitative Research for Education**: An Introduction to Theory and Methods: Boston: Allyn and Baco.

*Bouma, G. and Atkinson, G.* (1995), **A Handbook of Science Social Research** – 2nd London: Oxford University Press.

*Cater, R. and McCarthy, M.* (2006), **Cambridge Grammar of English**. A Comprehensive Guide to Spoken and Written Grammar and Usage. Cambridge: Cambridge University Press.

*Chin, Andy Chi-on and Benjamin* (1997), **Subject Ellipsis in Chinese News Headlines**. Hon Kong: University of Hong Kong Press.

*Cotter, Collen* (2010), **News Talk: Investigating the Language of Journalism**. Cambridge University Press.

*Devekitte, C. and Rechniewski, E.* (2001), **Discourse Analysis of Newspapers Headlines**.Http:// wifms.Nl. Ac. Uk/titles.htm.

*Dor, D.*(2003), On Newspaper Headlines as Relevance optimizers: Journal of Pragmatics. 33, pp 695-721.

*Fairclough, N.* (1989), **Language and Power. London and New York**: Longman.

*Halliday, M.* (1985), **An Introduction to Functional Grammar. London**: Edward Arnold.

*Hameed, H.* (2008), **Tenses in News Headlines,**Diyala University, volume. 30, 2008.

*Hudson, G*. (2000), **Essential Introductory Linguistics**. Massachusetts: Blackwell Publishers, Inc.

*Kent, U.* (2006), **English Verb Tenses**. An Informal but Extensive References for ESL Students, the Good Folks who them the Idly Curious, and the Linguistically Perplex.

*Manfred, G.* (1999), **English in Nineteen Century**, England: Cambridge University Press.

*Mathews, P.* (2007), **Oxford Concise Dictionary of Linguistics**. Oxford: Oxford University Press.

*Nunan, D.* (1992), **Research Method in Language Learning**. Cambridge University Press.

*Raymond, M.* (2004), **English Grammar in Use**: Cambridge University Press.

*Salih, Y.* (2012), Linguistics Features of Newspaper Headlines: Journal of Al-Anbar Universityfor Language and Literature, Issue 7, 2012.

*Shun, Tang* (1995), **A New Approach to English Tense**, Hong Kong: n.p. Davy, David, and Derk Crystal. 1969. **Investigating English Style**, First ed. London: Longmans, Green and Co.

*Tirangga, B.* (2014), **Lexical and Grammatical Ambiguities of the News Headlines of the Jakarta Post and New York Times**: Faculty of Humanities, Dian Nuswantoro University: Semarang.

*Van Dkjk, Teun, A.* (1988), **News as Discourse Dictionary of Linguistic**. Oxford: Oxford University Press.